

أبو نصر الفارابي

كتاب الملّة

ونصوص أخرى

حقّقها وقدّم لها وعلّق عليها

محسن مهدي

استاذ الدّراسات العربيّة والإسلاميّة

بجامعة شيكاغو

الطبعة الثانية

دار المشرق - بيروت


كتاب الملة
ونصوص أخرى



Printed with the assistance of the Adam Schall von Bell e.V., Germany

دار المشرق ش م م ص.ب. ٩٤٦، لبنان

ISBN 2-7214-8023-5

التوزيع: المكتبة الشرقيّة

ص.ب. ١٩٨٦، بيروت ـ لبنان

محتويات الكتاب

المقدمة

النصوص

المقدّمة

(أ)
كتاب الملّة

(١) مكانة الكتاب بين مؤلّفات الفارابيّ في السياسة

ينقسم « كتاب الملّة » إلى قسمين يعرّف القسم الأوّل (الفقرات ١—١٠) الملّة وعلاقتها بالفلسفة ، ورئيس الملّة وخلفاءه ، وصناعة الفقه وصلتها بالفلسفة ؛ ويعرّف القسم الثاني (الفقرات ١١—٢٧) العلم المدنيّ عامّة والعلم المدنيّ الذي هو جزء من الفلسفة خاصّة . والقسم الثاني يذكّر القارئ بالفصل الخامس من كتاب الفارابيّ في « إحصاء العلوم » وعنوانه « في العلم المدنيّ وعلم الفقه وعلم الكلام » . ومقارنة النصّين تبيّن أنّهما يتّفقان إلى مدى بعيد (وخاصة الفقرات ١١—١٨ من « كتاب الملّة » والصفحات ١٠٢—١٠٨ من « إحصاء العلوم » الذي نشره عثمان أمين ، الطبعة الثانية) . وهذا الاتّفاق يشير إلى الصلة الوثقى بين الكتابين ويثير التساؤل عن الفروق بين النصّين . وأهمّ هذه الفروق هي أنّ الفصل الخامس من « إحصاء العلوم » يستمرّ بعد القسم الذي يتّفق فيه و « كتاب الملّة » فيشرح « الوجوه والآراء التي ينبغي أن تنصر بها الملل » ويعدّد آراء المتكلّمين وطرقهم في نصرة الملل (ص ص ١٠٨—١١٣)، أمّا «كتاب الملّة» فلا يذكر علم الكلام ولا يشرح آراء المتكلّمين وطرقهم . والفصل الخامس من « إحصاء العلوم » لا يبحث في أشياء هي أجزاء مهمّة من العلم المدنيّ . وأهمّ هذه الأشياء البحث في الصلة بين أقسام المدينة ومراتبها من جهة ومراتب الأشياء التي في العالم ومراتب القوى النفسانيّة ومراتب أعضاء بدن الإنسان من جهة أخرى ، وهو بحث نجده في « كتاب الملّة » بعد انتهاء القسم الذي يتّفق فيه والفصل الخامس من « إحصاء العلوم » (الفقرات ١٩—٢٧) . ثمّ أنّ الفصل

الخامس من « إحصاء العلوم » ينتقل من البحث في العلم المدنيّ إلى ذكر الفقه والكلام (ص ١٠٧ ، س ٥ وما بعده) ــ وهما صناعتان تستنبط الأولى منهما تقدير ما لم يصرّح به واضع الملّة أو الشريعة وتنصر الثانية منهما الآراء والأفعال التي صرّح بها ــ دون أن يعرّف الملّة ما هي وواضعها مَن هو ، ولماذا تحتاج الملّة إلى صناعة الفقه وصناعة الكلام . وهذا هو موضوع القسم الأوّل من « كتاب الملّة » (الفقرات ١ــ١٠) .

والملّة ووضعها وصلة أقسام المدينة ومراتبها بنظائرها من أقسام العالم ومراتبها والقوى النفسانيّة ومراتبها وأعضاء بدن الإنسان ومراتبها تذكّر القارئ بكتابَيْن للفارابيّ في العلم المدنيّ هما « مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة » و «السياسة المدنيّة». وهذان الكتابان يكادان يبحثان في مواضيع تكاد تكون واحدة ويتّفق نصّاهما في مواضع عديدة وإن اختلفا في مواضع أُخَر . كما أنّ الذي يُمعن النظر فيهما يجد أنّ الكتابَيْن يبحثان في الملّة أيضاً ، ولكن بطريق يختلف عن الطريق الذي يبحث فيه « كتاب الملّة » . وذلك أنّ « كتاب الملّة » يعرّف الملّة وواضعها ثمّ العلم المدنيّ وما يفحص عنه وما يبيّنه تعريفاً عامّاً ، أي أنّه لا يُعطي الملّة التي يجب أن يشرّعها واضع الشريعة لأمّة مّا أو لمدينة مّا أو في وقت مّا ، بل يبيّن الأصول التي يجب أن يعرفها واضع الملّة ويتبعها في وضع الملّة . أمّا « المدينة الفاضلة » و « السياسة المدنيّة » فتُعطي الآراء والأفعال وكأنّها تشرّع ملّة مّا أو تُعطي مثالاً يجب أن ينظر إليه مَن يريد وضع ملّة مّا في أمّة مّا أو في زمان مّا . فهي تبدأ بإعطاء آراء في الموجود الأوّل والموجودات التي بعده إلى أن تصل إلى الموجودات الطبيعيّة ، فتُعطي آراء في الموجودات الطبيعيّة والإنسان والجماعات الإنسانيّة ، وتُعطي مدينة أو ملّة فاضلة ، وتعرّف رئيسها وأقسامها ومراتبها ، وتُعطي المدن أو الملل المضادّة للمدينة أو الملّة الفاضلة وتبيّن مَن أهلها وأفعالهم وآراءهم . والمقابلة بين هذين الكتابين و « كتاب الملّة» تبيّن أنّ الفارابيّ يعطي في « المدينة الفاضلة » و « السياسة المدنيّة » مثلين من الملّة ، أي آراء وأفعالاً مقدّرة محدّدة يضعها وكأنّه يشرّعها لمدينة أو أمّة مّا

في زمان مّا . أمّا « كتاب الملّة » فيبحث في العلم المدنيّ الذي يفحص عن الملّة عامّة ما هي وواضعها مَن هو وأقسامها ما هي ، ويفحص عن نظائر أقسام المدينة ومراتبها في العالم والقوى الإنسانيّة وأعضاء بدن الإنسان . وعلى هذا فإنّ « كتاب الملّة » يبحث في الأصول التي بنى عليها الفارابيّ تركيب « المدينة الفاضلة » و « السياسة المدنيّة » والمنهج الذي استخدمه في هذين الكتابين .

(٢) عنوان الكتاب

النصّ الذي يُنشَر ههنا يوجَد كاملاً في نسخة خطّيّة في لايدن (رقم ١٠٠٢ شرقيّ) وملخّصاً في نسخة خطّيّة بالمكتبة التيموريّة في دار الكتب المصريّة (رقم ٢٩٠ أخلاق) . ونسخة لايدن لا تذكر اسم المؤلّف ولا عنوان الكتاب . أمّا نسخة المكتبة التيموريّة فتذكر عنوان الكتاب واسم المؤلّف : « من كتاب الملله لأبى نصر الفارابى» (ص ٣٤٦) . و «كتاب الملّة » هذا يذكره « برنامج » أبي نصر الفارابيّ في نسخة الإسكوريال الخطّيّة (رقم ٨٨٤، الورقة ٨٢ و ، س ٢٣ — ٨٢ ظ ، س ١) بعنوان « كتاب الملّة والفقه » و«عيون الأنباء » لابن أبي أُصيبعة (ج ٢، ص ١٣٩ ، س س ١٤—١٥) و«الوافي بالوفيات» للصفديّ (ج ١ ، ص ١٠٩ ، س ٢١) بين كتب الفارابيّ بعنوان « كلام في الملة والفقه مدني » .

أمّا المحدّثون فأبوا إلاّ أن يسمّوا النصّ الموجود في نسخة لايدن ونسخة المكتبة التيموريّة « كتاب الملّة الفاضلة » . والظاهر أنّ الذي دعاهم إلى هذا هو أنّ ابن طُفَيل يذكر في قصّة «حيّ بن يقظان» (ص ١٣، س س ١٢—١٣) أنّ الفارابيّ « اثبت في كتاب الملة الفاضلة بقاء النفوس الشريرة بعد الموت في آلام لا نهاية لها بقاء لا نهاية له » . والفارابيّ لا يُثبت مثل هذا القول في النصّ الموجود من « كتاب الملّة » ، ممّا قد يثير الشكّ بأنّ « كتاب الملّة الفاضلة » الذي يذكره ليس « كتاب الملّة » هذا أو أنّ « كتاب الملّة » الموجود اليوم

ليس كاملاً. ولكنّ هناك مشكلة أهمّ من هذه، وهي أنّ «كتاب الملّة الفاضلة» لا تذكره فهارس كتب الفارابيّ القديمة. ونُسَخ «حيّ بن يقظان» الخطيّة لا تتّفق في قراءة عنوان الكتاب، فبعضها يقول «كتاب الملة الفاضلة» وبعضها يقول «كتاب المدينة الفاضلة». ثمّ أنّ القول بمصير النفوس الشرّيرة بعد الموت وآلامها مُثبَت في «المدينة الفاضلة» (ص ٦٧، س س ٤–١٦) و«السياسة المدنيّة» (ص ٨٣ س س ٩–١٠). أضف إلى هذا كلّه أنّ مترجم «حيّ بن يقظان» إلى اللغة العبريّة يقول بدل «الملّة الفاضلة» أو «المدينة الفاضلة» ما يقابل «الأمّة الفاضلة» بالعربيّة (شتاينشنايدر «الفارابيّ» ص ٦٨). وعلى هذا فهناك شكوك عديدة تحوم حول نصّ ابن طفيل هذا تدعو إلى عدم التسرّع في قبوله والقول بأنّه يذكر الكتاب الذي يُنشَر ههنا. وهناك مؤلّف آخر وهو موسى ابن عزرا يذكر حوالى عام ١١٣٠–١١٤٠ م «كتاب الفارابيّ الملقّب بالملّة الفاضلة» (شتاينشنايدر «الفارابيّ» ص ٦٩) في معرض حديثه عن أمراض الجسد وأمراض النفس (وهو موضوع يجده القارئ في نصّ «كتاب الملّة» هذا حيث يتحدّث الفارابيّ عن الحمّى وغير ذلك). ولكنّ النصّ الذي يقتطفه من الكتاب الذي يسمّيه «الملّة الفاضلة» موجود كما لاحظ شتاينشنايدر في كتاب «السياسة المدنيّة» (ص ٤١ من الترجمة العبريّة الذي يقابل ص ص ٧٩–٨٠ من النصّ العربيّ) ممّا يثير الشكّ في صحّة هذا العنوان أيضاً ويشير إلى أنّه قد يكون مخترَعاً بالاستناد إلى ذكر لفظ «الملّة» أو عبارة «الملّة الفاضلة» في كتاب «المدينة الفاضلة» وكتاب «السياسة المدنيّة».

ولذلك فليس ما يذكره ابن طفيل وابن عزرا سبباً كافياً للقول بأنّ الفارابيّ كتب كتاباً سمّاه «كتاب الملّة الفاضلة»، والقول بأنّ النصّ الموجود لدينا هو «كتاب الملّة الفاضلة» الذي يذكره ابن طفيل وابن عزرا لا يستند إلى أساس قويم، والأصحّ والأسلم الاعتماد على العنوان المذكور في نسخة المكتبة التيموريّة — وهو «كتاب الملّة» — على أنّه الكتاب الذي تذكره الفهارس القديمة بعنوان «كتاب الملّة والفقه» أو «كلام في الملّة والفقه مدنيّ». ولعلّ الفهارس

القديمة اعتمدت في إضافة « والفقه » أو « والفقه مدنيّ » على بحث موضوع الفقه وموضوع العلم المدنيّ في كتابنا هذا .

(٣) نسخة لايدن الخطيّة (ل)

ذكر مفهرس نُسَخ لايدن الخطيّة (« الفهرس » ج ٤ ، ص ١٩٠ ، رقم ١٩٣١) عند وصفه القسم الرابع من نسخة وارنر رقم ١٠٠٢ رسالة لم يُذكَر مؤلّفها ولا عنوانها في النسخة ، فقال إنّها بدون شكّ للفارابيّ وإنّها كتابه « اراء المدينة الفاضلة » (هكذا) وأعطى نصّ أوّل فقرة من الرسالة . ثمّ جاء شتاينشنايدر في كتابه « الفارابيّ » (ص ٧٠) فأشار إلى أنّ مفهرس نُسَخ لايدن لم يلاحظ أنّه قد وصف في موضع آخر من فهرسه كتاب « المدينة الفاضلة » وأنّ الرسالة التي يذكر أوّلها ههنا لا صلة لها بهذا الكتاب ، ولخّص أوّل نصّ الرسالة بالألمانيّة وقال إنّ من الأولى القول إنّ هذه الرسالة هي كتاب « الملّة الفاضلة » . ثمّ جاء فورهوف المفهرس الجديد الذي جمع « قائمة » النُسَخ الخطيّة بلايدن فأعاد خطأ المفهرس القديم مؤكّدًا (ص ١٧٣) أنّ الرسالة هي « في مبادئ آراء المدينة الفاضلة » للفارابيّ .

ونسخة لايدن هذه (رقم ١٠٠٢ وارنر ثمّ شرقيّ) تتكوّن من سبعة أقسام مبعثَرة في « الفهرس » وفي « قائمة » فورهوف جُمعت ورُتّبت فيما يلي لتسهل على القارئ معرفة محتويات النسخة وترتيبها :

(آ) ص ص ١ — ١٦ : « فصوص في الحكمة » المنسوب لأبي نصر الفارابيّ . أوّله « الامور التي قبلنا لكل منها مهية وهوية » (« الفهرس » ج ٣ ، ص ٣١٣ ، رقم ١٤٤٠ ، و « قائمة » فورهوف ص ٨٦) . وهذا الكتاب نشره ديتريشي في « الثمرة المرضيّة » (ص ص ٦٦—٨٣) .

(ب) ص ص ١٧—٢٠ (أو الورقة ١٧ و — ٢١ و) ؟ : « فيما ينبغي أن يقدّم قبل تعلّم الفلسفة » . لأبي نصر الفارابيّ (« الفهرس » ج ٣ ، ص ٣١٣ ، رقم ١٤٣٦ ، و « قائمة » فورهوف ص ١٧٢ ، حيث يقول خطأً إنّ هذا القسم

يبدأ في الورقة ٦٤ ظ وينتهي في الورقة ٦٩ و) . وهذا الكتاب نشره ديتريشي في « الثمرة المرضيّة » (ص ص ٤٩–٥٥) .

(ج) الورقة ٢١ ظ – ٥٠ ظ : « السياسة المدنية » لأبي نصر الفارابيّ (« الفهرس » ج ٤ ، ص ص ١٨٩–١٩٠ ، رقم ١٩٣٠ ، و « قائمة » فورهوف ص ٣٤٣) . وهذا الكتاب أعاد نشره فوزي نجّار عام ١٩٦٤ في المطبعة الكاثوليكيّة في بيروت .

(د) الورقة ٥١ ظ – ٦٠ ظ ، وهو الكتاب الذي يُنشَر هنا لأوّل مرّة (« الفهرس » ج ٤ ، ص ١٩٠ ، رقم ١٩٣١ ، و « قائمة » فورهوف ص ١٧٣). والمرجعان يسمّيان الكتاب « اراء المدينة الفاضلة » و « في مبادئ آراء المدينة الفاضلة » خطأً .

(ﻫ) الورقة ٦١ ظ – ٦٢ و: صفحتان من كتاب « جوامع السير المرضية في اقتناء الفضائل الانسية » لأبي نصر الفارابيّ (« الفهرس » ج ٤ ، ص ص ١٩٠–١٩١ ، رقم ١٩٣٢ ، و « قائمة » فورهوف ص ٩٩) . وهذا نصّ لم يُنشَر بعد ، أوّله « تشتمل هذه الجوامع على ذكر قوى النفس التي بها تحصل للانسان الفضائل وعلى ذكر الفضائل العظمى والفضائل الصغرى التي تحصل للانسان بتلك القوى وعلى ذكر الجهات التي منها تحصل للانسان تلك الفضائل وعلى ذكر الخ. » ويبحث النصّ بعد ذلك في الفضائل العظمى الأربع وهي « العفة » و « الشجاعة » و « الحكمة » و « العدالة » (« الفهرس » ج ٤ ، ص ١٩١) .

(و) الورقة ٦٢ ظ – ٦٤ و : «أغراض علم ما بعد الطبيعة لأرسطوطاليس» لأبي نصر الفارابيّ (« الفهرس » ج ٣ ، ص ٣١٤ ، رقم ١٤٤٢ ، و « قائمة » فورهوف ص ٤) . وهذه الرسالة نشرها ديتريشي في « الثمرة المرضيّة » (ص ص ٣٤–٣٨) .

(ز) الورقة ٦٤ ظ – ٦٩ و : « عيون المسائل » لأبي نصر الفارابيّ («الفهرس»

ج ٣ ، ص ٣١٣ ، رقم ١٤٣٩ ، و « قائمة » فورهوف ص ٣٩٥) . وهذا الكتاب نشره ديتريشي في « الثمرة المرضيّة » (ص ص ٥٦–٦٥) .

والنسخة الخطّيّة كما يقول المفهرس (« الفهرس » ج ٣ ، ص ٣١٣) غير مؤرّخة ، ولكنّها كانت في مكتبة شيخ الإسلام محمّد بن إلياس المعروف بچوي زاده . ومحمّد بن إلياس هذا هو محيي الدين محمّد أفندي، كان مدرّساً في أدرنه وبورصه واستنبول ، ثمّ عُيّن قاضياً في مصر وقاضيعسكر أناضول وشيخ الإسلام حوالى عقد من السنين قبل وفاته عام ١٥٤٧م (راجع «الأنسيكلوبيديّة التركيّة » ج ١٢ ، ص ص ٧٧ — ٧٨) . فالنسخة إذن ترجع إلى القرن العاشر من الهجرة على الأقلّ .

ونصّ « كتاب الملّة » (الورقة ٥١ ظ — ٦٠ ظ) مسطرته ٢١ سطرًا كُتب بخطّ تعليق يُهمل النقاط في كثير من الأحيان ويخلو من الحركات ويرسم المدّة والشدّة والهمزة في مواضع ويُهملها في مواضع أخر . وقد أشرنا في الحواشي إلى الإضافات التي وُضعت فوق السطر أو تحته وفي الحواشي ، وليست بعديدة .

(٤) نسخة المكتبة التيموريّة الخطّيّة (ت)

والنسخة الخطّيّة هذه هي الآن في دار الكتب المصريّة في القاهرة في المكتبة التيموريّة ورقمها ٢٩٠ أخلاق . ويظهر أنّ أوّل من عرّف بها ووصفها هو لويس شيخو في مؤتمر المستشرقين في باريس عام ١٨٩٧ ونشر ما قاله في أعمال المؤتمر في مقالة عنوانها « نسخة خطّيّة عربيّة قديمة » احتوت نصّ الصفحات ٢٥٨–٢٦٥ من النسخة الخطّيّة وفيها رسالة عنوانها « من كلام جمعه حنين بن اسحاق عن ارسطوطاليس في ان الضوء ليس بجسم للقيم بن هلال الصابئ » . وقال إنّ مالك النسخة الخطّيّة هو المحامي جرجس صفا من دير القمر في لبنان، وإنّها تحتوي على ٣٦٠ صفحة سعتها ٢٣ × ١٦ سم ومسطرتها ١٧ سطرًا كُتبت بخطّ نسخيّ واضح ، وإنّها غير مؤرّخة ولكنّ ورقها يدلّ على أنّها من القرن الرابع عشر الميلاديّ . ثمّ عدّ محتوياتها فقال إنّها تحتوي على صفحتين من

« كتاب الملّة » لأبي نصر الفارابيّ و « مقالة غريبة في النواميس لمؤلف غير معروف» (ص ١٢٧) . وفي عام ١٨٩٩ أعاد لويس شيخو نشر نصّ رسالة « في الضوء وحقيقته » في مجلّة « المشرق » وأعاد وصف النسخة قائلاً « مجموع قديم فيه رسائل شتّى عربيّة مكتوبة بالخطّ النسخي على ورق متين يرتقي عهدها الى اواخر القرن الرابع عشر » وعدّ بعض محتوياته في الحاشية فقال « ثمّ يليه نحو مئة صفحة تتضمن قطعاً مختلفة من عدّة كتب قديمة جمعها مجلّد الكتاب بلا نظام لئلّا تُفقد وقد ميّزنا في جملتها ... قطعة من كتاب في السُّنن والشرائع للفارابي ... صفحتان من كتاب الملّة لابي نصر الفارابي» (ص ص ١١٠٦ـ ١١٠٧) . وفي عام ١٩١٣ عرّف النسخة جرجس أفندي صفا في مقال « تعريف بعض مخطوطات مكتبتي» فقال « والمجموعة قديمة مكتوبة منذ نحو خمسمائة سنة على الاقلّ كما يظهر من هيأة ورقها لكنها خالية من التاريخ وهي بخطّ نسخي جليّ وحرف مائل الى الغلظ طولها ٢٣ سانتي وعرضها ١٦ س عدد صفحاتها ٣٦٠ وفي الصفحة ١٧ سطراً» (رقم ٣ ، ص ١٧٣) . وذكر القسم الذي يهمّنا فقال « بقيّة هذا المجموع في نحو ٥٠ صحيفة تحتوي قطعاً من تسع مقالات ذهبت باكثرها ايدي الضياع فجُمع منها ورقاتها الباقية ... والثانية قطعة من رسالة في ستة اوراق لا يُعلم صاحبها وهي تتضمّن كلاماً على طريق الفلسفة في الشرائع والسياسة ولعلّها للفارابيّ ... والتاسعة الاخيرة قطعة من كتاب الملّة للفارابيّ » (رقم ١١ـ١٩ ، ص ١٧٧) . ثمّ نشر لويس شيخو عام ١٩٢٠ « رسالة دامسطيوس في السياسة » من هذه النسخة وقال في هذا الصدد إنّ المجموعة « كانت في ملك جناب الاديب جرجس بك صفا وهي اليوم في عهدة الوجيه احمد باشا تيمور » (ص ٨٨١) . ثمّ ذكرها عيسى إسكندر معلوف عام ١٩٢٣ في مقاله «خزائن الكتب العربية» فقال «ومجموعة فيها عشرون رسالة في الاخلاق على طريقة الحكماء في علم النفس منها تهذيب الاخلاق ليحيى بن عديّ اليعقوبي ثم تدبير الرجل لمنزله الخ قديمة الخط» (ص ٣٣٩ ، س س ٩ـ١٠) . ثمّ نشر باول كراوس نصّ « كتاب الأخلاق لجالينوس » من هذه المجموعة في سنة

١٩٣٧ وقدّم للكتاب مقدّمة وصف فيها النسخة وصفاً شاملاً بدأه بقوله «عثرت في أثناء تصفحي لمخطوطات دار الكتب المصرية على مجموعة نفيسة محفوظة في خزانة المرحوم أحمد تيمور باشا (تحت رقم ٢٩٠ أخلاق) تحتوي على عدة رسائل فلسفية بعضها منشور وبعضها لم ينشر بعد ، وهذه المجموعة في ٣٦٩ صفحة وفي كل صفحة ١٧ سطرًا وهي مكتوبة بخط نسخي غليظ ويظهر أنها حررت في القرن الثامن أو التاسع للهجرة » (ص ٣) . ثمّ عدّ أقسام المجموعة وصفحاتها وتحقّق من هويّة بعض النصوص (ص ص ٣ — ٨) . وذكر كتابنا هذا فقال : « ص ٢٨٨ — ٣٠١ قطعة من كتاب الملة الفاضلة للفارابي مخروم أولها وآخرها ومجلدة في غير موضعها » (رقم ١٣ ، ص ٦) و« ص ٣٤٦ — ٣٤٧ قطعة في العلم المدني عنوانها « من كتاب الملة لأبي نصر الفارابي » ، والموجود منه قطعة أخرى في ص ٢٨٨—٣٠١ من النسخة (راجع رقم ١٣) . أما الرسالة بتمامها فهي محفوظة في مخطوطة في مكتبة ليدن ، رقم ١٩٣١ » (ص ٨ ، رقم ١٩) .

وقد اطّلعنا على هذه النسخة في دار الكتب المصريّة في القاهرة في خريف عام ١٩٦٤ وقابلناها بنصّ نسخة لايدن الذي كان معنا يومئذ فتأكّدنا من أنّ نصّ المكتبة التيموريّة هو تلخيص وليس نصًّا كاملاً (ولعلّ هذا هو السبب في أنّ العنوان يقول « من كتاب الملّة ») وأنّ التلخيص يكاد يكون تامًّا ما عدا ورقة أو ورقتين ذهبت بها أيدي الضياع كما قال جرجس أفندي صفا .

والتلخيص يبدأ في الصفحة ٣٤٦ بذكر العنوان « من كتاب المله لأبي نصر الفارابي» . ثمّ يبدأ النصّ وأوّله « والمله هي ارا وافعال مُقدرةٌ مقيدةٌ بشرايط يرسَمُها للجميع رييسهم الاول ... » ويقف في آخر الصفحة ٣٤٧ « وكيف يجعل في الانسان القوة عن الوحي والموحي». ثمّ يبدأ التلخيص ثانية في الصفحة ٢٨٨ وأوّلها «منزلته ان يفهم ما يخاطب به علي طريق الفلسفة فقط...» ويستمرّ إلى نهاية الكتاب في الصفحة ٣٠٠ « ... يقف على تدبير الله للعالم ليقتفي اثاره في اجز الموضوع للقول الا من الفلسفه ... من غير ذلك » . ومن مقارنة هذا التلخيص بنصّ نسخة لايدن نجد أنّ الضائع من نسخة المكتبة التيموريّة هو تلخيص

الأوراق ٥٢ و، س ٣–٥٣ ظ ، س ٢ من نسخة لايدن ، أي أنّ الضائع من نسخة المكتبة التيموريّة هو ورقة أو ورقتان على الأكثر . وسعة أوراق النسخة ١/٢ ٢٤ × ١٦ (١٩ × ١/٢ ١٢) سم ومسطرتها ١٧ سطرًا . وخطّها نسخيّ تكثر فيه الحركات وعلامات الهمز والشدّ والمدّ .

وقبل ختم الحديث عن النُسَخ الخطّيّة تجب الإشارة إلى نسخة أخرى . يقول مفهرس نُسَخ طشقند الخطّيّة إنّ النسخة رقم ٢٣٨٥ (القسم ٧٧) تحتوي على « رسالة في الملة الفاضلة » للفارابيّ (« الفهرس » ج ٣ ، ص ٣٤ ، رقم ١٩١٥) . وهذه النسخة تجمع عددًا كبيرًا من المؤلّفات الفلسفيّة كُتبت في إصفهان سنة ١٠٧٥ ه / ١٦٦٤ م . والقسم ٧٧ يحتوي على الورقات ٣٢٨ و– ٣٤٣ و ، وسعتها ١٨ × ١/٢ ٢٤ سم ومسطرتها ١٦ سطرًا . والمفهرس يذكر أوّل الرسالة التي يسمّيها « في الملة الفاضلة » وهو « الفصل الاول في ذكر الشيء الذي ينبغي ان يوضع الخ » ؛ وليس هذا أوّل « كتاب الملّة » ، بل هو أوّل « فصول مبادئ أهل المدينة الفاضلة » الذي وضعه الفارابيّ كمقدّمة لكتاب « المدينة الفاضلة » .

(٥) تحقيق النصّ

إتّبعَت في تحقيق النصّ وتصحيحه القواعد المتعارَف عليها وأُخَر أُشير إليها عند تحقيق « فلسفة أرسطوطاليس » للفارابيّ (ص ص ٢٩–٣٥) . وقد جُمع عند إثبات نصّ « كتاب الملّة » بين نصّ نسخة لايدن وملخّص النصّ في نسخة المكتبة التيموريّة وأُشير إلى الكلمات أو العبارات أو الجمل أو الأقسام التي أهملتها نسخة المكتبة التيموريّة بوضعها بين أنصاف أقواس مربّعة (⌜ ... ⌝) ثمّ أُشير في الحاشية إلى اختلاف النسختين . ولمّا كانت نسخة المكتبة التيموريّة أقدم من نسخة لايدن وفيها قراءات أصحّ وزيادات يغلب على الظنّ أنّها كانت في الأصل الذي كتبه أو أملاه الفارابيّ فقد وُضعت هذه القراءات المفضّلة في النصّ وأُضيفت الزيادات بين أقواس على شكل زوايا

متقابلة (〈...〉) للإشارة إلى أنّها ناقصة من نسخة لايدن التي اعتُمدت لأنّها أتمّ من نصّ نسخة المكتبة التيموريّة ، أمّا الاختلافات التي لم تفضَّل فقد أشير إليها في الحواشي فقط . ولعلّ من المفيد أن يُشار إلى أنّ مقابلة نصّ نسخة لايدن وتلخيص النصّ في نسخة المكتبة التيموريّة أدّى إلى الظنّ أنّ الأصل الذي لُخّص في نسخة المكتبة التيموريّة كان يختلف كثيرًا عن نصّ نسخة لايدن وأنّه كان أصحّ وأتمّ . ولذلك يمكن اعتبار أجزاء نصّ « كتاب الملّة » التي يتّفق فيها نصّ نسخة لايدن وتلخيصه في نسخة المكتبة التيموريّة أكثر صحّة وأتمّ من الأقسام التي اعتُمد فيها على نصّ نسخة لايدن فقط . والنصّ الذي يُنشَر ههنا وحواشيه هو خير ما يمكن الحصول عليه على أساس النُسَخ المتيسّرة واجتهاد المحقّق .

(ب)
في العلم المدنيّ وعلم الفقه وعلم الكلام

(١) « كتاب الملّة » وكتاب « إحصاء العلوم »

هذا النصّ منتزَع من الفصل الخامس من كتاب « إحصاء العلوم » للفارابيّ، وهو الذي أُشير فيما سبق (ص ١١) إلى أنّه يقابل الفقرات ١١—١٨ من « كتاب الملّة » . وقلّة النُسَخ الخطيّة من « كتاب الملّة » والصلة الوثقى بين هذه الفقرات من « كتاب الملّة » والفصل الخامس من « إحصاء العلوم » دعت إلى إعادة النظر في نصّ هذا الفصل من « إحصاء العلوم » قبل المقابلة بينه وبين فقرات « كتاب الملّة » التي تتّصل به للاستفادة منه في تحقيقها أو للتأكّد من صحّتها . وظهر من مقابلة النُسَخ المطبوعة والخطيّة من كتاب « إحصاء العلوم » أنّ نصّ هذا الكتاب بحاجة إلى المزيد من التحقيق وأنّ من المفيد تقديم نصّ مصحَّح من القسم الذي يناظر الفقرات المذكورة من « كتاب الملّة » ووضع فهرس بالمواضع المتناظرة من الكتابين لتسهل على القارئ المقابلة بينهما .

وكتاب « إحصاء العلوم » للفارابيّ معروف ذكره صاعد الأندلسيّ في « طبقات الأمم » (ص ٥٣ ، س س ١٢—١٤) وأعاد ما ذكره صاعد القفطيّ وابن أبي أُصيبعة والصفديّ ، كما ذكره على حدة « برنامج » أبي نصر الفارابيّ في نسخة الإسكوريال رقم ٨٨٤ (ص ٨٢ و، س ١١) والقفطيّ (ص ٢٧٧ ، س ١٩) وابن أبي أُصيبعة (ج ٢ ، ص ١٣٦ ، س ٧) والصفديّ (ج ١ ، ص ١٠٩ ، س ٧) . وقام بنشر الكتاب عثمان محمّد أمين في القاهرة مرّتين وغنصليس بلانسية في مدريد مرّتين .

(٢) نسخة عثمان أمين (قع) ونسخة القاهرة الخطيّة (؟)

نشر عثمان أمين كتاب «إحصاء العلوم» لأوّل مرّة في القاهرة عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م بعنوان «احصاء العلوم لأبي نصر الفارابي». وتحدّث في المقدّمة (ص ٦) عن «النسخة الخطية التي تحت يدنا والتي جرى طبع الكتاب على وفقها». وذكر أنّه جاء في أوّلها «كتاب أبي نصر محمد بن محمد الفارابي في مراتب العلوم»، وأنّها تُختَم بعبارة لعلّها من قلم الناسخ هي «كمل كتاب أبي نصر في تفصيل العلوم وأجزائها ومراتبها» وتضيف في الحاشية عبارة «وهذا الكتاب يسمى باحصاء العلوم» ممّا أدّى بالمحقّق إلى أن يتشكّك فيما إذا كان لهذا الكتاب أكثر من اسم واحد وفيما إذا كان «إحصاء العلوم» هو الكتاب ذاته المسمّى «مراتب العلوم» عند ابن النديم.

ثمّ أعاد نشر الكتاب سنة ١٩٤٩م فوسّع مقدّمته القديمة في تصدير جديد للكتاب تحدّث فيه عمّا كتبه الباحثون عنه قبل صدور الطبعة الأولى وبعده، ونُسَخ الكتاب الخطّيّة العربيّة واللاتينيّة، وأعاد ذكر الأصل الذي اعتمده في الطبعة الأولى فقال (ص ٢٥) «وفي سنة ١٩٣١ أرشدني أستاذنا المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق إلى مخطوط آخر للإحصاء، توجد منه صورة فتوغرافية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤ مكتبات، وقد دعاني الأستاذ رحمه الله إلى نشر ذلك المخطوط ... فلبيت الدعوة، وقمت بنشر «الإحصاء» ... فاجتهدت في تصحيح نصها والتعليق عليه بقدر ما كان في وسعي». واستخدم المحقّق في تصحيح الطبعة الثانية أصولاً أخرى (ص ٤٢) منها نشرة بلانسية الأولى والترجمة اللاتينيّة. ولكنّ الأصل الخطّيّ الذي كان معتمَده الأساسيّ بقي الصورة الشمسيّة الموجودة في دار الكتب. وقد اطّلعنا على هذه الصورة الشمسيّة في دار الكتب المصريّة (رقم ٢٦٤ فنّ المكتبات) في خريف سنة ١٩٦٤ فإذا بها صورة نسخة خطّيّة هي الآن ببرنستن وسيأتي ذكرها ووصفها فيما بعد (ص ص ٢٥–٢٦).

(٣) نسخة بلانسية (مب) ونسخة الإسكوريال الخطّيّة (م)

ثمّ نشر الكتاب أنجيل غنصليس بلانسية بعنوان «احصآء العلوم للفارابي» في مدريد سنة ١٩٣٢ م مع مقدّمة وترجمة أسبانيّة ونصّ ترجمة لاتينيّة لدومينيك الجنديسالفي أو ليوحنّا الأسبانيّ. أمّا النصّ العربيّ فاعتمد فيه على نسخة خطّيّة في الإسكوريال (رقم ٦٤٦). وقدّم بعد ذلك (ص ص ٦١–٧٩) قائمة باختلاف القراءات بين نسخة الإسكوريال وطبعة عثمان أمين الأولى. وأُعيدَ نشر نصّ بلانسية في مدريد عام ١٩٥٣ (وكان بلانسية قد توفّي عام ١٩٤٩ قبل إنهاء الطبعة الثانية من كتابه) وُضعت فيه قراءات طبعة عثمان أمين في الحواشي. ومع أنّ بلانسية ذكر أصولاً عديدة في مقدّمته وحواشيه، فإنّ النسخة الخطّيّة التي كانت معتمدَة بقيت نسخة الإسكوريال المذكورة.

وهذه النسخة (راجع «فهرس الإسكوريال» ج ١، ص ص ٤٥٤–٤٥٥) كُتبت بخطّ مغربيّ على ورق مغربيّ وتحتوي على ٤٥ ورقة مسطرتها ٢٥ سطرًا تأريخها «في الرابع والعشرين من جمادي الاولى سنة عشر وسبعمائة» (الورقة ١٥و؛ راجع صورة هذه الصفحة في «كتاب تقويم الذهن» لأبي الصلت الدانيّ، مقابل ص ٢٩ من المقدّمة) و«السادس من جمادى الاخر سنة عشر وسبعماية» (الورقة ٤٥ و. راجع «إحصاء العلوم» طبعة بلانسية الثانية، ص ١٠٧ من النصّ العربيّ). وكتاب «إحصاء العلوم» يتلو في النسخة الخطّيّة هذه «كتاب تقويم الذهن» لأبي الصلت الدانيّ (الورقات ١ و–١٥ و) الذي نشره بلانسية في مدريد عام ١٩١٥ م و«أجوبة مسايل سُئل عنها أبو الصلت» (الورقات ١٦ و–٢٦ و). ويملأ الورقات ٢٧ و–٤٥ و. ويبدأ «الفصل الخامس في العلم المدنيّ وعلم الفقه وعلم الكلام» في الورقة ٤٢ ظ.

ولعلّ من المفيد الإشارة إلى أنّ اعتماد بلانسية على طبعة عثمان أمين الأولى ثمّ اعتماد عثمان أمين في طبعته الثانية على طبعة بلانسية الأولى أدّى إلى شيء من الالتباس في الصفحات ٩٣–٩٥ من الطبعة الثانية من نصّ بلانسية والصفحات

١٠٣–١٠٤ من طبعة عثمان أمين الثانية ، هذا إلى الأخطاء المطبعيّة العديدة التي لم تُصحّح في طبعة بلانسية الثانية .

(٤) نسخة كوبرلو الخطّيّة (ك)

وهناك نسخة خطّيّة من « إحصاء العلوم » في مكتبة كوبرلو باستنبول (رقم ١٦٠٤ من مجموعة محمّد باشا) اطّلعنا عليها في صيف سنة ١٩٦١ . والنسخة تحتوي على ١١٣ ورقة سعتها ١/٢ ١٧ × ١٣ (١/٢ ١٢ × ١/٢ ٩) سم ، وتأريخها في آخرها « وكان الفراغ منها يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة اربع وخمسين وسبعمائة قوبلت بحسب الطاقة » (١١٣و) . و« إحصاء العلوم » أوّله « بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن برحمتك قصدنا في هذا الكتاب ان نحصى العلوم المشهورة علماً علماً ... » (١ ظ) . و « الفصل الخامس في العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام » يبدأ على ظهر الورقة ٣٣ ، ونهاية الكتاب « ... بالكذب والمغالطه كما يفعل ذلك بالنساء والصبيان تم الكتاب والحمد لله واهب العقول » (٤٠ ظ) . ثمّ يتلوه « كتاب ثمرة الحكمة » لابن الهيثم (٤١ ظ–٥٩ و) ثمّ « رسالة عيون المسائل للامام الحكيم ابي نصر محمد بن محمد الفارابي» (٥٩ ظ– ٧٢ و) ، وبعد ذلك « فصل للشيخ الرئيس » و « هياكل النور السبعة » و « سلالة مبادى الاشياء ومراتبها » . والنسخة كُتبت بخطّ نسخيّ كبير مسطرته ١٤ سطراً وفي حواشيها بعض التصحيحات والإضافات .

(٥) نسخة برنستن الخطّيّة (ى)

وهذه النسخة الخطّيّة (رقم ٣٠٨ من مجموعة يهودا) اقتنتها جامعة برنستن عام ١٩٤٢ ويقوم رودلف ماخ بتحضير فهرس لها ، وقد اطّلعنا عليها في صيف عام ١٩٦٦ . والنسخة الخطّيّة مجموعة تحتوي على ٢٢ رسالة فلسفيّة لقدماء ومسلمين (عدّها جيمس كرتزك في مقاله «مجموعة فلسفيّة في برنستن» ص ص ٣٧٥–٣٨٠) عدد أوراقها ٣٠٨ ورقات حسب الترقيم القديم و ٣١٠ ورقات

حسب الترقيم الجديد الذي نتبعه في وصف النسخة. سعتها ٢٤ × ٣/١٠ ١٦ (١٨ × ٧/١٠ ١١) سم، ومسطرتها ٢٣ سطرًا، كُتب نصّها بحبر أسود وعناوينها بحبر أحمر، وفي حواشيها بعض التصحيحات. وقد كانت هذه النسخة في مكتبة الشيخ علي رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء وتحمل ختمه وتأريخه عام ١٣٣٤ هـ. والنسخة مؤرّخة (الورقة ١٢ ظ) «في اواسط الشوال سنة سبع وسبعين ستمائة». وكتاب «إحصاء العلوم» يبدأ «بسم الله الرحمن الرحيم كتاب ابي نصر مُحمّد بن مُحمّد الفارابي في مراتب العلوم قال قصدنا في هذا الكتاب ان نحصي العلوم المشهورة علماً علماً...» (٧٢ظ) ويبدأ «الفصل الخامس في العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام» في ظهر الورقة ٨٦. ونهاية الكتاب «... بالكذب والمغالطة كما يفعل ذلك بالنساء والصبيان كَمُلَ كتاب ابي نصر الفارابيّ في تفصيل العلوم واجزايها ومراتبها في اواخر شهر المبارك الرمضان اربعين ستما⟨ية⟩(؟)» (٨٩ ظ)، وفي الحاشية «وهذا الكتاب يسمى باحصا العلوم». وفي ظهر الورقة ١٧٥ تأريخ آخر «اول الشوال سنة سبع وسبعين وستماية». وقراءة التأريخ المذكور في آخر كتاب «إحصاء العلوم» غير مؤكّدة. ويمكن أن يُقرأ «... الرمضان سنة ⟨سبع و⟩ سبعين ستما⟨ية⟩». وقد ذكرنا سابقاً (ص ٢٣) أنّ هذه النسخة هي الأصل الذي تحتفظ دار الكتب المصريّة بصورة شمسيّة من الورقات ٧٢ ظ–٨٩ ظ منه تحت رقم ٢٤٦ فنّ المكتبات. والظاهر أنّ الصورة الشمسيّة هذه عُملت عندما كانت النسخة في أوربا أو إنكلترا في مجموعة يهودا قبل أن تشتري جامعة برنستن هذه المجموعة. وهذه النسخة إذن هي التي اعتمدها عثمان أمين في نشره لكتاب «إحصاء العلوم» واعتمدها بلانسية بطريق عثمان أمين في القراءات التي أخذها عنه.

(٦) تحقيق النصّ

إنّ تحقيق كتاب «إحصاء العلوم» تحقيقاً علميًّا على أساس النُسَخ الخطّيّة العربيّة العديدة المعروفة والترجمات العبريّة واللاتينيّة والفصول أو الأجزاء

العديدة المنتزَعة منه أو الملخّصة عنه عند المؤلّفين بالعربيّة والعبريّة واللاتينيّة عمل يجب القيام به على حدة. أمّا غرض تحقيق هذا الجزء المنتزَع من الفصل الخامس من هذا الكتاب فهو تصحيح النصّ على أساس النسختين الخطّيّتين اللتين وُصفتا فيما سبق وجهود عثمان أمين وبلانسية اللذين سبق لهما تحقيق هذا النصّ. ويجد القارئ في الحواشي اختلاف النصّين المطبوعين والنسختين الخطّيّتين عامّة، واختلاف النسخة المغربيّة المحفوظة في الإسكوريال عن النسختين المشرقيّتين المحفوظتين في مكتبة كوبرلو وبرنستن خاصة.

(ج)
فصول مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة

(١) هويّة النصّ

ذُكرت فيما سبق (ص ص ١٢–١٣) الصلة بين «كتاب الملّة» وبين «المدينة الفاضلة» و«السياسة المدنيّة». وكتاب «السياسة المدنيّة» أعاد تحقيقه فوزي نجّار عام ١٩٦٤. أمّا كتاب «المدينة الفاضلة» فقد حقّقه ديتريشي عام ١٨٩٥. ومع أنّه عُثر على نُسَخ خطيّة أقدم وأصحّ كثيرًا من النُسَخ التي اعتمدها ديتريشي لم يُعد أحد تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علميًّا حتّى الآن. والنصّ الذي نشره ديتريشي يحتوي على كتاب «مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة» (ص ص ٥–٨٥) و«اختصار الأبواب التي في كتاب المدينة الفاضلة» (ص ص ١–٤). و«برنامج» كتب الفارابيّ في نسخة الإسكوريال الخطيّة رقم ٨٨٤ (الورقة ٨٢ و، س س ١٩–٢٠) يذكر «فصول آراء أهل المدينة الفاضلة». وهذه «الفصول» يذكرها ابن أبي أُصيبعة في خبر يتردّد في كثير من النُسَخ الخطيّة من كتاب «المدينة الفاضلة» وغيره من الكتب. وهو خبر يبيّن أنّ الفارابيّ كتب «المدينة الفاضلة» ببغداد وحمله إلى الشام في آخر عام ٣٣٠ ﻫ وتمّمه بدمشق عام ٣٣١ ﻫ وحرّره، ثمّ نظر في النسخة بعد التحرير فأثبت فيها «الأبواب»، ثمّ «سأله بعض الناس أن يجعل له فصولا تدل على قسمة معانيه فعمل الفصول بمصر في سنة سبع وثلاثين وهي ستة فصول» («عيون الأنباء» ج ٢، ص ص ١٣٨–١٣٩). فالفارابيّ كتب كتاب «المدينة الفاضلة» ذاته، ثمّ «أبواب» كتاب «المدينة الفاضلة»، ثمّ «فصول»

كتاب « المدينة الفاضلة » . والخبر يبيّن ما دعا الفارابيّ إلى كتابة هـذه « الفصول » وعددها وتأريخ كتابتها .

(٢) نسخة قلج علي باشا الخطيّة (ق)

والنُسَخ الخطيّة من كتاب « المدينة الفاضلة » تحتوي عادة على الكتاب ذاته ، وأكثرها يحتوي على « أبواب » الكتاب أيضاً التي نشرها ديتريشي . وبعضها يسمّي هذه « الأبواب » باسم « فصول » الكتاب ، ممّا دعا إلى شيء من الإبهام . وقد عثرنا في صيف عام ١٩٦١ على نسخة خطيّة كان أشار إليها أحمد آتش في مقاله « مؤلّفات الفارابيّ » (رقم ٧٧) تحتوي على «الفصول». والنسخة في مجموعة قلج علي باشا في المكتبة السليمانيّة في إستنبول (رقم ٦٧٤) . وهي نسخة قديمة غـير مؤرَّخة تحتوي على ٦٥ ورقة سعتها ٢ /١ ١٩ × ١١ (٢ /١ ١٣ × ٥) سم ، عُلّقت بحبر أسود وعلى بعض عناوينها خطوط بحبر أحمر . وتبدأ النسخة « كان ابو نصر الفارابي رحمه الله ابتدأ بتاليف هذا الكتاب ببغداد » (١ ظ) ، وتنتهي « الفصول » بقوله « ... استعملها واضعوها وذكر عند تلخيص هذا الاصول وجه مناقضته على انه قبيح (؟) » (٦ و) يتلوها كتاب « المدينة الفاضلة » وأوّله « بسم الله الرحمن الرحيم افتتاح الكتاب القول في اول الموجودات واقدمها فالموجود الاول هو السبب الاول ... » وآخره في آخر النسخة « ... ولا يجعل شيئا محالا اصلا تمت الكتاب في اراء المدينة الفاضلة وجوامع السياسات الملوكية على راي افلاطن وارسطاطاليس وسائر آرائهما فيما ذكراه في كتبهما المدينة الفاضلة هي ما ذكره افلاطن في كتابه المعروف بكتاب السياسة الذي هو عشر مقالات على راي سقراط تمت » (٦٥ ظ) .

(٣) تحقيق النصّ

ولمّا كانت هذه هي النسخة الخطيّة الوحيدة التي اطّلعنا عليها من هذه « الفصول » واعتمدناها في التحقيق فقد قابلنا نصّها ونصّ كتاب « المدينة

الفاضلة » و « السياسة المدنيّة » لتصحيح نصّ « الفصول » . وقد ذكرنا سابقاً (ص ٢٠) أنّ العبارة التي يذكرها مفهرس النُسَخ الخطيّة في طشقند على أنّها أوّل « كتاب الملّة » هي في الواقع أوّل « الفصول » هذه . فلعلّ نصّ «الفصول» موجود في تلك النسخة ولعلّه كامل ، ولم نطّلع عليه . وتجب الإشارة إلى أنّ المقارنة بين هذه « الفصول » وكتاب « المدينة الفاضلة » تبيّن للقارئ أنّ الفارابيّ يستعمل لفظ « الملّة » في « الفصول » في مواضع كثيرة يستعمل فيها لفظ « المدينة » في كتاب « المدينة الفاضلة » ممّا يُشير إلى الصلة بين كتاب « المدينة الفاضلة » و « كتاب الملّة » . كما أنّ هناك بعض الاختلافات بين ما تحتوي عليه « الفصول » ومحتويات كتاب « المدينة الفاضلة » .

(٤) « الزيادات» و «الفصول المنتزعة »

يقول الفارابيّ في الفقرة الأخيرة من الفصل الأوّل من « الفصول » « ثمّ الذي كان ينبغي أن يُذكَر في هذا الموضع أن يُبيَّن أنّه لا يمكن أن يُجعَل سبباً للموجودات على أنّه مادّة لها ... لكنّنا أرجأنا ذلك إلى الزيادات » . والفارابيّ يُعيد ذكر «الزيادات» هذه في آخر الفصل السادس من هذه «الفصول» فيقول « وها هنا كان ينبغي أن تُذكَر مثالات هذه ، فتؤخَذ عن الملل الجاهليّة والضالّة الموجودة اليوم في الأمم ، ولكن رأينا أن نُرجئها إلى الزيادات. ثمّ نُردف بعد ذلك بأصل آخر ... » . فهذان نصّان يدلّان على أنّ الفارابيّ كتب « المدينة الفاضلة » و « الأبواب » و « الفصول » ، وكتب أو أراد أن يكتب « الزيادات » ليذكر فيها ما كان يجب أن يُذكَر في كتاب « المدينة الفاضلة » وأُرجئ ليُكتَب في « الزيادات » . فهل كتب الفارابيّ « زيادات » كتاب «المدينة الفاضلة » هذه . وهل نشرها ، وأين هي ؟

لا تُشير فهارس كتب الفارابيّ القديمة أو الحديثة إلى كتاب كتبه فسمّاه « الزيادات» أو « زيادات المدينة الفاضلة » . ولكنّ هناك كتاباً للفارابيّ نشره دنلوب عام ١٩٦١ بعنوان « فصول المدنيّ » ، وهو الكتاب الذي يسمّيه

« برنامج » كتب الفارابيّ في نسخة الإسكوريال رقم ٨٨٤ (الورقة ٨٢ و ، س ٦) « فصول مجموعة من كلام القدماء » وتسمّيه إحدى النُسَخ الخطّيّة التي اعتمد عليها الناشر (ص ١٠٣ حاشية) « فصول منتزعة من أقاويل القدماء في تدبير المدن وما تصلح به » وتسمّيه نسخة دياربكر (رقم ١٩٧٠ ، الورقة ٣٤ ظ) « فصول منتزعه تشتمل على اصول كثيرة من اقاويل القدماء فيما ينبغي ان تدبر به المدن وتعمر به وتصلح به سيرة اهلها ويُسددُوا نحو السعادة » . ولعلّ هذا هو الكتاب الذي يسمّيه ابن أبي أُصيبعة « كتاب في الفصول المنتزعة للاجتماعات» (ج ٢ ، ص ١٣٩ ، س س ١٧—١٨) . ونكتفي هنا بالإشارة إلى أنّ الأمور التي يقول الفارابيّ في « الفصول » إنّه أرجأها إلى « الزيادات » قد ذُكرت في « الفصول المنتزَعة ». وهو كتاب يستحقّ المزيد من العناية والدرس لتوضيح صلته بكتب الفارابيّ الأخرى في السياسة والملّة .

(٥) « الفصول » وأقسام كتاب « المدينة الفاضلة » في نسخة برنستن الخطّيّة

تحتوي نسخة برنستن الخطّيّة التي وُصفت فيما سبق (ص ص ٢٥—٢٦) على كتاب « المدينة الفاضلة » (٩٣ ظ—١٢٥ و) . وينقل الناسخ في حاشية الورقة ٩٣ ظ الخبر الذي ذكرناه عن تأليف « المدينة الفاضلة » و « الأبواب » و « الفصول » ، ثمّ يقول « هذا ما وجدنا فى النسخ ونحن تركنا(؟) الفصول اختصاراً وكتبنا الابواب في الحواشي» . ومع أنّ الناسخ لم ينقل « الفصول » فقد قسّم كتاب « المدينة الفاضلة » إلى ستّة فصول في الحواشي . وهذا التقسيم يقابل الصفحات والسطور التالية من نشرة ديتريشي :

الفصل الأوّل يبدأ في ص ٥ ، س ٤ (لم يُشر الناسخ إلى هذا الفصل).
الفصل الثاني يبدأ في ص ١٩ ، س ١ .
الفصل الثالث يبدأ في ص ٢٠ ، س ٧ .
الفصل الرابع يبدأ في ص ٣٤ ، س ١٢ .
الفصل الخامس يبدأ في ص ٥٣ ، س ٨ .
الفصل السادس يبدأ في ص ٧١ ، س ٢٣ .

(د)

دُعَـاءٌ عَظِيم

(١) «كتاب الملّة» و «دعاء» الفارابيّ

يعرّف الفارابيّ الملّة في «كتاب الملّة» أنّها «آراء وأفعال مقدّرة مقيّدة...» (الفقرة ١) ثمّ يُحصي هذه الآراء والأفعال. وعند إحصائه الأفعال يقول «وأمّا الأفعال فأوّلها الأفعال والأقاويل التي يُعظّم الله بها ويُمجّد، ثمّ التي يُعظّم بها الروحانيّون والملائكة ...» (الفقرة ٣). فالأفعال في الملّة كما يراها الفارابيّ لا تعني الأفعال البدنيّة فقط بل أفعال اللسان أيضاً مثل الأدعية والتذاكير. فليس من الغريب أن يكون الفارابيّ قد ألّف دعاء يبيّن فيه ما يعنيه بقوله «الأقاويل التي يُعظّم الله بها ...» في «كتاب الملّة».

(٢) نسخة شهيد علي باشا الخطيّة (ش)

لا تذكر فهارس كتب الفارابيّ القديمة هذا الدعاء بين مؤلّفات الفارابيّ. ويظهر أنّ سبب هذا هو أنّ هذا الدعاء ليس كتاباً أو رسالة بالمعنى المعروف بل من أقوال الفارابيّ العديدة التي لا تذكرها الفهارس بين مؤلّفاته. وقد أورد هذا الدعاء ابن أبي أصيبعة عند كلامه عن الفارابيّ ونقله عنه الصفديّ. والنسخة الخطيّة الوحيدة التي اطّلعنا عليها هي نسخة في مجموعة شهيد علي باشا (رقم ٥٣٧) في المكتبة السليمانيّة في استنبول. وهي نسخة حديثة غير مؤرّخة ضمن مجموعة تحتوي على ٨٤ ورقة سعتها ١٩ × ١/٢ ١١ (١/٢ ١٣ × ٦) سم. والدعاء هو النصّ الأوّل في المجموعة، كُتب بخطّ كبير واضح مشكّل وعنوانه «دعاء عظيم لأبي نصر الفارابي» ويبدأ هكذا «اللهمّ يا واجب الوجود ويا علة

العلل يا قديماً لم يزل ... » (١ ظ) وينتهي « ... وَامِطْ عنها كَدَر الطَّبيعَة وانزِلهَا في عالم النَّفُوس المَنزلة الرفيعة الله الذي هداني وكفاني واواني والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وسلم تسليما »(٤ و) . ويتلو هذا الدعاء كتابان للحافظ محمّد بن الترجمان السخاويّ هما « كتاب الابتهاج باذكار المسافر الحاج » و «كتاب التوجه للرب بدعوات الكرب » ، ثمّ « كتاب منوّر الدعوات للشيخ الفاضل مولانا قطب الدين الازنيقي(؟) » .

(٣) تحقيق النصّ

إنّ نسخة شهيد علي باشا أحدث من ابن أبي أُصيبعة ولا يُستبعَد أن تكون قد نُقلت عنه ، كما أنّ الصفديّ نقل هذا الدعاء عن ابن أبي أُصيبعة فيما نقله من ترجمة الفارابيّ وفهرس كتبه . وقد قوبل نصّ ابن أبي أُصيبعة ونصّ الصفديّ ونصّ النسخة الخطّيّة وأُشير إلى اختلاف القراءات في الحواشي .

(هـ)

مِنَ الأسئلة اللّامِعَة وَالأجوبَة الجَامِعَة

(١) « كتاب الملّة » وكتاب « الأسئلة اللامعة »

يقول الفارابيّ في « كتاب الملّة » عند إحصاء ضروب « الآراء الّتي في الملّة الفاضلة » ما يلي : « والضرب الثاني ما يوصف به الأنبياء والملوك الأفاضل والرؤساء الأبرار وأئمّة الهدى والحقّ الذين توالوا في الزمان السالف ، واقتصاص ما اشتركوا فيه والذي اختصّ به كلّ واحد من أفعال الخير » (الفقرة ٢) . وظاهر أنّ آراء كهذه يجب أن تؤخذ من أخبار الأنبياء والملوك الماضين وكتب التواريخ والقصص . ولذلك فلا عجب أنّ القفطيّ يقول في فهرس كتب الفارابيّ « وله الفصول المنتزعة من الأخبار » (ص ٢٨٠ ، س ١١) . وكان أحمد آتش أوّل من أشار في مقاله « مؤلّفات الفارابيّ » (رقم ١٥٦) إلى نسخة خطّيّة في مسجد آيا صوفيا (رقم ٤٨٥٥) تحتوي على كتاب اسمه « من الاسؤلة اللامعة ... لابي نصر الفارابي ملتقط » . وقد اطّلعنا على هذا الكتاب في استنبول في صيف عام ١٩٦١ فإذا به مجموعة من أخبار الأنبياء الماضين من آدم إلى محمّد أكثره ملتقَط من كتب الأخبار وقصص الأنبياء . وقراءة الكتاب أدّت إلى الشكّ في أنّه من مؤلّفات الفارابيّ . ولمّا كانت فهارس كتب الفارابيّ القديمة والأخبار عنه وعن كتبه لا تذكر كتاباً له باسم « الأسئلة اللامعة والأجوبة الجامعة » وكانت النسخة الخطّيّة هي المعتمَد الوحيد فلنبدأ بوصفها .

(٢) نسخة آيا صوفيا الخطيّة (ص)

نسخة آيا صوفيا الخطيّة رقم ٤٨٥٥ مجموعة تتكوّن من عدد كبير من المؤلّفات الصغيرة في مواضيع مختلفة لمؤلّفين مختلفين ، لا فائدة من وصفها جميعاً إذ لم تكتبها يد واحدة ولا كُتبت في تأريخ واحد . ومؤلّفات الفارابيّ في النسخة تبدأ بنصّ « كلام ابي نصر الفارابي قدس سره في وصايا يعم نفعها جميع من يستعملها من جميع طبقات الناس قال كل واحد من الناس متى رجع الى نفسه وتامل احوالها واحوال غيره من افناء الناس وجد نفسه ... » (٦١ ظ) وآخره « ... كان ينبغي ان تحصل منه فضيلة لاشتغال بالاحتيال لردها عما تحركت نحوه وفاتته تلك الفضيلة » (٦٢ و) . وهذا هو الكتاب المسمّى « جوامع السياسة» نشره لويس شيخو بعنوان « رسالة في السياسة » .

ثمّ يتلو كتاب « الأسئلة اللامعة » أوّله « من الاسولة اللامعة والاجوبة الجامعة لابي نصر الفارابي ملتقط وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ...» (٦٤ و) وآخره « ... والبقول الخمط والاثل والحشيش وهلك اهل سبا بالمـــا والجوع » (٧١ ظ) . ومسطرة صفحاته بين ١٧ و١٩ سطراً .

ثمّ تتلو رسالة للسرخسيّ في المقولات أوّلها « من رسالة احمد بن الطيب السرخسي المقولات عشرة ... » (٧٢ و) وآخرها « فلو كان فيه حركة لكان ... وهذا خلف » (٧٩ ظ) . وبعدها كلام لقسطا بن لوقا « من كلام قسطا بن لوقا المعرفة قسمان ... » .

ثمّ رسالة لابن سينا أوّلها « هذه رساله للشيخ ابو علي ابن سينا في النفس الناطقة واحوالها ان الانسان لمنقسم الى سر وعلن ... » (٨٩ و) وآخرها « ولا تكيف ولا مسامته ومحاداه تعالى وتقدس عما يشركون والله اعلمَ بحقائق الامور» (٩١ ظ) .

ثمّ كتاب للفارابيّ أوّله « من كلام ابي نصر ... الفارابي اللون هو نهاية الجسم المستشف بما هو مستشف ... » (٩٢ و ــ ٩٥ و ، راجع « مسائل متفرّقة» في « الثمرة المرضيّة » نشرة ديتريشي ، ص ص ٨٤ وما بعدها) .

وهناك تأريخ على وجه الورقة ١٧٩ (٧١٣ هـ) وآخر على الورقة ٢٠٠ (٧٢١ هـ) وآخر على الورقة ٢٩٠ (٢٣ شوال ٧٣٣ هـ) ، ولكنّ الأقسام التي تحمل هذه التواريخ لم تكتبها اليد التي كتبت القسم الذي يحوي « الأسئلة اللامعة » الذي يظهر أنّه أقدم بكثير من هذه الأقسام المتأخّرة من النسخة .

والقسم الذي يحوي « الأسئلة اللامعة » كُتب بخطّ نسخيّ قديم كثير الإهمال بحبر أسود . وعنوان الكتاب ، وبعض الخطوط على أوائل الفقرات ، والعناوين الثانويّة (الموضوعة في الحواشي) ، كُتبت بحبر أحمر . وفي الحواشي إضافات وتصحيحات كثيرة أُشير إليها في حواشي النسخة المطبوعة .

ووصف النسخة الخطّيّة الوحيدة من كتاب « الأسئلة اللامعة » يبيّن أنّنا أمام نسخة قديمة من أوائل القرن الثامن الهجريّ ولعلّها أقدم بكثير من هذا التأريخ ، وأنّها جُمعت مع نصوص فلسفيّة للفارابيّ وغيره ، وأنّها تقول إنّ الكتاب « لأبي نصر الفارابيّ » وإنّه « ملتقَط » — أي أنّ المؤلّف التقطه من كتب أخرى ، أو أنّ النصّ الموجود ملتقَط من مجموعة أكبر من أسئلة أجاب عنها الفارابيّ . فإذا كان هذا الكتاب التقطه الفارابيّ من كتب أخرى فلا فائدة من مقابلته بنصوص ألّفها الفارابيّ من عنده أو التساؤل عن أسلوبها ، إذ أنّ الملتقط يمكن أن يكون قد احتفظ بأسلوب ما التقطه من كتب الآخرين . وهذا يصحّ أيضاً إذا كان هذا النصّ مجموعة ملتقَطة من مجموعة أكبر من أسئلة أجاب عنها الفارابيّ ، إذ أنّ أسلوب هذه الأسئلة والأجوبة يمكن أن يختلف عن أسلوب الفارابيّ في التأليف . ولعلّ أهم أقسام الكتاب من ناحية الأسلوب هي الأسئلة والأجوبة التي كُتبت باللغة الفارسيّة ، إذ أنّ أسلوبها لا يدع مجالاً للشكّ أنّه أسلوب القرن الرابع أو الخامس الهجريّ . فنحن إذن أمام كتاب من هذا العهد كتبه مؤلّف اسمه أبو نصر الفارابيّ . فمن هو أبو نصر الفارابيّ هذا ؟

(٣) أبو نصر الفارابيّ الجوهريّ

هناك علَمَان من أعـــلام القرن الرابع الهجريّ يُعرَف كلّ منهما باسم «أبي نصر الفارابيّ» ، الأوّل أبو نصر الفارابيّ الفيلسوف والآخر أبو نصر الفارابيّ إسمعيل بن حمّاد الجوهريّ المتوفّى بين عام ٣٩٣ وعام ٤٠٠ للهجرة والذي يترجم له أبو منصور الثعالبيّ في « يتيمة الدهر » (ج ٤ ، ص ٢٨٩) وياقوت الحمويّ في « إرشاد الأريب » (ج ٢ ، ص ص ٢٦٦–٢٧٣) . والجوهريّ هذا من فاراب وهو ابن أخت أبي إسحق الفارابيّ صاحب « ديوان الأدب» . كان إماماً في لغة العرب ومن فرسان الكلام في الأصول . دخل العراق فقرأ على أبي عليّ الفارسيّ وأبي سعيد السيرافيّ ، وسافر إلى أرض الحجاز واقتبس من علماء الشام ، ثمّ عاد إلى خراسان وتطرّق الدامغان ، ثمّ أقام في نيسابور على التدريس والتأليف حتّى وفاته . وله من الكتب كتاب « الصحاح في اللغة » وكتاب في العروض اسمه « عروض الورقة » وكتاب « المقدّمة في النحو » . فالجوهريّ إذن كان عالماً بالعربيّة والأصول ، وعاش في خراسان ونيسابور فكان يعرف الفارسيّة . ولا يذكر أحد أنّه ألّف « الأسئلة اللامعة » .

وكلّ ما يمكن قوله هو إنّ نسبة الكتاب إلى أبي نصر الفارابيّ الفيلسوف أو أبي نصر الفارابيّ اللغويّ لا يمكن الجزم بها على أساس فهارس كتبهما — فابن أبي أُصيبعة مثلاً يقول إنّ للفارابيّ « جوابات لمسائل سئل عنها وهي ثلاث وعشرون مسئلة » (ج ٢ ، ص ١٤٠ ، س س ٢–٣) وهو قول لا يدلّنا على مضمون هذه الأسئلة وجواباتها — وإنّ ناسخ نسخة آيا صوفيا اعتقد أنّه لأبي نصر الفارابيّ الفيلسوف فوضعه في المكان الذي وضعه في المجموعة، وإنّ نسبة الكتاب لأبي نصر الفارابيّ الفيلسوف لا يمكن رفضها على أساس أسلوب الكتاب أو موضوعه ، وإن كان الشكّ قائماً في هذه النسبة لعدم ورود اسم الكتاب نصًّا في فهارس كتب الفارابيّ القديمة . ولعلّ سبب هذا أنّ الفارابيّ خلّف كثيرًا من الملتقَطات لم يذكرها مؤلّفو فهارس كتبه لأنّها لم تكن من عنده ، أو أنّ هذه الأسئلة

والأجوبة التُقطت من مجموعة أكبر بدون عنوان ، أو بعنوان آخر مثل « الفصول المنتزَعة من الأخبار » الذي يذكره القفطيّ .

(٤) تحقيق النصّ

ومع أنّ نسخة آيا صوفيا قديمة فإنّها مليئة بالأخطاء . وقد رجعنا إلى كتب الأخبار والتفاسير وقصص الأنبياء وقابلنا نصّ « الأسئلة اللامعة » بما تيسّر لنا من النصوص في هذه الكتب ، وخاصّة كتاب « البدء والتأريخ » للمقدسيّ و«مروج الذهب» للمسعوديّ و« تأريخ الرسل» للطبريّ و« قصص الأنبياء » للثعالبيّ . ولا يخفى على القارئ أنّ موٴلّف « الأسئلة اللامعة » جمع ملتقطاته من كتب كهذه (أو من كتب أقدم نقلت عنها هذه الكتب) ولم يغيّر فيها إلاّ القليل . وقد عرّبنا النصوص الفارسيّة ووضعنا التعريب في الحواشي .

النُصُوص

(آ)

كتابُ المِلّة

الرموز

ت : نسخة المكتبة التيموريّة الخطيّة في دار الكتب المصريّة ، رقم ٢٩٠ أخلاق ، ص ص ٣٤٦–٣٤٧، ٢٨٨–٣٠٠ (راجع «المقدّمة» ص ص ١٧–٢٠) .

ل : نسخة لايدن الخطيّة ، رقم ١٠٠٢ شرقيّ ، الورقة ٥١ ظ–٦٠ ظ (راجع «المقدّمة» ص ص ١٥–١٧) .

⌜ ⌝ : ما لم يتضمّنه التلخيص في ت .

〈 〉 : ما يُضيف التلخيص في ت (عندما تكون 〈 〉 خارج ⌜ ⌝) أو إضافة من عندنا .

[ ] : في ل ونقترح حذفه .

( ) : في النصّ أرقام الفقرات من عندنا ، وفي الحواشي تعليق لنا .

‹كتاب الملّة›

بسم الله الرحمن الرحيم

ل ٥١ ظ

ت ٣٤٦

(١) الملّة[١] هي آراء وأفعال مقدَّرة مقيَّدة بشرائط يرسمها للجمع[٢] رئيسهم الأوّل، يلتمس أن ينال باستعمالهم لها غرضاً له فيهم أو بهم محدوداً[٣]. والجمع[٤] ربّما كان عشيرة، ٦وربّما كان٢[٥] مدينة أو صقعاً، ٦وربّما كان[٦]٢[٧] أمّة عظيمة، ٦وربّما كان[٦]٢[٧] أمماً كثيرة. والرئيس ‹الأوّل›[٨] إن كان فاضلاً وكانت رئاسته فاضلة في الحقيقة، فإنّه إنّما يلتمس بما يرسم من ذلك أن ينال هو و٦كلّ٢ مَن تحت رئاسته السعادة القصوى ٦التي هي في٢ الحقيقة ٦سعادة٢، وتكون[٩] تلك الملّة ‹ملّة›[١٠] فاضلة. وإن كانت رئاسته جاهليّة، فإنّه إنّما يلتمس بما يرسمه[١١] من ذلك أن ينال هو بهم خيراً ‹مّا من الخيرا›[١٢]ت الجاهليّة — إمّا [١٣]الخير الضروريّ الذي هو[١٣] الصحّة والسلامة وإمّا يسار وإمّا[١٤] لذّة وإمّا كرامة[١٥] وجلالة وإمّا غلبة — ويفوز هو بذلك الخير ويسعد به دونهم، ويجعل مَن تحت رئاسته آلات يستعملهم في أن يصل بهم إلى غرضه ويستديمه. وإمّا أن يلتمس بذلك أن ينال ذلك الخير ‹هم›[١٦] دونه، أو هو وهم جميعاً — ٦وهذان هما أفضل رؤساء الجاهليّة٢. وإن كانت | رئاسته ٦تلك رئاسة ضلالة — بأن يظنّ هو بنفسه الفضيلة والحكمة ويظنّ به ويعتقد فيه ذلك مَن تحت رئاسته من غير أن يكون كذلك — كان الذي يلتمس بذلك أن

ت ٣٤٧

(١) ل: والمله ت.
(٢) ل: للجميع (الياء مهملة) ت.
(٣) ل: محدود ت.
(٤) ل: والجميع (الجيم مهملة) ت.
(٥) ٦ ٢ ل: او ت.
(٦) كان: كانت ل.
(٧) ٦ ٢ ل: او ت.
(٨) ت.
(٩) وتكون ت: ويكون ل.
(١٠) ت.
(١١) ل: يرسم ت.
(١٢) ت.
(١٣) ل: الخيرات الضرورية التى هى ت.
(١٤) ل: او ت.
(١٥) ل: بكرامه ت.
(١٦) ت.

ينال هو ومَن تحت رئاسته شيئاً يُظَنّ به السعادة القصوى من غير أن تكون لها حقيقة⌝[١٧]. وإن كانت ⟨رئاسته⟩[١٨] رئاسة تمويه من حيث يتعمّد ذلك[١٩] ومَن تحت رئاسته لا يشعرون بذاك[٢٠]، فإنّ[٢١] ⌜أهل رئاسته يعتقدون فيه و⌝ يظنّون به الفضيلة والحكمة، ويكون[٢٢] ملتمَسه بما يرسمه إمّا في الظاهر فأن ينال هو وهم السعادة القصوى وإمّا في الباطن[٢٣] فأن ينال بهم أحد الخيرات الجاهليّة. ⌜فإنّ⌝[٢٤] الرئيس ⌜الأوّل⌝ الفاضل إنّما تكون مهنته ملكيّة مقرونة بوحي من الله ⌜إليه⌝[٢٥]. وإنّما يقدّر[٢٦]الأفعال والآراء[٢٦] التي في الملّة الفاضلة ⟨بالوحي⟩[٢٧]، ⌜وذلك⌝ بأحد وجهين أو بكليهما: أحدهما أن توحى إليه هذه كلّها مقدّرة، والثاني أن يقدّرها هو بالقوّة التي استفادها ⟨هو⟩[٢٨] عن الوحي والموحي تعالى حتّى تكشّفت[٢٩] له بها الشرائط التي بها يقدّر | الآراء والأفعال الفاضلة، أو يكون بعضها بالوجه الأوّل وبعضها بالوجه الثاني. وقد تبيّن[٣٠] في العلم[٣١] النظريّ كيف يكون وحي الله تعالى إلى الإنسان الذي يوحى إليه وكيف تحصل[٣٢] في الإنسان القوّة عن الوحي والموحي.

(ل ٥٢ و)

(٢) و[⌜ان⌝] الآراء ⌜التي في الملّة الفاضلة منها آراء في أشياء نظريّة وآراء في أشياء إراديّة. فالنظريّة ما يوصف الله تعالى به، ثمّ ما يوصف به الروحانيّون ومراتبهم في أنفسهم ومنازلهم من الله تعالى وما فعل كلّ واحد منهم، ثمّ كون العالم وما يوصف به العالم وأجزاؤه ومراتب أجزائه، وكيف حدثت

(١٧) ⌜⌝ ل: مظنونه كان التاسه سعاده مظنونه ت.
(١٨) ت.
(١٩) ل: لدلك ت.
(٢٠) ل: بدلك ت.
(٢١) ل: فانهم ت.
(٢٢) ويكون (الياء مهملة) ل: وتكون ت.
(٢٣) ل: باطن امره ت.
(٢٤) ل: و ت.
(٢٥) ل · تعالى ت.
(٢٦) ل: الارا والافعال ت.
(٢٧) ت.
(٢٨) ت.
(٢٩) ت: يكشف (الياء مهملة) ل.
(٣٠) تبين (مهملة ما عدا النون) ل: بين ت.
(٣١) ل: العالم ت.
(٣٢) تحصل (التاء مهملة) ل: يجعل ت.

الأجسام الأوَل وأنّ من الأوَل أجساماً هي أصول سائر الأجسام [ثمّ] 〈التي〉
تحدث أوّلاً أوّلاً وتبطل ، وكيف حدثت سائر الأجسام عن التي هي من الأجسام
أصول ، ومراتب هذه ، وكيف ارتباط الأشياء التي يحويها العالم بعضها ببعض
وانتظامها ، وأنّ كلّ ما يجري فيها عدل لا جور فيه ، وكيف نسبة كلّ واحد
منها إلى الله تعالى وإلى الروحانيّين ، ثمّ كون الإنسان وحصول النفس فيه ،
والعقل ومرتبته من العالم ومنزلته من الله ومن الروحانيّين ، ثمّ أن توصف النبوّة
ما هي ، والوحي كيف هو وكيف يكون . ثمّ ما يوصف به الموت والحياة الآخرة ،
والسعادة التي يصير إليها الأفاضل والأبرار والشقاء الذي يصير إليه الأراذل
والفجّار في الحياة الآخرة . والضرب الثاني ما يوصف به الأنبياء والملوك الأفاضل
والرؤساء الأبرار وأئمّة الهدى والحقّ الذين توالوا في الزمان السالف ، واقتصاص
ما اشتركوا فيه والذي اختصّ به كلّ واحد من أفعال الخير ، وما آلت إليه
أنفسهم وأنفس مَن انقاد لهم واقتدى بهم من المدن والأمم في الآخرة ؛ وما يوصف
به الملوك الأراذل والرؤساء الفجّار المتسلّطون من أهل الجاهليّة وأئمّة الضلال
الذين كانوا في الزمان السالف ، واقتصاص ما اشتركوا فيه وما اختصّ به كلّ
واحد من أفعال الشرّ ، وما آلت إليه أنفسهم وأنفس مَن انقاد لهم واقتدى بهم
من المدن والأمم في الآخرة ؛ وما يوصف به 〈مَن〉 في الزمان الحاضر من الملوك
الأفاضل | والأبرار وأئمّة الحقّ ، وذكر ما شاركوا فيه مَن تقدّمهم وما اختصّ (ل ٥٢ ظ)
به هؤلاء من أفعال الخير ؛ وما يوصف به الرؤساء الفجّار وأئمّة الضلال وأهل
الجاهليّة الذين في الزمان الحاضر ، واقتصاص ما شاركوا فيه مَن تقدّم وما
اختصّوا به من أفعال الشرّ وما تؤول إليه أنفسهم في الآخرة . وينبغي أن تكون
الصفات التي توصف بها الأشياء التي تشتمل عليها آراء الملّة صفات تخيّل إلى
المدنيّين جميع ما في المدينة من الملوك والرؤساء والخدم ومراتبهم وارتباط بعضهم
ببعض وانقياد بعضهم لبعض وجميع ما يُرسَم لهم ليكون ما يوصف لهم من تلك
مثالات يقتفونها في مراتبهم وأفعالهم . فهذه هي الآراء التي في الملّة .

(٣) وأمّا الأفعال فأوّلها الأفعال والأقاويل التي يُعظَّم الله بها ويُمجَّد، ثمّ التي يُعظَّم بها الروحانيّون والملائكة ، ثمّ التي يُعظَّم بها الأنبياء والملوك الأفاضل والرؤساء الأبرار وأئمّة الهدى الذين[١] كانوا فيما سلف ، ثمّ التي يُخسَّس[٢] بها الملوك الأراذل ورؤساء الفجّار وأئمّة الضلال ممّن سلف وتُقبَّح به أمورهم . ‹ثمّ› التي يُعظَّم بها مَن في الزمان من الملوك الأفاضل والرؤساء الأبرار[٣] وأئمّة الهدى ويُخسَّس مَن في الزمان من أضدادهم . ثمّ من بعد هذا كلّه تقدير الأفعال التي بها تكون[٤] معاملات أهل المدن ، إمّا فيما ينبغي أن يعمله الإنسان بنفسه وإمّا فيما ينبغي أن يعامل به غيره ، وتعريف العدل في شيء شيء من هذه الأفعال .

فهذه جملة ما تشتمل عليه الملّة الفاضلة .

(٤) والملّة والدين يكاد‹ا› يكونان اسمين مترادفين، وكذلك الشريعة والسنّة، فإنّ هذين إنّما يدلّان ويقعان عند الأكثر على الأفعال المقدَّرة من جزأي الملّة . وقد يمكن أن تسمّى الآراء المقدَّرة أيضاً شريعة ، فيكون الشريعة والملّة والدين أسماء مترادفة . فإنّ الملّة تلتئم من جزئين : من تحديد آراء وتقدير أفعال . فالضرب الأوّل من الآراء المحدودة في الملّة ضربان : إمّا رأي عُبِّر عنه باسمه الخاصّ به الذي جرت العادة بأن يكون دالاًّ على ذاته ، وإمّا رأي عُبِّر عنه باسم مثاله المحاكي له . فالآراء المقدَّرة | التي في الملّة الفاضلة إمّا حقّ وإمّا مثال الحقّ . والحقّ بالجملة ما تيقّن به الإنسان إمّا بنفسه بعلم أوّل وإمّا ببرهان . وكلّ ملّة لم يكن الضرب الأوّل من الآراء التي فيها يشمل على ما يمكن أن يتيقّن به الإنسان لا من ذاته ولا ببرهان ، ولا كان فيه مثال لشيء يمكن أن يتيقّن به بأحد هذين الوجهين ، فتلك ملّة ضلالة .

(٥) فالملّة الفاضلة شبيهة بالفلسفة . وكما أنّ الفلسفة منها نظريّة ومنها عمليّة ، فالنظريّة الفكريّة هي التي إذا علمها الإنسان لم يمكنه أن يعملها ،

(١) الذين : كالذين (الياء مهملة) ل .
(٢) يخسس : تحسن (التاء مهملة) ل .
(٣) الابرار : والابرار ل .
(٤) تكون : يكون ل .

والعمليّة [١] هي التي إذا علمها الإنسان أمكنه أن يعملها ، 〈كذلك الملّة〉. والعمليّة في الملّة هي التي كلّيّاتها في الفلسفة العمليّة . وذلك أنّ التي في الملّة من العمليّة هي تلك الكلّيّات مقدَّرة بشرائط قيّدت بها . فالمقيّد بشرائط هو أخصّ ممّا أُطلق بلا شرائط ، مثل قولنا «الإنسان الكاتب» هو أخصّ
٥ من قولنا «الإنسان» . فإذن الشرائع الفاضلة كلّها تحت الكلّيّات في الفلسفة العمليّة . والآراء النظريّة [٢] التي في الملّة براهينها في الفلسفة النظريّة ، وتؤخذ في الملّة بلا براهين . فإذن الجزءان اللذان منهما تلتئم [٣] الملّة هما تحت الفلسفة ، لأنّ الشيء إنّما يقال إنّه جزء لعلم أو إنّه تحت علم بأحد وجهين : إمّا أن تكون براهين ما أُخذ فيه بلا براهين هي في ذلك العلم 〈أ〉و إذا كان العلم الذي
١٠ يشتمل على الكلّيّات هو الذي يعطي أسباب الجزئيّات التي تحته . فالجزء العمليّ من الفلسفة إذن هو الذي يعطي أسباب الشرائط التي يُقدَّر بها الأفعال لأجل أيّ شيء شُرطت وأيّ غرض قُصد أن يُنال بتلك الشرائط . وإذا كان علم الشيء هو العلم البرهانيّ ، فهذا الجزء من الفلسفة هو الذي يعطي إذن برهان الأفعال المقدَّرة التي في الملّة الفاضلة . وقد كان الجزء النظريّ من الفلسفة
١٥ هو الذي يعطي براهين الجزء النظريّ من الملّة ، فإذن الفلسفة هي التي تعطي براهين ما تحتوي عليه الملّة الفاضلة . فإذن المهنة [٤] الملكيّة التي عنها تلتئم الملّة الفاضلة هي تحت الفلسفة .

(٦) وإذا كان الجدل يعطي الظنّ القويّ فيما تعطي [١] فيه البراهين اليقين أو في كثير منها ، و〈كانت الخطابة تقنع〉 في كثير ممّا ليس شأنه | أن يبرهَن ‎ ل ٥٣ ظ
٢٠ ولا أيضاً ممّا ينظر فيه الجدل ، وكانت الملّة الفاضلة ليست إنّما هي للفلاسفة أو لمن ٢ | منزلته [٢] أن يفهم ما يخاطَب به على طريق الفلسفة فقط ، ٦ بل أكثر ‎ ت ٢٨٨
مَن يُعلَّم [٣] آراء الملّة ويُلقَّنها [٤] ويؤخذ بأفعالها ليست تلك منزلته ٢ — وذلك

(١) والعمليه (مكررة) ل .
(٢) النظرية : الصروربه ل .
(٣) تلتئم : يلتئم ل .
(٤) المهنة : المهيّه ل .

(١) تعطي : يعطى ل .
(٢) منزلته ت : مرتبته ل .
(٣) يعلم : تعلم ل .
(٤) يلقنها : تلقها ل .

إمّا بالطبع وإمّا لأنّه مشغول عنه — ⌜وكانوا أولئك ليس ممّن لا يفهم⌝[5] المشهورات أو[6] المقنعات ، صار الجدل والخطابة ⌜لذلك السبب⌝ عظيمي[7] الغناء[8] في أن تُصحَّح بهما آراء الملّة عند المدنيّين[9] ⌜وتُنصَر بهما [10]ويد⟨افَع⟩ عن⟨ها⟩[10] وتُمكَّن في نفوسهم⌝ وفي أن تُنصَر بهما ⌜تلك⌝[11] الآراء إذا ورد مَن يروم [12]مغالطة أهلها بالقول وتضليلهم ومعاندتها[12] . ٥

(٧) والرئيس الأوّل قد يلحقه ⌜ويعرض له⌝ أن لا يقدّر[1] الأفعال كلّها ويستوفيها[2] ⌜فيقدّر أكثرها⌝ ، و⟨قد⟩[3] يلحقه في [4]بعض ما[4] يقدّره أن لا يستوفي شرائطها[5] كلّها ⌜بل يمكن أن تبقى أفعال كثيرة ممّا سبيلها أن تُقدَّر فلا يقدّرها لأسباب تعرض⌝ : إمّا لأنّ المنيّة تخترمه وتعاجله قبل أن يأتي على جميعها[6] وإمّا لأشغال ⟨ضروريّة⟩[7] تعوقه [8]من حروب[8] ⌜وغيرها⌝ وإمّا لأنّه لا يقدّر الأفعال إلاّ عند حادث حادث ⌜وعارض عارض⌝ ممّا يشاهده ⟨هو⟩[9] أو ⟨ممّا⟩[10] يُسأل عنه ، ⌜فيقدّر⌝ [11]حينئذ ويشرّع[11] ⌜ويسنّ⌝ ما ينبغي[12] أن يُعمَل في [13]ذاك النوع من الحوادث ، فلا[13] تعرض كلّ العوارض في زمانه ولا في البلد الذي هو فيه ، فتبقى[14] أشياء كثيرة ممّا يجوز أن يعرض في غير زمانه أو[15] في غير بلده يُحتاج ⌜فيها⌝ إلى ⌜فعل محدود⌝ مقدَّر[16] ⌜في ٥

---

(٥) ⌜⌝ ل : ولا منزلتهم انهم لا يفهمون ت.
(٦) ل : و ت.
(٧) عظيمى ت : عظيم (الياء مهملة) ل.
(٨) الغناء ل : النفع ت.
(٩) المدنيين ل : الجمهور ت.
(١٠) ويدافع عنها : ويدعى (؟) ل (راجع نص ت في الحاشية رقم ١٢).
(١١) ⌜⌝ ل : هذه ت.
(١٢) ل : معاندتها بالقول وفي ان يدافع بهما عنها اذا ورد من يروم مغالطة اهلها وتضليلهم ت.
(١) ل : يستوفي ت.
(٢) ل : فيقدرها ت.
(٣) ت.
(٤) ل : كثير (مهملة) مما ت.
(٥) ل : شرايطه ت.
(٦) ل : جميع دلك ت.
(٧) ت.
(٨) ل : كالحروب ت.
(٩) ت.
(١٠) ت.
(١١) ل : فيسرع حينئذ (مهملة) ت.
(١٢) ل : يجب ت.
(١٣) ل : نوع دلك العارض ولا ت.
(١٤) ت : فيبقى ل.
(١٥) ل : و ت.
(١٦) ل : تقدير ت.

ت ٢٨٩ ذلك الشيء العارض⌝ فلا[١٧] يكون ⟨هو⟩[١٨] شرّع فيها شيئا ، | أو[١٩] يعمد إلى ما يظنّ أو يعلم أنّها من الأفعال أصول تمكّن[٢٠] غيره أن يستخرج عنها الباقية[٢١] ⌜فيشرّع فيها كيف وكم ينبغي أن تُعمَل ويترك الباقية عِلْماً منه أنّه يمكن أن يستخرجها غيره⌝ إذا ⟨قصد قصده و⟩[٢٢] احتذى[٢٣] حذوه ، أو[٢٤] يرى أن يبتدئ في أن يشرّع ويقدّر الأفعال التي هي أعظم قوّة وأكثر نفعاً وأشدّ غنى[٢٥] ⌜وجدوى⌝ في أن تلتئم[٢٦] بها المدينة[٢٧] ⌜وترتبط⌝ وينتظم أمرها ، فيشرّع في تلك[٢٨] وحدها ويترك الباقية إمّا لوقت فراغه ⟨لها⟩[٢٩] أو[٣٠] لأنّ غيره ⟨يمكنه أن⟩[٣١] يستخرجها ، إمّا في زمانه وإمّا[٣٢] بعده ، إذا احتذى حذوه .

ل ٥٤ و (٨) فإذا[١] خلفه بعد وفاته مَن هو مثله في جميع الأحوال كان | ⌜الذي يخلفه⌝ هو الذي يقدّر ما لم يقدّره[٢] الأوّل ، وليس هذا فقط ، بل ⟨و⟩[٣] له ⟨أيضاً⟩[٣] أن يغيّر كثيرًا ممّا شرّعه الأوّل ، فيقدّره غير ذلك التقدير إذا علم أنّ ذلك هو الأصلح في زمانه ، لا لأنّ الأوّل أخطأ ، لكنّ الأوّل قدّره بما هو الأصلح في زمانه ، و⌜قدّر⌝ هذا ⌜بما⌝[٤] هو الأصلح ⌜بعد⌝[٥] زمان ⌜الأوّل ، ويكون ذلك ممّا⌝[٦] لو شاهده ⌜الأوّل⌝[٧] لغيّره ⌜أيضاً⌝ . وكذلك[٨] ⌜إذا خلف الثاني ثالث

---

(١٧) ل : ولا ت .
(١٨) ت .
(١٩) ل : واما لانه ت .
(٢٠) تمكن (التاء مهملة) ل : يمكن ت .
(٢١) ل : الباقي ت .
(٢٢) ت .
(٢٣) ل : حدا ت .
(٢٤) ل : واما لانه ت .
(٢٥) ت : غنا ل .
(٢٦) ت : يلتام ل .
(٢٧) ل : الله ت .
(٢٨) ت : تلد (التاء مهملة) ل .
(٢٩) ت .
(٣٠) ل : واما ت .
(٣١) ت .
(٣٢) ل : او ت .
(١) ل : واذا ت .
(٢) ل : يقدر ت .
(٣) ت .
(٤) ⌜ ⌝ ل : انما ت .
(٥) ⌜ ⌝ ل : في ت .
(٦) ⌜ ⌝ ل : الثاني حتى ان الاول ت .
(٧) ⌜ ⌝ ل : في زمانه ت .
(٨) ت : ولذلك ل .

مثل الثاني في جميع أحواله ، و⌐[٩] الثالث رابع[١٠] ، فإنّ للتالي أن يقدّر من تلقاء نفسه ما لا يجده مقدّرًا ، وله أن يغيّر ما قدّره مَن قبله ، لأنّ الذي قبله لو بقي لغيّر ¬أيضاً⌐ ذلك ¬الذي ⟨غيّره الذي⟩ بعده⌐[١١] . ت ٢٩٠

(٩) وأمّا[١] إذا مضى واحد من هؤلاء الأئمّة الأبرار ¬الذين هم الملوك في الحقيقة⌐ ولم يخلفه ¬مَن هو⌐ مثله في جميع الأحوال احتيج[٢] في كلّ ما يعمل في المدن[٣] التي تحت رئاسة ¬مَن تقدّم إلى⌐[٤] أن يحتذي في التقدير حذو[٥] ¬مَن تقدّم ولا يخالف ولا يغيّر بل يُبقي كلّ ما قدّره المتقدّم على حاله ، وينظر إلى كلّ⌐ ما[٦] يحتاج إلى تقدير[٧] ممّا لم يصرّح به [٨]مَن تقدّم[٨] ¬فيستنبط و⌐ يستخرج عن الأشياء التي صرّح [٩]الأوّل بتقديرها ، فيضطرّ حينئذ[٩] إلى صناعة الفقه ، وهي التي [١٠]يقتدر الإنسان بها[١٠] على أن يستخرج ويستنبط صحّة تقدير شيء شيء ممّا لم يصرّح واضع الشريعة بتحديده عن الأشياء التي صرّح ⟨فيها⟩[١١] بالتقدير ، وتصحيح ذلك بحسب غرض واضع الشريعة ¬بالملّة [باسرها] ⟨التي شرّعها⟩⌐[١٢] في الأمّة التي لهم شُرّعت . ¬وليس يمكن هذا التصحيح أو يكون صحيح الاعتقاد لآراء تلك الملّة فاضلاً بالفضائل التي هي في تلك الملّة فضائل . فمَن كان هكذا فهو فقيه⌐ . ١٥

(١٠) وإذا كان التقدير ¬في شيئين⌐ — في الآراء و⟨في⟩[١] الأفعال — لزم أن تكون صناعة الفقه جزئين : جزءاً في الآراء وجزءاً في الأفعال . فالفقيه في

(٩) ⌐ ل : يكون ت .
(١٠) رابع : والرابع (الباء مهملة) ل ، والرابع ومن ياتي فيما بعد ت .
(١١) ¬⌐ : الذى بعده ل ، فيما بعد ت .
(١) ل : فاما ت .
(٢) احتيج (مهملة في ل ، والألف أو الكلمة التي تسبق الحاء غير واضحة في ت) .
(٣) ل : الله ت .
(٤) ل : الماضي ت .
(٥) ل : حدوه ت .
(٦) ل : وما ت .
(٧) ل : تقديره ت .
(٨) ل : المتقدم ت .
(٩) ل : بها فيما تقدم وسينيد (إقرأ : « وحينئذ ») يضطر ت .
(١٠) ل : بها يقدر الانسان ت .
(١١) ت .
(١٢) « إحصاء العلوم » ص ١٠٧ ، س ٩ (طبعة عثمان أمين الثانية) .
(١) ت .

الأفعال يلزمه أن يكون قد استوفى علم كلّ ما صرّح واضع الشريعة بتحديده من الأفعال. والتصريح ربّما كان بقول وربّما كان بفعل يفعله واضع الشريعة، فيقوم فعله ذلك مقام قوله في ذلك الشيء أنّه ينبغي أن يُفعَل فيه كذا ⌐وكذا¬. | وأن يكون مع ذلك عارفاً بالشرائع | التي إنّما شرّعها الأوّل بحسب وقت مّا ثمّ أبدل مكانها غيرها و[2] استدامها ليحتذي في زمانه حذو الأخيرة[3] لا الأولى. و[4] يكون أيضاً عارفاً باللغة التي بها كانت مخاطبة الرئيس الأوّل، وعادات أهل زمانه في استعمالهم لغتهم، وما [5]كان منها[5] يُستعمَل في الدلالة على الشيء بجهة الاستعارة له وهو في الحقيقة اسم غيره، لئلاّ[6] يظنّ بالشيء الذي استُعير له اسم شيء آخر ‹أنّه عند›[1] ما لفظ به أراد ذلك الشيء الآخر، أو يظنّ أنّ هذا هو ذاك. ويكون [7]له مع ذلك[7] جودة فطنة للمعنى الذي أُريد بالاسم المشترَك في الموضع[8] الذي استُعمل فيه ذلك الاسم، وكذلك[9] متى كان الاشتراك ‹في القول›[1]. و يكون له جودة فطنة ⌐أيضا¬ للذي يُستعمَل[10] على الإطلاق ومقصد القائل أخصّ منه، والذي يُستعمَل في ظاهر القول على التخصيص ومقصد القائل أعمّ منه، والذي يُستعمَل على التخصيص أو على [11]العموم أو على الإطلاق[11] ومقصد القائل هو ما يدلّ ذلك عليه في الظاهر. ويكون له معرفة بالمشهور من الأمور ⌐والذي هو في العادة. ويكون له مع ذلك قوّة على أخذ¬[12] التشابه والتباين | ⌐في الأشياء، وقوّة على¬[13] اللازم ⌐للشيء من¬[14] غير اللازم — وذلك ⌐يكون¬ بجودة الفطرة وبالدربة الصناعيّة — ويصل إلى ألفاظ واضع الشريعة في جميع ما شرّعه بقول، وإلى أفعاله فيما شرّعه بأن فعله[15] ولم ينطق به إمّا بالمشاهدة والسماع منه إن كان

(٢) ل: ف... ت.
(٣) ت: الآخره ل.
(٤) ت: ف... ل.
(٥) ل: منها كان ت.
(٦) ت: ولئلا ل.
(٧) ل. مع ذلك له ت.
(٨) ل: الموضوع ت.
(٩) ت: ولذلك ل.
(١٠) ل: استعمل ت.
(١١) ل: الاطلاق والعموم ت.
(١٢) ⌐¬ ل: والمعتاد و ت.
(١٣) ⌐¬ ل: و ت.
(١٤) ⌐¬ ل: و ت.
(١٥) ل: فعل ت.

⌐في زمانه و⌐[١٦] صَحِبه وإمّا بالأخبار[١٧] عنه — والأخبار عنه إمّا مشهورة وإمّا مقنعة ، وكلّ واحدة[١٨] من هذه إمّا مكتوبة وإمّا[١٩] غير مكتوبة . والفقيه في الآراء المقدّرة في الملّة ينبغي أن يكون قد علم ما علمه الفقيه في الأعمال. فالفقه في الأشياء العمليّة من الملّة ⌐إذن إنّما⌐ يشتمل على أشياء هي جزئيّات الكلّيّات[٢٠] التي يحتوي عليها ⌐المدني⌐[٢١] ، فهو ⌐إذن⌐ جزء من[٢٢] ⌐أجزاء العلم المدنيّ⌐ وتحت الفلسفة العمليّة . والفقه[٢٣] في الأشياء العلميّة من الملّة مشتمل[٢٤] إمّا على جزئيّات الكلّيّات[٢٥] التي تحتوي عليها الفلسفة النظريّة وإمّا[٢٦] على ⟨ما هي⟩[٢٧] مثالات ⌐لأشياء تحت الفلسفة النظريّة⌐[٢٨]، فهو ⌐إذن⌐ جزء من الفلسفة النظريّة وتحتها ⟨والعلم النظريّ الأصل⟩[٢٩] .

(١١) ⌐والعلم⌐ | المدنيّ يفحص أوّلاً عن السعادة . ويعرّف أنّ السعادة ضربان : سعادة يُظَنّ بها أنّها سعادة من غير أن تكون كذلك ، وسعادة هي في الحقيقة سعادة — وهي التي تُطلَب لذاتها | ولا تُطلَب في وقت من الأوقات ليُنال بها غيرها ، وسائر الأشياء الأخر إنّما تُطلَب لتُنال[١] هذه ، [٢]فإذا نيلت[٢] كفّ الطلب . وهذه ليست تكون في هذه الحياة بل في الحياة الآخرة التي ⟨تكون⟩[٣] بعد هذه ، و⌐هي⌐ تسمّى السعادة القصوى . و⟨أمّا⟩[٤] التي يُظَنّ بها أنّها سعادة وليست كذلك فهي مثل الثروة [٥]واللذّات أو الكرامة ⌐وأن يُعظَّم الإنسان أو غير ذلك من التي⌐ تُطلَب وتُقتنى في هذه الحياة ⌐من التي⌐[٥] يسمّيها الجمهور خيرات .

(ل ٥٥ و — ت ٢٩٣ — هامش الأسطر: ٥، ١٠، ١٥)

---

(١٦) ⌐ ⌐ ل : ممن ت .
(١٧) ت : فى (مهملة) الاخبار ل .
(١٨) ت : واحد ل .
(١٩) ل : او ت .
(٢٠) ل : للكليات ت .
(٢١) ل : علم الاراء ت .
(٢٢) ل : منه ت .
(٢٣) والفقه . والفقيه ل ، فالفقه ت .
(٢٤) ل : يشتمل ت .
(٢٥) ل : للكليات ت .
(٢٦) ل : او ت .
(٢٧) ت .
(٢٨) ⌐ ⌐ ل : لهذه ت .
(٢٩) ت .
(١) ت : لينال ل .
(٢) ت : فان انيلت (النون والياء مهملة) ل .
(٣) ت .
(٤) ت .
(٥) ل : واللدة والكرامه والترف وما يطلب ويقتني في هذه الحياة و ت .

(١٢) ثمّ يفحص عن الأفعال والسير والأخلاق والشيم والملكات الإراديّة حتّى يستوفيها ⁶كلّها ويأتي عليها⁶ .

(١٣) ثمّ يبيّن[١] أنّ هذه[٢] ليس يمكن أن توجد جميعاً[٣] في إنسان واحد، ‹ولا أن يستعملها إنسان واحد›[٤] ، بل إنّما يمكن أن ⁶تُستعمَل و⁶تظهر[٥] بالفعل بأن تتوزّع في جماعة. ⁶ ويبيّن أنّها إذا توزّعت في جماعة، فليس يمكن [أن يقوم] مَن يُفوَّض إليه نوع من هذه أن يقوم بذلك ولا أن يستعمله دون أن يعاونه آخر بالنوع الذي فوّض إليه القيام به. ولا أيضاً ذلك يمكنه أن يقوم بما فُوّض إليه دون أن يعاونه ثالث بالنوع الذي فوّض إليه القيام به. وأنّه لا يمتنع مع ذلك أن [لا] يوجد فيهم من لا يمكنه القيام بفعله الذي فُوّض إليه دون أن تعاونه جماعة كلّ واحد منهم بالنوع الذي فُوّض إليه القيام به: مثال ذلك⁶ ⁶ أنّ الذي يفوَّض إليه القيام بأمر الفلاحة لا يتمّ فعله دون أن يعاونه النجّار ⁶بأن يعدّ له خشبة الكراب ويعدّ له الحدّاد حديدة الكراب ويعدّ له البقّار بقر الفدّان. فيبيّن[٧] أنّ⁶[٨] الأفعال والملكات الإراديّة ⁶ليس يمكن أن يُبلَغ بها الغرض دون أن تتوزّع أنواعها في جماعة عظيمة إمّا واحد واحد منها على واحد واحد من الجماعة أو واحد واحد على طائفة طائفة من الجماعة، حتّى يكون تعاون طوائف الجماعة بالأفعال والملكات التي فيها على تكميل الغرض بجملة⁶[٩] الجماعة كتعاون | أعضاء الإنسان بالقوى[١٠] التي فيها على تكميل الغرض بجملة | البدن، ⁶وأنّه يلزم لذلك أن يكون الجماعة متجاورين في مسكن [بالتجاور] ‹واحد›. ويحصي أصناف الجماعات المتجاورة في مسكن واحد، وأنّ منها جماعة مدنيّة ومنها جماعة أميّة وغير ذلك⁶ .

ل ٥٥ ظ — ت ٢٩٤

(١) يبين (مهملة ما عدا النون) ل : نبين ت .
(٢) ل : + جميعها ت .
(٣) ل : جميعها ت .
(٤) ت .
(٥) تظهر . يظهر ل ، يظهر ت .
(٦) ⁶ ⁶ ل : وان يعاون كل واحد من هولاء اخر او جماعه فيما فوض اليهم (الياء مهملة) من ذلك مثل ت .
(٧) فيبين : فتبين ل .
(٨) ⁶ ⁶ ل : والحداد في اعداد الالات وكذلك ت.
(٩) ل : انما يكمل العرض بها في جمله الجماعه بتعاون جمله ت .
(١٠) ت ، (فوق السطر ، صح) ل .

(١٤) ثمّ يميّز[١] السير والأخلاق والملكات التي إذا استُعملت في المدن ‹أ›و[٢] الأمم عمرت بها مساكنهم ونال بها أهلها الخيرات في هذه الحياة الدنيا والسعادة القصوى في الحياة الأخرى، ويفردها عن التي ليست كذلك، وأنّ ⌐التي تُنال بها السعادة القصوى من الأفعال والسير والأخلاق والشيم والملكات الإراديّة هي الفاضلة وحدها وهي الخيرات وحدها وهي الجميلة في الحقيقة، وما عداها من الأفعال والملكات فهي المظنون بها ‹أنّها› خيرات أو فضائل أو جميلة من غير أن تكون كذلك، بل هي في الحقيقة شرور¬[٣].

(١٤ آ) ويبيّن[١] أنّ التي شأنها أن توزّع في المدينة أو ⌐في¬ المدن أو في أمّة أو ⌐في¬ أمم ‹ل›تُستعمَل[٢] استعمالاً مشتركاً إنّما يتأتّى ذلك برئاسة تمكّن[٣] تلك الأفعال والملكات في المدينة أو في الأمّة وتجتهد في أن تحفظها عليهم ⌐حتّى لا تزول[٤] عنهم ولا تبيد، وأنّ الرئاسة التي بها تمكّن فيها تلك السير والملكات وتحفظها عليهم ليس يمكن أن تكون إلاّ بمهنة وصناعة وملكة وقوّة تكون عنها الأفعال التي بها تمكّن فيهم وتحفظ عليهم¬. وهذه ⌐المهنة¬ هي ⌐مهنة¬[٥] الملك ⌐والمهنة الملكيّة أو ما شاء الإنسان أن يسمّيها بدل اسم الملك¬. والسياسة هي[٦] فعل هذه ⌐المهنة، وذلك أن تفعل الأفعال التي بها تُمكَّن[٦آ] تلك السير وتلك الملكات في المدينة والأمّة وتُحفَظ عليهم¬[٧]. وإنّما تلتئم[٨] ⌐هذه المهنة¬ بمعرفة ⌐جميع¬ الأفعال التي بها يتأتّى التمكين أوّلاً والحفظ بعد ذلك. و⌐أنّ¬ الرئاسة التي ⌐بها¬ تمكّن في المدينة [٩]‹أ›و ‹في›[٩] الأمّة السير[١٠] ⌐والملكات¬ التي

---

(١) يميز: تميز ل، ت.
(٢) او ت: و ل.
(٣) ⌐ ¬ ل: تلك الاخـيره هي السعاده الحقيقيه دون ما سواها ت.
(١) ل: وتبين ت.
(٢) تستعمل (التـاء الاولى مهملة) ل: استعمل ت.
(٣) تمكن (التاء مهملة) ل: يمكن ت.
(٤) يزول ل.
(٥) ⌐ ¬ ل: رياسه (الياء مهملة) ت.
(٦) ت: وهى ل.
(٦آ) يمكن ل.
(٧) ⌐ ¬ ل: الرياسه ت.
(٨) ل: تتاتى ت.
(٩) او في ت: و ل.
(١٠) ل: السيره ت.

تنال[١١] بها السعادة القصوى وتحفظها[١٢] عليهم هي الرئاسة الفاضلة. و⌝المهنة⌜[١٣] الملكيّة ⌝التي بها تكون[١٤] هذه الرئاسة هي المهنة الملكيّة الفاضلة. والسياسة الكائنة عن هذه المهنة هي السياسة الفاضلة⌜ | . ‹والمدينة أ›[١٥]و الأمّة المنقادة لهذه السياسة هي المدينة ⌝الفاضلة⌜ والأمّة الفاضلة. والإنسان الذي هو جزء من هذه المدينة أو الأمّة هو الإنسان الفاضل. و[١٦] | الرئاسة ⌝والمهنة الملكيّة⌜ والسياسة التي ⌝ليس⌜ يقصد[١٧] ⌝بها أن ينال السعادة القصوى التي هي السعادة في الحقيقة بل كان يقصد بها أن يحصّل خيرًا من⌜ الخيرات[١٨] ⌝التي في⌜ هذه ⌝الحياة⌜ الدنيا ⌝خاصّة – وهي التي يظنّها الجمهور خيرات – فإنّها[١٩] ليست فاضلة، بل⌜[٢٠] تسمّى ⌝رئاسة⌜ جاهليّة ⌝وسياسة جاهليّة ومهنة جاهليّة، بل لا تسمّى مُلْكاً، لأنّ المُلْك عند القدماء ما كان بمهنة ملكيّة فاضلة⌜. والمدينة ‹أ›و[٢١] الأمّة[٢٢] المنقادة ⌝لما تمكّن فيها الرئاسة الجاهليّة من الأفعال والملكات⌜[٢٣] تسمّى [٢٤]المدينة أو الأمّة الجاهليّة[٢٤]، والإنسان الذي هو [٢٥]جزء ⌝من هذه المدينة⌜[٢٥] ‹يسمّى›[٢٦] ⌝إنسان⌜ جاهليّ[٢٧]. [٢٨]وتنقسم هذه الرئاسة[٢٨] ⌝والمدن والأمم⌜ أقساماً كثيرة. ويسمّى كلّ واحد منها باسم غرضها الذي تقصده من الخيرات المظنونة: إمّا اللذّات و⌝إمّا⌜ الكرامات ⌝وإمّا⌜[٢٩] اليسار ⌝وإمّا غير ذلك⌜[٣٠]. ولا يمتنع أن يكون مَن هو جزء ‹من›[٣١] المدينة[٣٢] الفاضلة ساكناً بإرادته

ل ٥٦ و — ت ٢٩٥ — ٥ — ١٠ — ١٥

(١١) ت: ينال ل.
(١٢) وتحفظها (التاء مهملة) ل: وتحفظهما ت.
(١٣) ⌝ ⌜ ل: السياسه ت.
(١٤) يكون ل.
(١٥) ت.
(١٦) ل: + في مقابله (لعلها «مقابل») دلك ت.
(١٧) يقصد (مهملة) ل: تقصد ت.
(١٨) ل: خيرات ت.
(١٩) فانها: وانها ل.
(٢٠) ⌝ ⌜ ل: و ت.
(٢١) او ت: و ل.
(٢٢) ل: للامه ت.
(٢٣) ⌝ ⌜ ل. لها ت.
(٢٤) ل: مدينه او امه جاهليه ت.
(٢٥) ل: جروها (إقرأ «جزوءها») ت.
(٢٦) ت.
(٢٧) ل: جاهل (وتحت اللام نقطتان) ت.
(٢٨) ل: وهده الرياسه تنقسم ت.
(٢٩) ل: او ت.
(٣٠) ⌝ ⌜ ل: او ما يشبه هده ت.
(٣١) ‹ ›:
(٣٢) ت: للمدينه ل.

أو بلا[٣٣] إرادته في مدينة جاهليّة . [٣٤]ويكون ⌐ ذلك الإنسان ¬ في تلك المدينة ⌐ جزءاً ¬ غريباً[٣٤] ⌐ منها ¬ كما لو اتّفق أن يكون حيوان ‹ مّا › [٣٥] رجله مثلاً رجـــل حيوان ‹ من نوع ›[٣٦] آخر ‹دونه›[٣٧] . وكذلك[٣٨] حال مَن هو جزء مدينة جاهليّة متى[٣٩] سكن ⌐ في ¬ مدينة فاضلة ، ‹يكون كحيوان مّا رأسه مثلاً رأس حيوان من نوع آخر أشرف منه›[٤٠] . ⌐ ولهذا احتاج الأفاضل ٥ الذين دُفعوا إلى سكنى المدن الجاهليّة لعدم المدينة الفاضلة إلى الهجرة إلى المدينة الفاضلة إذا اتّفق وجودها في وقت مّا ¬ .

(١٤ ب) و ⌐ أنّ ¬ الرئاسة الفاضلة ضربان : رئاسة أُوْلى ورئاسة تابعة للأولى. ⌐ فالرئاسة ¬ الأولى[١] هي التي تمكّن في المدينة أو الأمّة السير والملكات الفاضلة أوّلاً من غير أن تكون ⌐ تلك ¬ فيهم قبل ذلك وتنقلهم[٢] مع ذلك عن السير[٣] ١٠ الجاهليّة إلى السير[٤] | الفاضلة . فالذي يقوم بهذه الرئاسة هو الرئيس الأوّل . ت ٢٩٦ و ⌐ الرئاسة ¬ التابعة للأولى[٥] هي التي تقتفي في أفعالها حذو[٦] ⌐ الرئاسة الأولى . | والقائم[٧] بهذه الرئاسة يسمّى رئيس السنّة وملك[٨] السنّة ورئاسته هي الرئاسة ل ٥٦ ظ السنّيّة . والمهنة الملكيّة الفاضلة الأولى تلتئم بمعرفة جميع الأفعال التي بها يتأتّى تمكين السير والملكات الفاضلة في المدن والأمم ، وحفظها عليهم وحياطتها وإحرازها ١٥ عن أن يداخلها شيء من السير الجاهليّة ، فإنّ تلك كلّها أمراض تعرض للمدن الفاضلة — على مثال ما عليه مهنة الطبّ ، فإنّها إنّما تلتئم[٩] بمعرفة جميع الأفعال التي تمكّن الصحّة في الإنسان وتحفظها عليه وتحوطها من أن يعرض لها شيء من الأمراض .

---

(٣٣) ل : بغير ت .
(٣٤) ل : فيكون غريبا من تلك المدينه ت .
(٣٥) ت .
(٣٦) ت .
(٣٧) ت .
(٣٨) ت : فتلك (مهملة) ل .
(٣٩) ل : اذا (مكررة) ت .
(٤٠) ت .

(١) ل : فالاولى ت .
(٢) ت : وينقلهم ل .
(٣) السير : السيره ت ، السنن ل .
(٤) ت : السنن ل .
(٥) ل . الاولى ت .
(٦) ل : حدوها ت .
(٧) والقائم : والعالم ل .
(٨) وتلك (مهملة) ل .
(٩) يلتئم ل .

(١٤ ج) والطبيب فبيّن[1] أنّه ينبغي أن يعرف أنّ الأضداد ينبغي أن تقاوَم بالأضداد ، ويعرف أيضاً أنّ الحرارة[2] تقاوَم بالبرودة ، ويعرف أيضاً أنّ الحُمّى الصفراويّة ينبغي أن تقاوَم بماء الشعير أو بماء التمر الهنديّ. وهذه الثلاثة بعضها أعمّ من بعض : فأعمّها أنّ الأضداد ينبغي أن تقاوَم بالأضداد ، ٥ وأخصّها أنّ الحمّى الصفراويّة ينبغي أن تقاوَم بماء الشعير ، وقولنا « إنّ الحرارة تقاوَم بالبرودة » متوسّط بين الأعمّ والأخصّ . غير أنّ الطبيب لمّا كان لمّا عالج إنّما يعالج أبدان الأشخاص والآحاد ، مثل بدن زيد وبدن عمرو ، صار لا يجتزئ في علاج حمّى[3] زيد الصفراويّة بما عرفه من أنّ الأضداد تقاوَم بالأضداد ، ولا أنّ الحمّى الصفراويّة ينبغي أن تقاوَم بماء الشعير ، دون أن ١٠ يعلم في حمّى زيد هذا علم‹اً› أخصّ من تلك الأشياء التي عرفها من صناعته: فيفحص هل حمّاه هذه الصفراويّة ينبغي أن تقاوَم بماء الشعير ‹من› قبَل[4] امتلاء في بدنه من أشياء باردة رطبة ، أو أنّ ماء الشعير يصحّح الخلط فلا يتركه أن ينضح[5] ، وأشباه هذه . وإن كان ينبغي أن يُسقى ماء الشعير فليس يجتزئ بأن يكون عرف ذلك معرفة مطلقة [6]دون أن يعرف كم مقدار ما ينبغي أن يُسقى[6] ١٥ منه في كثرته وكيف ينبغي أن يكون قوام ما يُسقاه منه في الثخن | والرقّة وفي أيّ وقت من أوقات النهار ينبغي أن يُسقى وفي أيّ حال من أحوال زيد هذا المحموم ينبغي أن يُسقى ، فيكون قد قدّر ذلك في كمّيّته وكيفيّته وفي زمانه ، وليس يمكنه أن يقدّر دون أن يشاهد العليل ليكون تقدير ذلك بحسب ما يشاهد من حال هذا العليل الذي هو زيد . وبيّن أنّ تقد‹ي›ره[7] هذا ليس يمكن أن يكون ٢٠ استفاده من كتب الطبّ التي تعلّمها وارتاض بها ولا بقدرته على معرفة الكلّيّات والأشياء العامّة التي هي مثبتة في كتب الطبّ ، بل بقوّة أخرى تحدث بمزاولة أعمال الطبّ في واحد واحد من آحاد الأبدان وبطول مشاهدته لأحوال المرضى

ل ٥٧ و

---

(١) فبين : فتبين ل .
(٢) الحمى (ثم صححت « الحراره ») ل .
(٣) ل (تحت السطر) .
(٤) ‹ › قبل : مثل ل .
(٥) ينضح (مهملة) ل .
(٦) ل : ت (أنظر الحاشية ١٣) .
(٧) تقدره (التاء مهملة) ل .

والتجربة[٨] التي تحصل له في طول الزمان عن معاناته العلاج وتولّيه ذلك في شخص شخص ٢. فإذن[٩] الطبيب الكامل إنّما تتمّ[١٠] له مهنته حتّى يتأتّى بها الأفعال الكائنة عن[١١] ٦تلك المهنة بقوّتين اثنتين: إحداهما ٢ بالقدرة على معرفة الكلّيّات التي هي أجزاء صناعته[١٢] على الإطلاق ٦وباستيفائها حتّى لا يشذّ عنه شيء ٢، ثمّ بالقوّة التي تحدث له عن طول أفعال صناعته[١٢] في شخص شخص[١٣]. ٥

(١٤ د) وكذلك حال ٦المهنة الملكيّة ٢[١] الأولى. فإنّها تشتمل أوّلاً على أشياء كلّيّة. ٦وليس يجتزئ في أن يفعل أفعالها تلك بأن يكون قد استوعب معرفة الأشياء الكلّيّة وبقدرته عليها دون أن يكون معه قوّة ٢[٢] أخرى استفادها عن طول التجربة والمشاهدة يقدر بها على تقدير الأفعال في كمّيّتها وكيفيّتها ١٠ ٦وأزمانها وسائر ما يمكن أن تُقدَّر بها الأفعال ٢[٣] ويشترط[٤] فيها شرائط إمّا بحسب مدينة مدينة أو أمّة أمّة أو واحد واحد، أو ٦بحسب ٢[٥] حال ٦يحدث وبحسب ٢[٦] عارض ٦في وقت وقت، إذ كانت أفعال المهنة الملكيّة إنّما هي في المدن الجزئيّة: أعني هذه المدينة وتلك المدينة أو هذه الأمّة وتلك الأمّة أو هذا الإنسان وذلك الإنسان. والقوّة التي يقتدر بها الإنسان على استنباط ١٥ الشرائط التي يقدّر بها الأفعال بحسب ما يشاهد في جمع جمع أو مدينة مدينة[٧] | أو[٨] طائفة طائفة أو واحد واحد، وبحسب عارض عارض في مدينة أو أمّة ل ٥٧ ظ

---

(٨) والتجربة (في الحاشية) ل.
(٩) فاذن: فاذا ل، وكا ان ت.
(١٠) تتم ت: يتم ل.
(١١) ل: عنها ت.
(١٢) ت: صناعيه ل.
(١٣) ل: + حتى عرف كم مقدار ما ينبغي ان يسقي (الياء الاولى مهملة) مريض مريض من دواء دواء ثم كيفيته ثم وقت استعماله ثم حال المريض ت.
(١) ٦ ٢ ل: الرياسة ت.
(٢) ٦ ٢ ل: ولا يكتفي (مهملة) بها في تقدير تدبير احوال شخص شخص دون معرفه ت.
(٣) ٦ ٢ ل: واوقاتها واحوالها ت.
(٤) ويشترط (مهملة) ل: ويتشترط ت
(٥) ٦ ٢ ل: حال ت.
(٦) ٦ ٢ ل: او عارض ت.
(٧) مدينة (في الحاشية) ل.
(٨) (هذه البداية في ل، ٥٧ظ تأتي بعد التكرار المذكور في الفقرة ١٨ الحاشية ٣).

أو في واحد يسمّيها القدماء التعقّل[٩] ˺. وهذه القوّة ليست تحصل بمعرفة كلّيّات الصناعة ˹ واستيفائها كلّها ˺[١٠] لكن بطول التجربة في الأشخاص.

(١٥) والعلم المدنيّ الذي هو جزء من الفلسفة ˹ يقتصر فيما يفحص عنه من الأفعال والسير والملكات الإراديّة وسائر ما يفحص عنه على[١] الكلّيّات وإعطاء رسومها، ويعرّف أيضاً الرسوم في تقديرها في الجزئيّات كيف وبأيّ شيء وبكم شيء ينبغي أن تُقدَّر، ويتركها غير مقدَّرة بالفعل، لأنّ التقدير بالفعل لقوّة أخرى غير الفلسفة، وعسى أن تكون الأحوال والعوارض التي بحسبها يكون التقدير بلا نهاية وغير محاط بها. وهذا العلم جزءان: جزء يشتمل على تعريف السعادة وما هي السعادة في الحقيقة وما هي المظنون بها أنّها سعادة وعلى إحصاء الأفعال والسير والأخلاق والشيم والملكات الإراديّة الكلّيّة التي شأنها أن تكون في المدن والأمم، ويميّز الفاضل منها من غير الفاضل. وجزء يشتمل على تعريف الأفعال التي بها تُمكَّن الأفعال والملكات الفاضلة وتُرتَّب في | أهل المدن والأفعال التي بها يُحفَظ عليهم ما مُكِّن فيهم. (ل ٥٨ و)

(١٦) ثمّ يحصي أصناف المهن الملكيّة غير الفاضلة [والرئاسات][١] كم هي، ويعطي رسوم الأفعال التي تفعلها كلّ واحدة من تلك المهن الملكيّة حتّى يُنال بها غرضها من أهل المدن التي تحت رئاستها. ويبيّن أنّ تلك الأفعال والسير والملكات التي هي غير فاضلة هي أمراض المدن الفاضلة، وسيرها وسياساتها أمراض المهنة الملكيّة الفاضلة. وأمّا الأفعال والسير والملكات التي في المدن غير الفاضلة ⟨ف⟩هي[٢] أمراض المدن الفاضلة.

(١٧) ثمّ [لا] يحصي كم الأسباب والجهات التي من قِبَلها لا يؤمَن في الأكثر أن تستحيل الرئاسات الفاضلة و⟨سير⟩[١] المدن الفاضلة إلى السير

---

(٩) التعقل: التعفل ل.

(١٠) ˹˺ ل: فقط ت.

(١) على: من ل.

(١) والرياسات ل (ولعلها «والرئاسات الجاهلية»).

(٢) هى ل.

(١) ⟨ ⟩:

والملكات غير الفاضلة ، وكيف تكون استحالاتها إلى غير الفاضلة . ويحصي ويعرّف الأفعال التي بها تُضبَط المدن والسياسات الفاضلة حتّى لا تفسد[٢] ولا تستحيل إلى غير الفاضلة ، والأشياء التي بها يمكن إذا استحالت ومرضت أن تُرَدّ إلى صحّتها .

٥ (١٨) ثمّ يبيّن أنّ المهنة الملكيّة الفاضلة الأولى لا يمكن أن تكون أفعالها عنها[١] على التمام إلاّ بمعرفة كلّيّات هـذه الصناعة بأن تُقرَن إليها الفلسفة النظريّة وبأن ينضاف إليها التعقّل[٢] — وهو القوّة الحاصلة عن التجربة الكائنة بطول مزاولة أفعال الصناعة في آحاد المدن والأمم وآحاد جمع جمع ، وتلك هي القدرة على جودة استنباط الشرائط التي تُقدَّر بها الأفعال والسير والملكات ١٠ بحسب جمع جمع أو مدينة مدينة[٣] أو أمّة أمّة ، إمّا بحسب وقت مّا قصير أو بحسب وقت مّا طويل محدود أو بحسب الزمان إن أمكن ، وتقديرها أيضاً بحسب حال حال يحدث وعارض عارض يعرض في المدينة أو في الأمّة أو في الجمع — وأنّ هذه هي التي تلتئم بها ⟨المهنة⟩[٤] الملكيّة الفاضلة الأولى . وأمّا التابعة لها التي رئاساتها سنّيّة فليس تحتاج إلى الفلسفة بالطبع . و⟨ي⟩بيّن[٥] أنّ الأجود والأفضل ١٥ في المدن والأمم الفاضلة أن يكون ملوكها ورؤساؤها | الذين يتوالون[٦] في الأزمان ل ٥٨ ظ على شرائط الرئيس الأوّل . ويعرّف كيف ينبغي أن يُعمَل حتّى يكون ملوكها الذين يتوالون[٦] على أحوال من الفضيلة واحدة بأعيانها ، وأيّ شرائط يُتفقّد في أولاد ملوك المدينة حتّى إن وُجدت في واحد منهم أُمل فيه أن يصير ملكاً[٧] على مثل حال الرئيس الأوّل . ويبيّن مع ذلك كيف[٣] ينبغي أن يربّى وكيف ٢٠ ينشأ وبماذا يؤدَّب حتّى يصير ملكاً على التمام . ويبيّن مع ذلك أنّ الملوك الذين رئاساتهم جاهليّة ليس يحتاجون إلى كلّيّات هذه الصناعة[٨] ولا إلى الفلسفة ،

---

(٢) تفسد : يفسد ل .
(١) ل (تحت السطر ، صح) .
(٢) التعقل (مهملة) ل .
(٣) ل (تكرر في أول ل ٥٧ ظ ثم حذف)
(٤) ⟨ ⟩ :
(٥) وبين ل .
(٦) ل (في الحاشية ، صح) .
(٧) ل (ولكنها ناقصة في التكرار المذكور في الحاشية رقم ٣) .
(٨) الصناعة : الصنعه ل .

بل يمكن كلّ واحد منهم أن يصير إلى غرضه في المدينة بالقوّة التجربيّة التي تحصل له في جنس الأفعال التي ينال بها مقصوده ويصل بها إلى غرضه من الخيرات المظنونة متى اتّفقت له جودة قريحة خبيثة [فان] قويّة للتأتّي لاستنباط ما يحتاج إليه هو في تقدير الأفعال التي يفعلها هو وفي تقدير الأفعال التي ٥ يستعمل فيها أهل المدينة ؛ وتكون مهنته التي هو بها ملك ملتئمة[9] عن أشياء حصلت بالتجربة — إمّا بتجربته هو أو بتجربة غيره من المشاركين له في مقصده ممّن مقصده من الملوك مقصده هو ، فاقتفاه فيها أو تأدّب بها ، وجمع إليها ما جرّبه[10] هو — وعن أمور استنبطها هو بخبث قريحته ودهائه عن الأصول التي حصلت له بالتجربة .

١٠ (١٩) ثمّ ٦ يعرّف ٦بعد ذلك٦ مراتب | ٦الأشياء التي في العالم وبالجملة مراتب ٦ الموجودات . فيبتدئ من الأشياء التي هي أشد تأخّرًا من أجزاء العالم، وهي التي ليست لها رئاسة على شيء أصلاً وإنّما تصدر[1] عنها من الأفعال[2] التي تخدم بها فقط ٦ لا الأفعال التي تروّس بها ٦ ، ويرتقي منها إلى الأشياء التي تروّس هذه [3]بلا توسّط[3] ٦ وهي أقرب الأشياء التي تروّس هذه ٦ . ويعرّف ١٥ مراتبها من الرئاسة أيّ مراتب هي وكم مقدار رئاستها، وأنّها ٦ بعد ٦ ليست ٦ تامّة الرئاسة ، وأنّ[4] الهيئات والقوى الطبيعيّة التي لها ليست كافية في أن تكون[5] لها من أجلها رئاسات بأنفسها حتّى ٦ [6]تستغني عن أن تروّسها غيرها[6] . ٦ بل يلزم ضرورة أن تكون هناك رئاسات فوقها تدبّرها . فيرتقي منها إلى أقرب الأشياء التي تروّس هذه ، ويعرّف مراتبها في الرئاسة أيّ مراتب | هي ، وكم ٢٠ مقدار رئاستها ، وأنّها بعد ليست تامة الرئاسة ، وأنّ[7] الهيئات والقوى الطبيعيّة التي لها ليست كافية في أن تكون لها من أجلها رئاسات بأنفسها حتّى تستغني

ت ٢٩٧ — ل ٥٩ و

(٩) ملتامه (التاء مهملة) ل .
(١٠) جربه : جد به ل .
(١) تصدر (التاء مهملة) ل ، يصدر ت .
(٢) ل ، (مكررة) ت .
(٣) ت : بالتوسط (مهملة) ل .
(٤) وای ل .
(٥) يكون ل .
(٦) ل : مستغنيه (التاء الأولى مهملة) عن رياسة (الياء مهملة) اخرى تروسها ت .
(٧) وان . وای ل .

عن أن ترؤسها غيرها ، بل يلزم ضرورة أن تكون هناك رئاسات فوقها تدبّرها. فيرتقي منها إلى أقرب الأشياء التي ترؤس هذه ، ويعرّف مراتبها في الرئاسة أيّ مراتب هي ، وكم مقادير رئاساتها ، وأنّها أيضاً ليست تامّة إلاّ أنّها أتمّ من رئاسات ما دونها ، ويعرّف أيضاً أنّ قواها وهيئاتها الطبيعيّة ليست بعد كافية في أن تكون رئاساتها بأنفسها حتّى لا يكون لها رئيس أصلاً ، بل يلزم ضرورة ٥ أن تكون فوقها رئاسات أُخَر تدبّرها . فيرتقي أيضاً إلى أقرب الأشياء الـتي ترؤس هذه أيضاً ، ويعرّف من أمرها ما عرّف من تلك[٨] الأوّل⌝ . فلا[٩] يزال يرتقي هكذا من ⌜أشياء في مراتب⌝ سفلى إلى ⌜أشياء في مراتب⌝ عليا[١٠] ⌜أتمّ رئاسة من التي دونها . وهكذا[١١] يرتقي من الأكمل⌝[١٢] إلى الأكمل ⌜فالأكمل من الموجودات⌝ ، ويعرّف أنّه كلّما يرتقي[١٣] إلى مرتبة ⟨أعلى⟩[١٤] وإلى موجود ١٠ أكمل في نفسه و⌜أكمل⌝ رئاسة[١٥] يلزم أن يكون عدد ما فيها من الموجودات أقلّ وأن يكون كلّ واحد من الموجودات ⌜التي فيها⌝ أزيد وحدة في نفسه وأنقص كثرة . ⌜ويبيّن مع ذلك [ان] الكثرة في الشيء والوحدة التي به[١٦] . ولا يزال يرتقي على كمال هذا النظام من رتبة رئاسة إلى رتبة رئاسة أكمل منها إلى أن⌝ ينتهي[١٧] إلى رتبة لا يمكن أن يكون فيها إلاّ موجود واحد — ⌜واحد⌝ في العدد ١٥ وواحد من كلّ وجوه الوحدة — ولا يمكن ⌜أيضاً⌝ أن تكون[١٨] فوقها رئاسة ⌜بل⌝ يكون[١٩] ⌜الرئيس الذي في تلك الرتبة⌝ [٢٠]يدبّر كلّ ما دونه[٢٠] ولا ⌜يمكن أن⌝ يدبّره آخر[٢١] ⌜أصلاً ويرؤس كلّ ما دونه⌝ ؛ و⌜أنّه⌝ لا يمكن

---

(٨) تلك : سلك ل .
(٩) فلا (الفاء مهملة) ل : ولا ت .
(١٠) ل ، ت (في الحاشية) : عليك ت (في النص) .
(١١) وهكذا : وهكذى ل .
(١٢) ⌜⌝ ل : حى ينتهى (الباء الأولى والنون مهملة) ت .
(١٣) يرتقى (التاء مهملة) ل : ارتقي (التاء مهملة) ت .
(١٤) ت .
(١٥) ل : رياسته ت .
(١٦) به : بها (مطموسة) ل .
(١٧) ل : وينتهى (التاء مهملة) اخيرا ت .
(١٨) تكون (التاء مهملة) ل : يكون ت
(١٩) ل : فيكون ت .
(٢٠) ل : مدبرا لكلها دونه ت .
(٢١) ل ، + غيره ت .

أن يكون فيه نقص ٦ولا بوجه من الوجوه أصلاً ، ولا يمكن أن يكون كمال أتمّ من كماله ولا وجود أفضل من وجوده٢ ، وأنّ كلّ ما دونه ففيه[٢٢] ٦بوجه من الوجوه٢ نقص[٢٣] ، ٦وأنّ أقرب المراتب إليه أكمل المراتب التي دون رتبته .

(٢٠) ثمّ لا يزال كلّما انحطّ كانت الموجودات في كلّ | رتبة أزيد كثرة وأنقص كمالاً إلى أن ينتهي إلى آخر الموجودات وهي التي أفعالها أفعال خدمة ، وأنّ هذه المتأخّرة لا شيء أشدّ تأخّرًا منها في الوجود ولا يمكن أن تكون أفعالها أفعال رئاسة أصلاً٢ ، وأنّ ذلك الأوّل ٦الواحد الأقدم الذي لا شيء يمكن أن يكون أشدّ تقدّماً منه٢ لا ٦يمكن أن٢ يكون فعله فعل خدمة ٦أصلاً ، وأنّ كلّ واحد من المتوسّطات التي هي في المراتب التي دون الرئيس الأوّل أفعالها فيما دونها أفعال رئاسة تخدم بها الرئيس الأوّل . ويعرّف مع ذلك ائتلافها وارتباط بعضها ببعض وانتظامها وانتظام أفعالها وتعاضدها٢[١] حتّى تكون على كثرتها كشيء واحد ٦عن قوّة تدبير ذلك الواحد لها ونفاذه في جميعها على قدر مرتبته وبحسب ما يلزم أن يكون عليه مَن هو في تلك الرتبة من الوجود على مقدار استئهاله الطبيعيّ الذي له[٢] وما يلزم أن يُفوَّض إليه من الأعمال التي يخدم بها أو يروّس بها أو بجميع الأمرين٢ .

ل ٥٩ ظ

(٢١) ⟨ثمّ يأخذ نظائر هذه في القوى النفسانيّة الإنسانيّة⟩[١] . |

(٢٢) ثمّ ٦يأخذ٢ نظائر هذه في أعضاء بدن الإنسان .

ت ٢٩٨

(٢٣) ثمّ ٦يأخذ٢ نظائر هذه ٦أيضاً٢ في المدينة الفاضلة ويجعل منزلة الملك والرئيس الأوّل فيها منزلة الإله الذي هو المدبّر الأوّل للموجودات ٦وللعالم وأصناف ما فيه٢ .

(٢٤) ثمّ لا يزال يُنزل المراتب فيها إلى أن ينتهي ٦من أقسام أهل المدينة٢ إلى الطوائف التي أفعالهم ٦أفعال٢ لا يمكن ٦أن٢ يروّسوا بها بل يخدموا[١] فقط ،

(٢٢) ل : فيه ت .
(٢٣) ل : + ما ت .
(١) ٦ ٢ ل : ونكون الرياسات كلها مرتبطه بعضها ببعض متعاضده على تكميل افعالها ت.
(٢) له (أو « به ») ل .
(١) ت .
(١) يخدموا : ان يخدموا بها ت ، يخدمون ل .

٦وملكاتهم الإراديّة التي لهم ملكات لا يمكن أن يُرأس بها بل أن يُخدَم فقط ، وأنّ الطوائف التي في المراتب المتوسّطة أفعالها أفعال تروس بها ما دونها وتخدم بها مَن فوقها ، وأنّ الأقرب فالأقرب إلى رتبة الملك أكمل هيئات وأفعالاً ، فلذلك تكون أكمل رئاسة ، إلى أن ينتهي إلى رتبة المهنة الملكيّة . ويبيّن أنّ تلك المهنة لا يمكن أن يخدم بها إنسان أصلاً بل هي مهنة وملكة يُرأس بها فقط ٢ . ٥

(٢٥) ثمّ ٦يبتدئ بعد ذلك فيرتقي٢[١] من ٦أُولى المراتب فيها وهي٢ مراتب الخدمة ٦إلى أقرب ما فوقها من مراتب الرئاسة . ولا يزال يرتقي٢[٢] بالقول والصفة ٦من رتبة سفلى إلى رتبة أعلى منها٢ إلى أن ينتهي إلى رتبة ملك المدينة ‹الذي يروس ولا يخدم›[٣] .

ل ٦٠ و (٢٦) ثمّ | يرتقي من ٦تلك الرتبة٢[١] إلى رتبة ٦مدبّر ملك المدينة الفاضلة٢[٢] ‹والرئيس الأوّل›[٣] من الروحانيّين ، وهو الذي ٦جُعل الروح الأمين وهو الذي٢ به يوحي الله ٦تعالى٢[٤] إلى الرئيس الأوّل ٦للمدينة ، فينظر ما رتبته وأيّ رتبة هي من مراتب الروحانيّين٢ . ١٠

(٢٧) ثمّ لا يزال ٦هكذا٢ ‹يرتقي في التعريف›[١] إلى أن ينتهي[٢] إلى الإله[٢] جلّ ٦ثناؤه . ويبيّن كيف ينزل الوحي من عنده رتبة رتبة إلى الرئيس الأوّل٢[٣] ، فيدبّر الرئيس الأوّل المدينة ‹أ›و[٤] الأمّة ٦والأمم٢ بما يأتي به الوحي من الله تعالى فينفذ التدبير أيضاً من الرئيس الأوّل إلى كلّ قسم من أقسام المدينة ٦أيضاً٢ على ترتيب إلى أن ينتهي إلى الأقسام الأخيرة . [٥]ويبيّن ذاك بأنّ[٥] الله ٦تعالى٢ هو المدبّر أيضاً للمدينة الفاضلة كما هو المدبّر للعالم ، ١٥

---

(٤) ٦ ٢ ل : جل ثناوه ت .
(١) ٦ ٢ ل : يرتقي ت .
(٢) ٦ ٢ ل : اولا فاولا ت .
(٣) ‹ › . التي يروس ولا يخدم ت .
(١) ٦ ٢ ل : هده ت .
(٢) ٦ ٢ ل : المدبر للملك ت .
(٣) ت .
(٤) ٦ ٢ ل : جل ثناوه ت .
(١) ت .
(٢) ل : اللاله ت .
(٣) ٦ ٢ ل : وعلا ت .
(٤) او ت : و ل .
(٥) ل : فيبين بذلك ان ت .

وأنّ تدبيره ⌜تعالى⌝ للعالم بوجه وتدبيره للمدينة الفاضلة بوجه آخر غير أنّ بين
[٦] التدبيرين تناسب[٦] وبين أجزاء | العالم وأجزاء المدينة ⌜أو الأمّة⌝ الفاضلة (ت ٢٩٩)
تناسب ، وأنّه يلزم أيضاً أن يكون بين أجزاء الأمّة الفاضلة ائتلاف ⌜وارتباط⌝
وانتظام وتعاضد بالأفعال ، وأنّ الذي يوجَد ⌜في⌝[٧] أجزاء العالم من ⌜الائتلاف و⌝
٥ الارتباط ⌜والانتظام⌝ والتعاضد بالأفعال عن الهيئات الطبيعيّة التي لها يجب أن
يوجَد مثلها في أقسام الأمّة الفاضلة عن ⌜الهيئات و⌝الملكات الإراديّة ⌜التي
لها⌝ . وكما أنّ مدبّر العالم جعل في أجزاء[٨] ⌜العالم⌝ هيئات طبيعيّة بها ⌜ائتلفت
وانتظمت و⌝ارتبطت وتعاضدت بالأفعال حتّى صارت على كثرتها وكثرة أفعالها
كشيء واحد يفعل[٩] فعلاً واحداً لغرض واحد كذلك يلزم مدبّر الأمّة أن
١٠ ⌜يجعل و⌝يرسم في نفوس أقسام الأمّة ⌜والمدينة هيئات و⌝ ملكات إراديّة تحملهم
على ⌜ذلك⌝ الائتلاف ⌜والارتباط⌝ [١٠]بعضها ببعض[١٠] والتعاضد بالأفعال حتّى
تصير الأمّة ⌜والأمم⌝ على كثرة أقسامها واختلاف مراتبها وكثرة أفعالها كشيء
واحد يفعل فعلاً واحداً ينال به [١١]غرضاً واحداً[١١] . ونظير ذلك ⌜يتبيّن⌝[٧]
لمن تأمّل أعضاء ‹بدن›[١٢] الإنسان . ⌜وكما أنّ مدبّر العالم أعطى العالم وأجزاءه
١٥ مع الفطر والغرائز التي ركّزها أشياء أخر يستبقي ويستديم بها وجود العالم وأقسامه
على ما فطرها عليه | مدداً طويلة جدّاً ، كذلك ينبغي أن يفعل[١٣] مدبّر (ل ٦٠ ظ)
الأمّة الفاضلة . فإنّه ينبغي أن ‹لا›[١٤] يقتصر على الهيئات والملكات الفاضلة
التي يرسمها في نفوسهم ليأتلفوا ويرتبطوا ويتعاضدوا بالأفعال دون أن يعطي مع ذلك
أشياء أخر يلتمس بها استبقاءهم واستدامتهم على الفضائل والخيرات التي ركّزها
٢٠ فيهم منذ أوّل الأمر⌝ . وبالجملة ⌜فإنّه⌝ ينبغي[١٥] أن ⌜يتأسّى بالله⌝ ‹ويقتفي

---

(٦) التدبيرين (في الحاشيـة) تناسب ت : التدبيرين تناسبا ل .
(٧) ⌜⌝ ل : بين ت .
(٨) ل : اجزايه ت .
(٩) ت : تفعل ل .
(١٠) ل : بعض ببعض ت .
(١١) ل : غرض واحد ت .
(١٢) ت .
(١٣) يفعل : يقول (مهملة) ل .
(١٤) ‹ › :
(١٥) ل : فينبغي ت .

ت ٣٠٠ آثار تدبير مدبّر العالم⟩[١٦] فيما أعطى أصناف الموجودات وفيما دبّر به | أمورها من الغرائز والفطر والهيئات الطبيعيّة ⌝التي جعلها وركّزها فيها حتّى تمّت الخيرات الطبيعيّة⌜ في ⌝كلّ⌜[١٧] واحد ⌝من أصناف العوالم بحسب رتبته⌜[١٨] وفي جملة[١٩] ⌝الموجودات⌜[٢٠]، فيجعل هو ⟨أيضاً⟩[٢١] في[٢٢] المدن والأمم نظائرها[٢٢] من الصناعات والهيئات والملكات الإراديّة حتّى تتمّ ⌝له⌜ الخيرات الإراديّة ٥ في كلّ ⌝واحدة من المدن والأمم بحسب رتبته واستئهاله⌜[٢٣] ليصل ⌝لأجل ذلك جماعات الأمم والمدن⌜[٢٤] إلى السعادة في هذه ⌝الحياة⌜[٢٥] وفي الحياة[٢٦] الآخرة. ⌝ولأجل هذا⌜[٢٧] يلزم ⌝أيضاً أن يكون⌜ الرئيس الأوّل ⌝للمدينة الفاضلة⌜[٢٨] قد عرف الفلسفة النظريّة على التمام، لأنّه لا يمكن أن يقف على ⌝شيء ممّا في العالم من⌜ تدبير الله ⌝تعالى حتّى يأتي به إلاّ من هناك. وتبيّن مع ذلك ١٠ أنّ هذه كلّها لا تمكن إلاّ أن تكون في المدن ملّة مشتركة تجتمع بها آراؤهم واعتقاداتهم وأفعالهم وتأتلف بها أقسامهم وترتبط وتنتظم وعند ذلك تتعاضد أفعالهم وتتعاون حتّى يبلغوا الغرض الملتمس وهو السعادة القصوى⌜[٢٩].

---

(١٦) ⟨⟩: يقتفي اثار تدبير مدبر العالم ت.
(١٧) ⌝⌜ ل: واحد ت.
(١٨) ⌝⌜ ل: وفي جملة جملة ت.
(١٩) جملة ت: الجمله ل.
(٢٠) ⌝⌜ ل: الكل ت.
(٢١) ت.
(٢٢) ل: الامم والمدن نظاير دلك ت.
(٢٣) ⌝⌜ ل: امه ومدينه ت.
(٢٤) ⌝⌜ ل: كل واحد من الجماعات ث.
(٢٥) ⌝⌜ ل: الدنيا ت.
(٢٦) ت: المحن ل.
(٢٧) ⌝⌜ ل: ولهذا ت.
(٢٨) ⌝⌜ ل: الفاضل ان يكون ت.
(٢٩) ⌝⌜ ل: للعالم ليقتفي اثاره في اجز الموصوع للقول الا من الفلسفه من غير (الياء مهملة) دلك ت (ولعل الصحيح: «للعالم ليقتفي آثاره [في آخر الموضوع قول من غير ذلك] الا من الفلسفة»).

(ب)

في العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام

من الفصل الخامس من كتاب (احصاء العلوم)

الرموز

ك : نسخة مكتبة كوبرلو الخطيّة رقم ١٦٠٤ من مجموعة محمّد باشا ، الورقة ٣٣ ظ — ٣٨ و (راجع « المقدّمة » ص ٢٥) .

ى : نسخة جامعة برنستن الخطيّة ، رقم ٣٠٨ من مجموعة يهودا ؛ الورقة ٨٦ ظ — ٨٨ ظ (راجع « المقدّمة » ص ص ٢٥—٢٦) .

قع : نسخة عثمان أمين « إحصاء العلوم » الطبعة الثانية (القاهرة ، ١٩٤٩) ، ص ص ١٠٢—١٠٨ (راجع «المقدّمة » ص ٢٣) .

ع : النسخة التي نشرها محمدّ رضا الشبيبيّ في « العرفان » (صيدا)، سنة ١٩٢١ (القراءات التي ذكرها عثمان أمين في حواشي طبعته الثانية) .

م : نسخة الإسكوريال الخطيّة رقم ٦٤٦ (القراءات التي ذكرها غنصليس بلانسية في حواشي طبعته الثانية) .

مب : نسخة غنصليس بلانسية « إحصاء العلوم » الطبعة الثانية (مدريد، ١٩٥٣) ، ص ص ٩١—١٠١ (راجع «المقدّمة » ص ص ٢٤—٢٥) .

[ ] : في نسخة أو في نُسَخ ونقترح حذفه .

( ) : في النصّ أرقام الفقرات من عندنا ، وفي الحواشي تعليق لنا .

ك ٣٣ ظ
ى ٨٦ ظ
قع ١٠٢
مب ٩١

الفصل الخامس

في العلم المدنيّ وعلم الفقه وعلم الكلام[1]

(١) أمّا[1] العلم[2] المدنيّ فإنّه يفحص عن أصناف الأفعال والسير[3] الإراديّة، وعن الملكات والأخلاق والسجايا والشيم التي عنها تكون تلك[4] الأفعال والسير[3]، وعن الغايات التي | لأجلها تُفعَل[5]، وكيف ينبغي أن تكون موجودة في الإنسان، ٥ وكيف الوجه في ترتيبها فيه على | النحو الذي ينبغي أن يكون وجودها فيه، والوجه في حفظها عليه[4]. ويميّز بين الغايات التي لأجلها تُفعَل الأفعال وتُستعمَل السير[6]. ويبيّن أنّ منها ما هي [7]في الحقيقة[7] سعادة وأنّ منها ما [8]هي مظنون أنّها[8] سعادة من غير أن تكون كذلك؛ وأنّ التي هي[9] في الحقيقة سعادة لا يمكن أن تكون في هذه الحياة، بل[10] في حياة أخرى بعد هذه[11] [12]وهي الحياة ١٠ الآخرة[12]؛ والمظنون به سعادة مثل الثروة والكرامة واللذّات، إذا جُعلت [13]هي الغايات فقط[13] في هذه الحياة. ويميّز الأفعال والسير[3]. ويبيّن أنّ التي يُنال بها ما هو في الحقيقة سعادة هي[14] الخيرات [15]والأفعال الجميلة[15] والفضائل، وأنّ ما سواها هو[16] الشرور والقبائح والنقائص، وأنّ وجه وجودها

مب ٩٢
ك ٣٤ و

---

(١) + العلم المدنى قع.
(١) ك، ى، قع: واما مب.
(٢) ك، ى، قع: — مب.
(٣) مب: والسنن ك، ى، قع.
(٤) ك، قع، مب: — ع، ى.
(٥) ى (التاء مهملة)، قع، مب: يفعل ع، ك.
(٦) مب: السنن ك، ى، قع.
(٧) ك، ى، قع: بالحقيقة مب.
(٨) ك، ى، قع: هو مظنون انه مب.
(٩) ك، ى، قع: هو مب.
(١٠) + هي مب.
(١١) + الحياة قع.
(١٢) ى، قع، مب: وفى الحياه الاخري ك.
(١٣) ى، قع، مب: فى الغايات فنطر ك.
(١٤) ى، قع، مب: وهى ك.
(١٥) ك: والجميلة ى، قع، الجميلة مب.
(١٦) ك، ى، قع: هى مب.

قع ١٠٣ في الإنسان أن تكون الأفعال والسير[١٧] | الفاضلة موزّعة[١٨] في المدن والأمم على
مب ٩٣ ترتيب وتُستعمَل استعمالاً | مشترَكاً . ويبيّن أنّ تلك[١٩] ليست تتأتّى إلاّ
ك ٣٤ ظ برئاسة تمكّن [معها][٢٠] تلك الأفعال والسير[٢١] والشيم والملكات والأخلاق | في
المدن والأمم وتجتهد في أن تحفظها عليهم حتّى لا تزول ، وأنّ تلك الرئاسة لا
٥ تتأتّى إلاّ بمهنة وملكة[٢٢] يكون عنها أفعال التمكين فيهم وأفعال حفظ ما
مُكّن فيهم عليهم[٢٣]. وتلك المهنة هي الملكيّة[٢٤] والمُلك أو[٢٥] ما شاء الإنسان
أن يسمّيها ، والسياسة هي فعل هذه المهنة . وأنّ الرئاسة ضربان . رئاسة تمكّن
الأفعال والسير[٢١] والملكات الإراديّة التي شأنها أن يُنال بها ما هو في الحقيقة
ى ٨٧ و سعادة ، وهي | الرئاسة الفاضلة ، والمدن والأمم المنقادة لهذه الرئاسة هي المدن
١٠ والأمم الفاضلة . ورئاسة تمكّن في المدن الأفعال والشيم التي تُنال بها ما هي
مظنونة أنّها سعادات من غير أن تكون كذلك ، وهي الرئاسة الجاهليّة . وتنقسم
هذه الرئاسة أقساماً كثيرة ، [٢٦] ويسمّى كلّ واحد منها بالغرض الذي يقصده
مب ٩٤ ويؤمّه[٢٦] ، ويكون على عدد الأشياء التي هي الغايات | والأغراض التي لها[٢٧]
تُلتمَس هذه الرئاسة . فإن كانت تُلتمَس للإيسار[٢٨] سُمّيت رئاسة[٢٩]
ك ٣٥ و ١٥ الخسة[٣٠] وإن كانت للكرامة[٣١] | سُمّيت رئاسة كرامة[٣٢] وإن كانت لغير[٣٣]
هاتين سُمّيت باسم غايتها تلك . ويبيّن[٣٤] أنّ المهنة الملكيّة الفاضلة تلتئم

---

(١٧) ك ، مب : والسنن ى ، قع .
(١٨) ى ، قع : مودعة ك ، مب .
(١٩) تلك... توزع (في ص ٧٢ ، س ٣) ك، ى، قع: — م (ولم نشر إلى نص مب).
(٢٠) ى ، قع : — ك .
(٢١) والسير : والسنن ك ، ى ، قع .
(٢٢) ى ، قع : وبملكة (مهملة) ك .
(٢٣) ى ، قع : — ك .
(٢٤) ى ، قع : الملكه ك .
(٢٥) ى ، قع : و ك .
(٢٦) ى ، قع : وتسمى كل واحده منها بالغرض الذي تقصده (التاء مهملة) وتقاومه ك.
(٢٧) ك : — ى ، قع .
(٢٨) ك : اليسار ى ، قع .
(٢٩) ى ، قع : يسار ك .
(٣٠) الخسة ى (وفي الحاشية « الحسد خ ») ، ك ، قع .
(٣١) ك : الكرامة ى ، قع .
(٣٢) ك : الكرامة ى ، قع .
(٣٣) ك : بغير (مهملة ما عدا الياء) ى ، قع .
(٣٤) ع : وتبين ى ، قع ، ويتبين (الياء الثانية مهملة) ك .

قع ١٠٤

بقوّتين . إحداهما القوّة[٣٥] على | القوانين الكلّيّة . والأخرى القوّة التي يستفيدها الإنسان بطول مزاولة[٣٦] الأعمال المدنيّة وبممارسة[٣٧] الأفعال في الآحاد[٣٨] والأشخاص في المدن الجزئيّة[٣٩] والحنكة فيها بالتجربة وطول المشاهدة ، على مثال مـــا عليه الطبّ . فإنّ الطبيب إنّما يصير معالجاً كاملاً بقوّتين .
٥ إحداهما القوّة[٣٥] على الكلّيّات والقوانين التي استفادها من كتب الطبّ . والأخرى القوّة[٣٥] التي تحصل له بطول المزاولة لأعمال الطبّ في المرضى ، والحنكة فيها بطول التجربة والمشاهدة لأبدان الأشخاص . وبهذه القوّة يمكن الطبيب أن يقدّر الأدوية والعلاج بحسب بدن بدن في حال حال . كذلك المهنة الملكيّة إنّما يمكنها أن[٤٠] تقدّر الأفعال بحسب عارض عارض وحال حال[٤١] ومدينة
١٠ مدينة[٤١] في وقت وقت بهذه القوّة[٤٢] وهي التجربيّة[٤٢] . |

مب ٩٥
ك ٣٥ ظ

(٢) والفلسفة المدنيّة[١] | تقتصر[٢] فيما تفحص عنه[٣] من الأفعال والسير[٤] والملكات الإراديّة وسائر ما تفحص عنه[٣] على[٥] القوانين الكلّيّة ، وتعطي الرسوم في تقديرها بحسب حال حال ووقت وقت ، وكيف وبأيّ شيء وبكم شيء تقدَّر ، ثمّ تتركها غير مقدَّرة ، لأنّ التقدير بالفعل لقوّة أخرى غير[٦]
١٥ [٧] هذا العلم[٧] وسبيلها أن تنضاف إليه[٨] . ومع ذلك فإنّ الأحوال والعوارض التي بحسبها يكون التقدير غير محدودة ولا يحاط بها .

---

(٣٥) ى ، قع : بالقوه (الباء مهملة) ك .
(٣٦) ى ، قع : معاوله ك .
(٣٧) ك ، ى : و بمزاولة قع
(٣٨) ك : الاخلاق ى ، قع .
(٣٩) ك : التجريبية قع ، التحربية (الباء مهملة) ى .
(٤٠) ى ، قع : — ك .
(٤١) ى : ومدينه ومدينه ك ، — قع .
(٤٢) (الباء والياء مهملتان) ك : وهذه التجربة ى (الباء مهملة) ، قع .

(١) ى (في الحاشية ، صح) ، قع ، ك .
(٢) (القاف مهملة) ك : تعطى (التاء مهملة) ى ، قع .
(٣) ى ، قع : — ك
(٤) والسير : والسنن ك ، ى ، قع .
(٥) ك : — ى ، قع .
(٦) ى ، قع : — ك .
(٧) هذا العلم : هذا الفعل ك ، ى (الذال مهملة) ، قع .
(٨) ك ، قع : اليها ى (وفي الحاشية « اليه خ صح ») .

(٣) وهذا العلم جزءان . جزء يشتمل على تعريف[١] السعادة ، وتمييز ما بين الحقيقة منها [٢]والمظنون به[٢] ، وعلى إحصاء الأفعال والسير والأخلاق والشيم الإراديّة الكلّيّة التي شأنها أن توزّع[٣] في | المدن والأمم ، وتمييز[٤] الفاضل منها من غير الفاضل . [٥] وجزء يشتمل[٥] على وجه ترتيب الشيم والسير الفاضلة في المدن والأمم ، وعلى تعريف[٦] الأفعال[٧] | الملكيّة التي بها تُمكَّن السير[٨] والأفعال[٩] الفاضلة[١٠] | [١١]وتُرتَّب في[١١] أهل[١٢] المدن والأفعال التي بها يُحفَظ عليهم ما رُتّب[١٣] ومُكّن فيهم . ثمّ يحصي أصناف المهن الملكيّة غير | الفاضلة كم هي وما كلّ واحدة[١٤] منها ، ويحصي الأفعال التي يفعلها[١٥] كلّ واحد منها ، وأيّ سير[١٦] وملكات[١٧] يلتمس كلّ واحد منها أن يمكّن[١٨] في المدن والأمم [١٩]حتّى يُنال بها غرضها من أهل المدن والأمم[١٩] التي تكون تحت رئاستها . [٢٠][وهذه في كتاب بوليطيقى وهو كتاب السياسة لأرسطوطاليس . وهو أيضاً في كتاب السياسة لأفلاطون وفي كتب أفلاطون وغيره .][٢٠] ويبيّن أنّ تلك الأفعال والسير والملكات هي كلّها كالأمراض للمدن الفاضلة . أمّا الأفعال التي تخصّ المهن الملكيّة منها وسيرها[٢١] فأمراض المهنة[٢٢] الملكيّة

(ى ٨٧ ظ — مب ٩٦ — قع ١٠٥ — ك ٣٦ و) (٥) (١٠)

(١) ى (الفاء مهملة) ، قع : تعرف ك .
(٢) ى ، قع : والمظنونه ك .
(٣) ى (التاء مهملة) ، قع : بزوع ك .
(٤) وتمييز : تمييز ى ، وتميز ك ، ويميز قع ، مب .
(٥) وجزء يشتمل : وجزو يشتمل (الياء والتاء مهملتان) ك ، وجز يشتمل ى ، وجزء يشمل قع ، ويشمل مب .
(٦) ى ، قع ، مب : تعرف ك .
(٧) مب ، قع : للافعال ك ، — ى .
(٨) ى ، قع : النسيم مب ، — ك .
(٩) ى ، قع ، مب : وللافعال ك .
(١٠) مب ، قع : الفاعليه ك ، — ى ، ع .
(١١) قع : ويرتب في مب ، ترتيب ى ، وترتيب ك ، ع .
(١٢) ك (في الحاشية ، صح) ، ى ، قع ، مب .
(١٣) ى ، قع ، مب : ركب ك .
(١٤) ى ، قع ، ك : واحد مب .
(١٥) ى ، قع ، مب : بها بفعل (الباء مهملة) ك .
(١٦) مب : سنن ك ، ى ، قع .
(١٧) ك ، قع ، مب : وما كان ى ، ع .
(١٨) ى ، قع ، مب : يكون (الياء مهملة) ك .
(١٩) ك ، ى ، مب : — قع .
(٢٠) مب : — ك ، ى ، ع .
(٢١) ك ، مب . وسيرتها (التاء مهملة) ى ، قع .
(٢٢) ك ، ى ، قع : الافعال مب .

الفاضلة . وأمّا[٢٣] السير والملكات | التي تخصّ مدنها فهي كالأمراض للمدن الفاضلة . ثمّ يحصي كم الأسباب والجهات التي من قِبَلها لا يؤمَن أن تستحيل الرئاسات الفاضلة وسير[٢٤] المدن الفاضلة إلي السير[٢٥] والملكات الجاهليّة . ويحصي معها أصناف الأفعال التي بها تُضبَط المدن والرئاسات الفاضلة لئلاّ[٢٦] تفسد وتستحيل إلي غير الفاضلة . ويحصي أيضاً وجوه التدبير[٢٧] والحيل والأشياء التي سبيلها أن تُستعمَل إذا استحالت إلي الجاهليّة حتّى تُرَدّ إلى ما كانت عليه[٢٨]. ثمّ يبيّن[٢٩] | بكم شيء تلتئم المهنة الملكيّة الفاضلة ، | وأنّ[٣٠] منها العلوم النظريّة والعمليّة ، وأن تنضاف[٣١] إليها القوّة الحاصلة عن التجربة الكائنة بطول مزاولة[٣٢] الأفعال في المدن والأمم ، وهي القدرة على جودة[٣٣] استنباط الشرائط التي تُقدَّر بها الأفعال والسير والملكات بحسب جمع جمع أو مدينة مدينة أو أمّة أمّة وبحسب حال حال[٣٣آ] وعارض عارض . ويبيّن أنّ المدينة الفاضلة إنّما[٣٤] تدوم فاضلة ولا تستحيل متى كان[٣٥] ملوكها يتوالون في الأزمان | على شرائط واحدة بأعيانها حتّى يكون الثاني الذي يخلف[٣٦] المتقدّم على الأحوال والشرائط التي كان عليها المتقدّم ، وأن يكون تواليهم[٣٧] من غير انقطاع ولا انفصال . ويعرّف كيف ينبغي أن يُعمَل حتّى لا[٣٨] يدخل[٣٩] توالي الملوك انقطاع . ويبيّن أيّ[٤٠] شرائط وأحوال طبيعيّة[٤٠] ينبغي أن

مب ٩٧ — ٥ — ك ٣٦ ظ — قع ١٠٦ — ١٠ — مب ٩٨ — ١٥

(٢٣) ك ، مب ، قع : فاما ى ، ع .
(٢٤) مب : سنن ك ، ى ، قع .
(٢٥) مب : السنن ك ، ى ، قع .
(٢٦) ك ، قع ، مب : الا ى ، ان لا ع .
(٢٧) ك ، ى ، مب : التدابير قع .
(٢٨) ك ، مب ، قع : عليها ى ، ع .
(٢٩) ى (مهملة ما عدا النون) ، قع ، مب . يتبين (مهملة ما عدا الباء الثانية والنون) ك .
(٣٠) ك ، ى ، قع : فان مب .
(٣١) ك ، مب : بضاف ى (الياء مهملة) ، قع.
(٣٢) ى ، قع ، مب : مزايلة ك .
(٣٣) ك ، ى ، قع : وجوه مب .
(٣٣آ) ك ، ى ، مب : وحال قع .
(٣٤) ى ، قع ، مب : — ك .
(٣٥) ى ، قع ، مب : كانت ك .
(٣٦) ى (اليا مهملة) ، قع ، مب : خلف ك .
(٣٧) ك، قع، مب: توليهم ى (مهملة)، ع .
(٣٨) ى ، قع ، مب : — ك .
(٣٩) + على ك .
(٤٠) ك ، مب : الشرائط والاحوال الطبيعية ى ، قع .

ى ٨٨ و تُفقَد[٤١] في أولاد الملوك وفي غيرهم | حتّى يؤهَّل بها مَن توجد[٤٢] فيه للمُلك[٤٢] بعد
ك ٣٧ و الذي هو اليوم ملك ، ويبيّن | كيف ينبغي أن[٤٣] ينشأ[٤٤] من وُجدت
فيه تلك الشرائط الطبيعيّة وبماذا ينبغي أن[٤٣] يؤدَّب حتّى تحصل له المهنة
الملكيّة ويصير ملكاً تامّاً . ويبيّن[٤٥] مع ذلك أنّ الذين رئاستهم جاهليّة لا
٥ ينبغي أن يسمّوا[٤٦] ملوكاً أصلاً[٤٧] ، وأنّهم[٤٨] لا يحتاجون في شيء من أحوالهم[٤٩]
[٥٠] وأعمالهم وتدابيرهم[٥٠] إلى الفلسفة لا النظريّة ولا العمليّة ، بل يمكن كلّ
مب ٩٩ واحد منهم أن يصير إلى غرضه في المدينة والأمّة | التي[٥١] تحت رئاسته بالقوّة
التجربيّة[٥٢] التي تحصل له بمزاولة جنس الأفعال التي ينال بها مقصوده ويصل
قع ١٠٧ بها[٥٣] إلى غرضه من الخيرات ، | متى اتّفقت له قوّة قريحة[٥٤] خبيثة[٥٥] جيّدة
١٠ التأتّي[٥٦] لاستنباط ما يحتاج هو[٥٧] إليه في الأفعال التي[٥٨] ينال بها[٥٨] الخير الذي
هو مقصوده من لذّة أو كرامة أو غـير ذلك ، وانضاف[٥٩] إلى ذلك جودة
الائتساء[٦٠] بمن[٦١] تقدّم من[٦٢] الملوك الذين[٦٣] كان مقصدهم مقصده[٦٤] .

---

(٤١) ى ، قع ، مب : تفتقـد (التاء ان مهملتان) ك .
(٤٢) ك ، قع ، مب : منه الملك ى .
(٤٣) ى ، قع ، مب : — ك .
(٤٤) ى ، قع : يسير مب .
(٤٥) ى (مهملة ما عدا النون) ، قع : وبتبين (الياء الأولى مهملة) ك ، وينبغى مب .
(٤٦) مب : يسمون ك (الياء مهملة) ، يكونوا ى ، قع .
(٤٧) ك ، قع ، مب : — ى ، ع .
(٤٨) ى ، قع ، مب : وان ك .
(٤٩) ى ، قع : — ك ، مب .
(٥٠) ى ، قع : تدابيرهم واعـمالهم مب ، تدابيرهم ك .
(٥١) ى (مهملة) ، قع ، مب : الى ك .
(٥٢) ى ، قع ، مب : التجريبيه ك .
(٥٣) ك ، مب ، قع : — ى ، ع .
(٥٤) ى (الياء مهملة) ، قع ، ك (الياء مهملة) : قريحية مب .
(٥٥) خبيثة : حتيته ك ، حسية مب ، جبلية ى ، قع
(٥٦) ك ، مب . والتانى ى ، — قع .
(٥٧) ك ، مب . — قع ، ى .
(٥٨) ك ، ى ، قع : بها ينال مب .
(٥٩) ى ، قع ، مب : وينضاف (الضاد مهملة) ك ، ويضاف ع .
(٦٠) قع ، مب : الاستنباط ك ، الانتشار ى (مهملة) ، ع .
(٦١) ى ، قع ، مب : من ك .
(٦٢) ك ، مب ، قع : فى ى ، ع .
(٦٣) ى ، قع ، مب : اللذى (الذال مهملة) ك .
(٦٤) + علم الفقه قع .

(٤) وصناعة الفقه هي التي [١] بها يقتدر الإنسان على[١] أن يستنبط تقدير شيء شيء[٢] [٣] ممّا لم يصرّح[٣] واضع الشريعة بتحديده عن[٤] الأشياء التي[٥] | صرّح فيها [٦] بالتحديد[٧] والتقدير[٦] ، وأن يتحرّى[٨] تصحيح ذلك (ك ٣٧ ظ) على[٩] حسب غرض واضع الشريعة بالملّة[١٠] التي شرّعها في الأمّة التي لها شرّع .
(٥) وكلّ ملّة ففيها آراء وأفعال . فالآراء مثل الآراء التي | تُشرَّع في الله[١١] ، وفيما (مب ١٠٠) يوصف به ، وفي[١٢] العالم [١٣] أو غير[١٣] ذلك . والأفعال مثل الأفعال التي يُعظَّم بها الله[١٤] والأفعال [١٥] التي بهـا تكون[١٥] المعاملات[١٦] في المدن . ولذلك[١٧] يكون علم الفقه جزءين: جزءاً في الآراء وجزءاً في الأفعال[١٨] .

(٥) وصناعة الكلام ملكة[١] يقتدر[٢] بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال |
(١٠) المحدودة التي صرّح بها واضع الملّة ، وتزييف[٣] كلّ ما خالفها بالأقاويل . (قع ١٠٨)
[٤] وهذه الصناعة تنقسم[٤] جزءين أيضاً : جزءاً في الآراء ، وجزءاً في الأفعال .
[٥] وهي غير الفقه[٥] [٦] لأنّ الفقيه يأخذ[٦] الآراء والأفعال التي صرّح بها واضع

---

(١) قع : يقدر الانسان بها ك ، يقتدر الانسان ى ، بها يقتدر الانسان مب .
(٢) ك ، مب : — ع ، ى .
(٣) ى ، قع : ما لم يصرح مب ، مما لم يطرح ك ، مما لم يصرح به ع .
(٤) ك . على ى ، قع ، مب .
(٥) ى ، قع ، مب : الذى ك .
(٦) ى ، قع ، ك : بالتقدير والتحديد مب.
(٧) ى ، قع ، مب : بالحديد ك .
(٨) ى ، قع ، مب : تحرا ك .
(٩) ك ، قع ، مب : — ى .
(١٠) مب ، ك : بالعلة ع ، ى .
(١١) + سبحانه مب ، قع ، جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ك .
(١٢) ى ، قع ، مب : في ك .
(١٣) ى ، قع . وغير ذلك مب ، وتمييز ك .
(١٤) + عز وجل مب ، قع .
(١٥) ى ، قع ، مب : التي تكون بها ك .
(١٦) ى ، قع ، ك : العلامات مب .
(١٧) قع ، مب : فلذلك ى ، وكذلك ك .
(١٨) + علم الكلام قع .
(١) مب (وفي حاشية م « مهنة » وبعدها علامة « ح ») ، ك : — ع ، ى .
(٢) ى ، قع : يقدر ك ، مب .
(٣) ى ، قع : ويزيف ك ، مب .
(٤) مب : وهذا ينقسم ع ، ى ، وهذه تنقسم (التاء مهملة) ك .
(٥) ك ، ى ، ع : التى صرح بها الواضع الملة مب.
(٦) ك ، ع : لان الفقه ياخد ى ، فالفقيه يتلقى مب .

الملّة مسلّمة[٧] ويجعلها أصولاً [٨] يستنبط عنها[٨] الأشياء اللازمة عنها. والمتكلّم
ك ٣٨ و ينصر الأشياء التي يستعملها الفقيه أصولاً | من غير أن يستنبط عنها[٩]
مب ١٠١ أشياء أخر[١٠]. فإذا اتّفق أن يكون لإنسان مّا قدرة على | الأمرين جميعاً فهو
ى ٨٨ ظ فقيه ومتكلّم[١١]، فتكون نصرته لها بما هو متكلّم، | واستنباطه عنها بما هو
فقيه.

---

(٧) ى، قع، مب: متسلمه ك.

(٨) ك: تستنبط عنها مب، فيستنبط منها ى، قع.

(٩) ك، ى، م (= مب): منها قع.

(١٠) ك، ى، مب: اخرى قع.

(١١) ومتكلم ك، مب: متكلم ى، قع.

(ج)

فصول مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة

الرموز

ق : نسخة قلج علي باشا الخطّيّة في المكتبة السليمانيّة ، رقم ٦٧٤ ، الورقة ١ ظ–٦ و (راجع « المقدّمة » ص ٢٩) .

⟨ ⟩ : إضافة من عندنا .

[ ] : في النسخة ونقترح حذفه .

( ) : في النصّ أرقام الفصول من عندنا ، وفي الحواشي تعليق لنا . وقد وضعنا مقدّمة النصّ بين هذه الأقواس أيضاً لنُشير إلى أنّها ليست للفارابيّ .

⟨ فصول مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة ⟩

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ظ

(كان أبو نصر الفارابيّ رحمه الله ابتدأ بتأليف هذا الكتاب ببغداد ، وحمله إلى الشام في آخر سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وتمّمه بدمشق في سنة إحدى وثلاثين ، ⟨وحرّره ثمّ نظر في النسخة بعد التحرير فأثبت فيها الأبواب⟩[1] . ثمّ سأله بعد ذلك بعض الناس أن يجعل للكتاب فصولاً تدلّ على قسمة معانيه ، فعمل هذه الفصول بمصر في سنة سبع وثلاثين وجعلها مضافة إلى الكتاب ، وهي ستّة فصول .)

(١) **الفصل الأوّل** الشيء الذي ينبغي أن يوضع إلهاً في الملّة الفاضلة : أيّ موجود هو ، وما جوهره ، وبأيّ صفات ينبغي أن يوصف ، وكيف حصلت الموجودات عنه ، وعلى أيّ جهة هو سبب وجودها ، وأيّ أسماء ينبغي أن يسمّى بها ، وبأيّها يُدعى .

أوّله تُعرَّف فيه رتبة هذا الشيء في الوجود أيّ رتبة هي ، وأنّه سبب أوّل لسائر الموجودات على أنّه أوّل فاعل لها ثمّ على أنّه غاية لها ثمّ على أنّه صورة لها ، وأنّه خلو[1] وبريء من أنحاء النقص[2] ، وأنّه لا يمكن أن يكون وجود أفضل ولا أكمل ولا أقدم من وجوده . ولذلك ليس بجوهره ووجوده عدم

---

(١) ⟨ ⟩ : إبن أبي أصيبعة «عيون الأنباء» ج ٢ ، ص ١٣٩ .

(١) خلو : احلو ق .

(٢) النقص («نقص» تكتب أحياناً «نقض» أو «بعض» أو «يقض» ولم نشر إليها بعد هذا) ق .

٢ و أصلاً ، ولا له | وجود بالقوّة ، ولا إمكان أن لا يوجد ولا بوجه من الوجوه ، بل هو على غاية الكمال الأخير .

ومن بعد ذلك يتبع هذا أو يلزمه ألاّ يكون لوجوده سبب أصلاً ولا على وجه من الوجوه ، وأنّه أزليّ بجوهره[٣] من غير أن يكون به حاجة في أن يكون أزليًّا إلى شيء يمدّ بقاءه بل جوهره كاف في ذلك . ٥

ومن بعد ذلك في أن لا يمكن أن يكون وجود أصلاً مثل وجوده ، ولا يمكن أن يكون ذلك الوجود لشيء آخر سواه ، ولا يكون شيء أصلاً في مرتبة وجوده [٤]لا نظير[٤] ولا ضدّ . ثمّ أن يكون واحدًا بأنّه[٥] متفرّد بوجود لا يشاركه فيه شيء آخر أصلاً ، وأنّه متفرّد برتبة وجوده ، وأنّه غير منقسم الوجود والجوهر ولا بوجه من الوجوه ، لا بالقوّة ولا بالفعل ، وبأنّ وجوده الذي انحاز عمّا سواه ١٠ بوحدة هي ذاته[٦] ، وأنّه هو وجوده الخاص الذي هو وحدته ، فهو واحد بهذه الأنحاء من أنحاء الواحد .

ومن بعد ذلك القول في جوهره ما هو ، وما معنى أنّه عالم ، وما معنى أنّه حكيم ، وما معنى أنّه حيّ ، وأنّه بحسب ذاته معرّض لأن يعقل[٧] ويعلم أفضل [ما] علم وأتقنه . ثمّ إعطاء السبب في سوء فهمنا نحن لمعناه الذي هو وجوده ١٥ وجوهره ، وكيف صار — وهو معرّض بحسب ذاته لأن يُعلَم ويُعرَف — يعسر[٨] علينا [٩]نحن تصوّره[٩] وتخيّله . ثمّ ما معنى جلالته وعظمته ومجده وكيف هو ، وما معنى جماله وبهائه ، وكيف | هو مغتبط محبوب ومعشوق، ٢ ظ ولذّته .

ومن بعد ذلك القول كيف حصلت الموجودات التي سواه عنه ، وعلى أيّ ٢٠ جهة ينبغي أن يُعتقَد فيه أنّه لها فاعل حتّى يكون فاعلاً لا يلحقه نقص أصلاً

---

(٣) بجوهره : نحو هذه ق .
(٤) لا نظير : ولا يطير ق .
(٥) بأنه : بابه ق .
(٦) ذاته : دابه ق .
(٧) يعقل : يفعل ق .
(٨) يعسر : ويبعد (الياء مهملة) ق .
(٩) نحن تصوره : من تصويه (الكلمة الثانية مهملة) ق .

ولا بوجه من الوجوه ، وكيف حدثت الموجودات عنه ، وكيف ترتّبت بمراتبها في الوجود ، وكيف ارتبط بعضها ببعض . وبأيّ شيء [١٠]ارتبطت وائتلفت[١٠] .

ثمّ القول في الأسماء التي ينبغي أن يسمّى بها هذا الموجود أيّ شيء يجب أن يكون . وكيف ينبغي أن تُجعَل دلالات تلك الأسماء المذكورة[١١] حتّى لا
٥ تُوهِم لأجل كثرتها [على] كثرة في وجود ذلك الموجود. وكيف [ان] ينبغي أن تُجعَل دلالة كلّ واحد منها حتّى لا يوهِم فيه نقص ممّا في الموجودا‹ت› . وتلك الأسماء التي يسمّى بها ذلك الموجود إنّما[١٢] كانت عندنا[١٣] أسماء أو معان[١٤] لموجودات أخر سواه كثيرة[١٥] كلّ واحد منها فيه شيء من أنحاء النقص . فلذلك صارت هذه الأسماء كلّها إنّما اعتدنا أن نستعملها دالّة على موجودات
١٠ ذوات نقص ، فلا نؤمن أن توهمنا فيه[١٦] أيضاً ما جرت عادتنا[١٧] أن نفهمه عنها فنتخيّل[١٨] بها فيه نقصاناً أو تخيّل كثرتها وكثرة المعاني التي اعتدنا أن نفهمها عنها أيضاً كثرة فيه أيضاً ، والكثرة هي نقص في الوجود . فلذلك احتجنا أن نعرف كيف ينبغي أن تُعرَّف تلك الأسماء حتّى لا تُوهِم فيه نقصاً أصلاً .

٣ و ثمّ الذي كان ينبغي | أن يُذكَر في هذا الموضع أن يُبيَّن أنّه لا يمكن
١٥ أن يُجعَل سبباً للموجودات على أنّه مادّة لها ولا بوجه من الوجوه التي يكون الشيء مادّة ، وأنّه على أيّ جهة جُعل مادّة لها لحقه نقص ، ويبيِّن بأيّ وجه يجب أن يُجعَل غاية للموجودات حتّى لا يلحقه نقص أصلاً ، وكذلك على أيّ جهة يُجعَل صورة لها حتّى لا يلحقه نقص أصلاً ، لكنّنا أرجأنا[١٩] ذلك إلى الزيادات .

---

(١٠) ارتبطت وائتلفت : رتبطت وائتفلت ق .
(١١) المذكورة : المتكوة ق .
(١٢) انما : انها ق .
(١٣) عندنا : عندبا ق .
(١٤) معان : معاد ق .
(١٥) كثيرة : كبيره ق .
(١٦) فيه : فيها ق .
(١٧) عادتنا : عادته ق .
(١٨) فنتخيل : فيخيل ق .
(١٩) أرجأنا : اوحبنا ق .

(٢) **الفصل الثاني** ذِكْر الموجودات التي ينبغي أن توضع روحانيّين وملائكة في الملّة الفاضلة أيّ موجودات هي، وما جواهرها ، وبماذا رتبة[١] كلّ واحد منها على الآخر ، وما رتبته من الأوّل ، وكيف مراتب بعضها من[٢] بعض ، وما مقدار كمال كلّ واحد منها . وذِكْر ما فُوِّض إلى كلّ واحد من التدبير وما رئاسة كلّ واحد منها . ٥

ثمّ مـا ينبغي أن يُرسَم[٣] لهم في جواهر الأجسام السمائيّة ، وكيف هي مدبَّرة بالأوّل وبالملائكة ، وأيّ سماء أمرها لأيّ[٤] ملَك وأيّ ملَك يرأس أيّ سماء، وعلى كم شيء من كلّ سماء يرأس .

ثمّ ذِكْر ما ينبغي أن يُرسَم لهم في جواهر الأجسام الطبيعيّة التي تحتوي عليها الأجسام السمائيّة وهي الهيولانيّة . ١٠

(٣) **الفصل الثالث** ذِكْر ما ينبغي أن يُرسَم لهم في رئاسة الأجسام[١] السمائيّة على ما تحتها من الأجسام الهيولانيّة وفي تدبيرها لها ، وعلى أيّ جهة هي أسباب وجودها ، وكيف دبّر الله | تعالى ما في الأجسام[١] الطبيعيّة بالأجسام[٢] السمائيّة ، وما الذي دبّر سماء سماء وكوكباً كوكباً ، وما الذي ينبغي أن يُرسَم[٣] لهم في رسم مشهورات الكواكب . وكيف تدبير الله للأجسام[٤] الهيولانيّة بكوكب كوكب على انفراده وتدبيره إيّاها باجتماع جميعها أو ببعضها . وكيف ضُبِطَت الهيولانيّات بالسمائيّات . وكيف وجه العدل فيها ، وأنّ كلّ ما يجري عدل لا جو‹ر› فيه وكمال لا نقص فيه . وكيف يتعدّ‹ى›[٥] تدبير الله تعالى وجلّ ثناؤه من أعلى السموات إلى أن يرد إلى مركز الأرض وما حوله . وكيف ترتبط، وما مراتب الهيولانيّة . وكيف تكوّنت قديماً في الرئاسة . وكيف تدبير بعضها ٢٠

(٣ ظ) ١٥

---

(١) رتبة : سين (مهملة) ق .
(٢) من : بين ق .
(٣) يرسم : يريهم ق .
(٤) لأى : اى ق .

(١) الأجسام : الاصنام ق .
(٢) بالأجسام : بالاصنام ق .
(٣) يرسم : يريهم (مهملة) ق .
(٤) للأجسام : للاصنام ق .
(٥) يتعدى : يتعد (مهملة) ق .

ببعض ، وكيف تُضبَط جميعها . وأيّها كان ، لزم ضرورة أن يكون الطبيعة على ما هي عليه الآن [عليه] موجودة ولا يمكن غيرها . وأنّه لا كمال غير وجودها الذي هو لها الآن ، ولا يمكن أن يكون لها وجود آخر غير هذا الوجود أصلاً ، وأيّ وجود توهّم الإنسان لها غير ما هي عليه الآن كان ذلك نقصاً وإضلالاً ‹لا› لا وجوداً ، وشيئاً لا يمكن أن يكون من فعل الله تعالى ولا لائقاً به .

(٤) **الفصل الرابع** فيه ذِكْر الإنسان .

وأوّل ذلك إحصاء ما هو طبيعيّ له . فمن ذلك نفس الإنسان وكم قواها وما فعل كلّ واحد منها وما مراتب بعضها من بعض .

ثمّ إحصاء جمل أعضائه ومراتبها ، وأيّ قوّة من قوى النفس في أيّ | عضو ، وأيّ القوى[1] هي الرئيسة ، وما مراتبها في الرئاسة ، وأيّها هي الخادمة ، ومراتبها في الخدمة . وكيف يحدث الإنسان عن الإنسان ، وما الذَكَر وما الأنثى ، وما مرتبة كلّ واحد منهما من الآخر ، وما قوّة كلّ واحد منهما . وكيف يولَّد المولود منهما ، وما قسط الذَكَر من المولود وما قسط الأنثى منه ، وأيّ عضو يحدث أوّلاً وأيّها يحدث بعد ذلك . وكيف يحدث العقل في الإنسان . وكيف فعل العقل الفعّال في الجزء الناطق ، وكم[2] أصناف المعقولات الأوَل . وكيف يحدث في الإنسان المعقولات الأولى لا بإرادته عن العقل الفعّال .

ثمّ معنى الإرادة ما هو ، ومعنى الاختيار ما هو ، وما الفرق بينهما . وما السعادة القصوى التي لها كُوِّن الإنسان ، وما الشقاء الذي يصير إليه إذا مال[3] عن طريق السعادة . وأنّ الإنسان يصير إلى كلّ واحد منهما بإرادته واختياره ، وكيف يصير . وما معنى ‹الأفعال› الجميلة الفاضلة ، وما معنى الرذيلة والأفعال القبيحة .

ثمّ ذِكْر المنام وأصناف الرؤيا لأيّ جزء من أجزاء النفس هي ، وما الرؤيا الصادقة ومن أيّة [تحصل] ‹قوّة من قوى› النفس ‹تحصل› . وكيف صارت

---

(١) القوى : القوة ق .
(٢) وكم : ولم ق .
(٣) مال : نال ق .

الصادقة تدلّ . وكيف وعلى أيّ جهة تدلّ . وكيف الطريق إلى عبارة الرؤيا . وكيف صار قوم[٤] ينذرون بما سيكون ويصدقون .

٤ ظ ثمّ كيف | يكون الوحي ، وبأيّ قوّة يتلقّاه مَن يوحى إليه ، وبوساطة مَن مِن الملائكة يوحي الله تعالى إلى الإنسان الذي سبيله أن يوحى إليه .

٥ (٥) **الفصل الخامس** فيه إحصاء الأشياء التي[١] توجد للإنسان بإرادته . من ذلك الحاجة إلى الاجتماعات الإنسانيّة .

ثمّ أصناف الاجتماعات التي بها يتعاونون على أغراضهم التي إليها[٢] يؤمّون، وأيّها عظمى وأيّها صغرى وأيّها وسطى . وما الاجتماع المدنيّ ، وما الفرق بينه وبين سائر أنواع الاجتماعات ، وما المدينة الفاضلة ، وأيّ التئام يجتمع منه هذه ١٠ المدينة وكم أجزاؤها ، وما مراتب أجزاء أجزائها ، وما رئاستها ، وكيف تترتّب وترتبط وتنتظم . وكيف ينبغي[٣] أن يكون ملكها ورئيسها الأوّل ، وكم شريطة ينبغي أن تكون فيه حتّى يصلح أن يكون [فيه] ملكاً لهذه المدينة ، وأيّ علامات وشرائط ينبغي أن تكون فيه من مولده ‹و› من صباه وحداثته حتّى ‹يـ›رشّح بها لمُلك المدينة الفاضلة ، وبأيّ [٤]آداب وصناعات[٤] يؤدَّب بها حتّى تحصل ١٥ له [٥]مهنة الملك[٥] الفاضلة . وكيف ينبغي أن تكون الرئاسات التي تتبع الرئيس الأوّل في هذه المدينة .

ثمّ أصناف الاجتماعات في المدن المضادّة للمدينة الفاضلة ، فإنّ منها[٦] مدناً جاهليّة ومنها مدناً ضالّة ومنها مدناً فاسقة ، وذِكْر ملوكهم وكيف يكونون ٥ و وما رئاسة | كلّ واحد منهم وبماذا تلتئم وكيف ترتبط أجزاء كلّ واحد منها ونحو ٢٠ ماذا يؤمّون وعلى بلوغ أيّ غرض يتعاونون .

---

(٤) قوم : عوم ق .
(١) التي : الهى ق .
(٢) إليها : الها ق .
(٣) ينبغي : نيه في (مهملتان) ق .
(٤) آداب وصناعات : اداه وصناعاب (النون مهملة) ق .
(٥) مهنة الملك : تهنه المملكة ق .
(٦) منها : فيها ق .

ثمّ ذِكْر أصناف السعادات التي إليها تصير أنفس[٧] أهل المدن الفاضلة في الحياة الآخرة. [٨]وذِكْر أصناف الشقاء الذي تصير إليه أنفس أهل المدن المضادّة للمدينة الفاضلة في الحياة الآخرة[٨] ومَن من أهل المدن يصير إلى الهلاك.

٥ ثمّ ذِكْر أصناف الأشياء التي[٩] ينبغي أن يستعملها أو يعمل بها أهل المدينة الفاضلة بالاشتراك[١٠] وعلى العموم لينالوا[١١] بها السعادة المذكورة ويتخلّصوا بها من الشقاء المذكور. وذِكْر العلامات التي يتميّز بها أهل المدينة الفاضلة متى لم تكن لهم مدينة تخصّهم وكانوا غرباء في المدن المضادّة لمدينتهم.

ثمّ ذِكْر السبب الذي يضطرّ إلى أن يكون أهل المدينة الفاضلة مختلفين ١٠ في الأشياء التي سبيلها أن تخيّل[١٢] لهم مثالات للحقّ [١٣]و‹لا› تؤخذ ذاتها[١٣]، وأنّ ذلك الاختلاف يُنحى به نحو شيء واحد، وأيّها لا يوجب التباين بها والتعادي بل التصافي وهي قريبة من أن يكون اختلافهم ‹فيها› مثل اختلاف أهل الصنائع في صنائعهم.

ثمّ من بعد ذلك ذِكْر الناس الذين ينشأون في المدن الفاضلة فيكون إغفالهم ١٥ سبباً لبوار هذه المدن، وكم صنفهم، وبماذا ينبغي أن يناظَر[١٤] كلّ واحد منهم.

٥ ظ (٦) **الفصل السادس** ذِكْر الأصول الفاسدة التي منها | تفرّعت أصناف الآراء والاجتماعات والمدن والرئاسات الجاهليّة. ثمّ ذِكْر الأصول الفاسدة التي منها تنشأ أصناف الآراء والاجتماعات والمدن والرئاسات ‹الضالّة›.

---

(٧) أنفس: اتعيين ق.
(٨) ق (في الحاشية، صح).
(٩) التي: الهى ق.
(١٠) بالاشتراك: للاشتراك ق.
(١١) لينالوا: لهذا لوا ق.
(١٢) تخيل: يحيل ق.
(١٣) ولا تؤخذ ذاتها: ويوجد دايها ق.
(١٤) يناظر: يعاط ق (ولعلها «يعاطى»).

أوّله الأصل الفاسد[١] في الموجودات الطبيعيّة. ثمّ ما خُيّل لهم ببادئ الرأي في الموجودات على الأصل الفاسد. ثمّ الظنون المختلفة التي حدثت لهم في الموجودات الطبيعيّة والإراديّة من الأصل[٢] الفاسد وما خُيّل[٢] لهم منها. فتُذكَر أوّلاً الظنون التي حدثت عنها الآراء الجاهليّة. ثمّ إحصاء آراء الجاهليّة رأياً رأياً وكيف حدثت عن واحد واحد منها الاجتماعات والمدن والرئاسات والملل[٣] الجاهليّة، فإنّ الإنسان إذا عرف أصول ملّة[٤] من ملل[٤] الجاهليّة سهل عليه مناقضة كلّ شيء منها وتلقّاها من أصولها بالكلّيّة. ٥

ثمّ من بعد ذلك ذِكْر الظنون التي حدثت عنها الآراء الضالّة حتّى التأمت منها الملل[٣] التي قد تبعتها الرئاسات والسياسات الضالّة.

وهاهنا كان ينبغي أن تُذكَر مثالات هذه فتؤخذ[٥] عن الملل[٣] الجاهليّة والضالّة الموجودة اليوم في الأمم، ولكن رأينا أن نرجئها إلى الزيادات. ثمّ نردف بعد ذلك بأصل آخر يتبع في النفوس عمّا خيّل[٦] لها في كثير من[٧] الأمور المشاهدة تتفرّع[٧] عنها أشياء كثيرة يستعملها جميع مَن شرّع | الملل[٣] الضالّة أصولاً في إقناع[٨] الناس بما[٩] أتوهم به من الضلالات — وهو أمر ينبغي أن يُضبَط ونهتمّ به — فتنعقد[١٠] في الملل[٣] الضالّة من الآراء والشرائع ما كان تابعاً[١١] لتلك الأشياء التي استعملها واضعوها. و‹ن›ذكر عند تلخيص هذا الأصل[١٢] وجه مناقضته على أنّه قبيح[١٣]. ١٠ ٦ و ١٥

---

(١) الفاسد: الساهد ق.
(٢) الفاسد وما خيل: الفاسدة ما ختل ق.
(٣) الملل: الملك ق.
(٤) ملك ق.
(٥) فتؤخذ: فهو حد ق.
(٦) خيل: ختل ق.
(٧) الأمور المشاهدة تتفرع: الاخوت الشاهدة يتصرع ق.
(٨) اقناع: اتباع ق.
(٩) بما: فيما ق.
(١٠) فتنعقد: ينعقد ق.
(١١) تابعا: باها ق.
(١٢) الأصل: الاصول ق.
(١٣) قبيح: فسخه (؟) ق.

(د)

دعاءٌ عَظِيم

الرموز

ش : نسخة شهيد علي باشا الخطيّة في المكتبة السليمانيّة ، رقم ٥٣٧ .
الورقة ١ ظ — ٤ و (راجع «المقدّمة» صص ٣٢—٣٣) .

صع : إبن أبي أُصيبعة «عيون الأنباء» ج ٢ ، ص ص ١٣٦—١٣٨ .

صف : الصفديّ «الوافي بالوفيات» ج ١ ، ص ص ١١١—١١٣ .

⟨ ⟩ : إضافة إلى النسخة .

[ ] : في النسخة ونقترح حذفه .

( ) : في النصّ أرقام الفقرات والآيات من عندنا ، وفي الحواشي تعليق لنا .

دعاء عظيم [1]

لابي نصر الفارابي [1]

١ ظ

[2] بسم الله الرحمن الرحيم [2]

(١) اللّهمّ ‹إنّي أسألك› [1] ، يا واجب الوجود ، ويا علّة العلل ، يا قديماً لم يزل ، أن تعصمني من الزلل ، وأن تجعل لي من الأمل ما ترضاه لي من عمل. ٥

(٢) اللّهمّ امنحني ما اجتمع [1] من المناقب ، وارزقني في أموري حسن العواقب ، نجّح مقاصدي والمطالب ، يا إله المشارق والمغارب . شعر [2] .

ربّ الجوار الكنّس السبـع التي ... انبجست عن الكون انبجاس الأبهَر [3]
هنّ الفواعل عن مشيئته التي ... عمّت فضائلها جميـع الجوهر
أصبحتُ أرجو الخير منك وأمتري ... زحلاً ونفس عطارد والمشـتري ١٠

(٣) اللّهمّ ألبسني حلل البهاء ، وكرامات الأنبياء ، وسعادات [1] الأغنياء، وعلوم الحكماء | ، وخشوع الأتقياء . ٢ و

(٤) اللّهمّ أنقذني من عالم الشقاء والفناء ، واجعلني من إخوان الصفاء وأصحاب الوفاء وسكّان السماء مع الصدّيقين والشهداء . أنت الله الذي لا إله إلاّ أنت ، علّة الأشياء ، ونور الأرض والسماء ، امنحني فيضاً من العقل الفعّال، ١٥

---

(١) ش : دعاء لابى نصر الفارابي قال صبع ، ومن دعآيه أورده ابن ابى اصيبعة في «تاريخ الاطباء» صف .
(٢) ش : — صبع، صف ،
(١) صبع ، صف : — ش .

(١) صبع ، صف : اجتمعت ش .
(٢) ش : — صبع ، صف .
(٣) ش ، صبع : الأنهر صف .
(١) ش : وسعادة صبع ، صف .

يا ذا الجلال والإفضال ، هذّب نفسي بأنوار الحكمة ، وأوزعني [١] ‹شكر› [٢] ما أوليتني من نعمة ، أرني الحقّ حقًّا وألهمني اتّباعه، والباطل باطلاً وأحرمني اعتقاده واستماعه [٣] ، هذّب نفسي من طينة الهيولى إنّك أنت العلّة الأولى [٤] .

يا علّة الأشيـاء جمعاً والذي كانت به عن فيضه المتفجّر [٥]
ربّ السموات الطباق ومركز في وسطهنّ من الثرى والأبحر
إنّي دعوتك مستجيرًا مذنبـاً فاغفر خطيئة مذنب ومقصّر |
هذّب بفيض منك ربّ الكلّ من كدر الطبيعة والعناصر عنصر‹ي› [٦] ٢ ظ

(٥) اللّهمّ ربّ الأشخاص العلويّة ، والأجرام الفلكيّة ، والأرواح السماويّة، غلبت على عبدك الشهوة البشريّة ، وحبّ الشهوات والدنيا الدنيّة ، فاجعل عصمتك مُجنّي [١] من التخليط ، وتقواك حصني من التفريط ، إنّك بكلّ شيء محيط .

(٦) اللّهمّ أنقذني من أسر الطبائع الأربع ، وانقلني إلى جنابك الأوسع وجوارك الأرفع .

(٧) اللّهمّ اجعل الكفاية سبباً لقطع مذموم العلائق التي بيني وبين الأجسام الترابيّة والهموم الكونيّة ، واجعل الحكمة سبباً لاتّحاد نفسي بالعوالم الإلهيّة والأرواح السماويّة .

(٨) اللّهمّ روّح [١] بروح القدس الشريفة نفسي ، واثر بالحكمة البالغة | عقلي وحسّي ، واجعل الملائكة بدلاً من عالم الطبيعة أُنسي . ٣ و

(٩) اللّهمّ ألهمني الهدى وثبّت إيماني بالتقوى ، وبغّض إلى نفسي حبّ الدنيا .

---

(١) ش ، صع : اوزغنى صف .
(٢) صع ، صف : — ش .
(٣) تس ، صع : — صف .
(٤) ش ، صف : + الكامل (بين قوسين) صع .
(٥) صع : المنعجر تس ، المثعنجر صف .
(٦) صع ، صف : عنصر ش .
(١) صع ، صف : محني ش .
(١) ش (فوق السطر ، صح) : طهر صع ، صف .

(١٠) اللّهمّ قوّ ذاتي على قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة الجواهر الشريفة الغالية[١] ، في جنّات[٢] عالية .

(١١) سبحانك اللّهمّ سابق الموجودات التي تنطق بألسنة الحال والمقال ، ٥ إنّك المعطي[١] [على][٢] كلّ شيء منها ما هو مستحقّه بالحكمة ، وجاعل الوجود لها بالقياس إلى عدمها نعمة[٣] ورحمة ، فالذوات[٤] منها والأعراض[٥] مستحقّة بآلائك | شاكرة فضائل نعمائك ، « وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده[٦] ٣ ظ ولكن لا تفقهون تسبيحهم » (الإسراء ٤٤) .

(١٢) سبحانك اللّهمّ وتعاليت ، إنّك الله الأحد الفرد الصمد الذي « لم ١٠ يلد ولم يولَد ولم يكن له كفواً أحد » (الإخلاص ٣–٤) .

(١٣) اللّهمّ إنّك قد سجنت نفسي في سجن من العناصر الأربعة[١] ، ‹و›[٢]وكّلت بافتراسها سباعاً من الشهوات .

(١٤) اللّهمّ جد لها بالعصمة ، وتعطّف عليها بالرحمة التي هي بك أليق ، وبالكرم الفائض الذي هو منك أجدر[١] وأخلق ، وأمنن عليها بالتوبة العائدة[٢] ١٥ بها إلى عالمها السماويّ ، وعجّل لها بالأوبة إلى مقامها القدسيّ ، وأطلع على | ظلمائها شمساً من العقل الفعّال ، وأمط عنها ظلمات الجهل والضلال ، واجعل ٤ و ما في قواها بالقوّة كائناً[٣] بالفعل ، وأخرجها من ظلمات الجهل إلى نور الحكمة

(١) ش ، صع : العالية صف .
(٢) ش ، صع : جنة صف .
(١) ش ، صع : معطى صف .
(٢) ش : — صع ، صف .
(٣) صع ، صف : بعصمة تس .
(٤) صع ، صف : فالذولة ش .
(٥) صع ، صف : و الاغراض ش .
(٦) صع ، صف : بحمدك تس .
(١) صع ، صف : الأربع ش .
(٢) صع ، صف : — ش .
(١) صع ، صف : احذر ش .
(٢) صع ، صف : العايد ش .
(٣) صف : كامنا ش ، صع .

وضياء العقل . « الله وليّ الذين آمنوا يُخرجهم من الظلمات إلى النور » (البقرة ٢٥٧) .

(١٥) اللّهمّ أر[1] نفسي صور الغيوب الصالحة في منامها ، وبدّلها من الأضغاث برؤى[2] الخيرات والبشرى[3] الصادقة في أحلامهـا ، وطهّرها من الأوساخ التي تأثّرت بها عن محسوساتها وأوهامها ، وأمط عنها كدر الطبيعة ، ٥ وأنزلها في عالم النفوس المنزلة الرفيعة . الله الذي هداني وكفاني وآواني .

[4] والحمد لله وحده وصلّى الله على مَن لا نبيّ بعده وسلّم تسليماً[4].

(١) صع ، صف : أري ش .
(٢) بروي ش : برؤيا صع ، صف .
(٣) ش ، صع : + الصالحة صف .
(٤) ش : – صع ، صف .

(هـ)

مِنَ الأسئلة اللامِعَة والأجْوِبَة الجَامِعَة

الرموز

ص : نسخة آيا صوفيا الخطّيّة ، رقم ٤٨٥٥ ، الورقة ٦٤ و – ٧١ ظ (راجع « المقدّمة » ص ص ٣٥–٣٦) .

⌜ ⌝ : في حواشي النسخة .

〈 〉 : إضافة من عندنا .

[ ] : في النسخة ونقترح حذفه .

( ) : في النصّ أرقام الفقرات وأرقام الآيات من عندنا (وقد وضعنا نحن أرقام الفصول أيضاً) ، وفي الحواشي تعليق لنا وترجمتنا للنصّ الفارسيّ.

من الأسئلة اللامعة والأجوبة الجامعة ٦٤ و

لابي نصر الفارابي

ملتقَط

١ — 〈أقوال متفرّقة〉

٥ (١) «وما خلقْتُ الجنّ والإنس إلاّ ليعبُدونِ» (الذاريات ٥٦) — المراد عند مشاهير أهل التفسير ليوحّدون.

(٢) لفظ «الأحَد» أبلغ من لفظ «الواحد» لأنّ «الأحد» لا يدخل في العدد، وهو من «الوحيد» الذي لا مِثلَ له في رأي العين وبَكْرَة القلب. والواحد هو المتوحّد في الذات.

١٠ (٣) «المؤمن» مَن تكون طاعته لمولاه، وبغضه لدنياه، وزاده تقواه، وكلامه ذكراه.

(٤) قال حكيم: لا تتركوا العلم حياء ولا تطلبوه رياء.

(٥) قيل: العلم عزّ لا ذلّ فيه ولا يحصل إلاّ بذلّ لا عزّ فيه.

(٦) قال أهل اللغة: «العقل» الحبس، و«العاقل» مَن حبس الأشياء ١٥ في موضعها ووضعها فيه — يقال «عقَل لسانه» أي كفّه عن القول وحبسه عمّا لا يعنيه.

(٧) «ألعالَم الطبيعيّ» ما تحت فَلَك القمر إلى مركز الأرض.

(٨) قيل: «الصبر» حبس النفس عمّا تُنازع إليه.

(٩) سُئل حكيم «مَن الظريف؟» قال: «الظريف» الخفيف في ذاته ٢٠ وأخلاقه وأفعاله وشمائله من غير تكلِفة.

(١٠) إنّما سُمّي الشمس «شمساً» والقمر «قمرًا» لأنّ الشمس تدنو في الصيف وتبعد في الشتاء. ومنه يقال «دابّة شَموس» لأنّها تقرب وتطيع تارة وتفرّ وتجمح أخرى. والقمر يزداد تارة وينقص أخرى، ولهذا سُمّي المقامر «مقامرًا» لازدياد ماله تارة ونقصانه أخرى.

(١١) مَن نزّل التدبير عاش في راحة. ٥

(١٢) قيل في تفسير «من الشجر الأخضر نارًا» (يس ٨٠): ما من | شجرة إلاّ ويقدح منها النار غير العُنّاب. ولذلك اختاره القصّارون لكَدّ نقاتهم. ٦٤ ظ

(١٣) سُئل حكيم عن أفضل المواعظ قال: إذا دخلْتَ على مريض فلا تُطل القعود عنده، والناس كلّهم مرضى، فاعلَمْ وافهَمْ. ١٠

(١٤) قيل: سبعة في الجنّة خير من الجنّة — زيارة الآباء والأمّهات والأقرباء، ‹و›زيارة الأنبياء، ‹و›خدمة الملائكة، ورحمة الله، وذكر الله، وسلام الله، ورؤية الله.

(١٥) قيل: الأدب مفارقة الهوى مع مراقبة الرضى. وقيل: حقيقة الأدب اجتماع خصال الخير، ومنه «المأدبة» لأنّ فيها اجتماع لطائف الأغذية. ١٥

٢ — ‹حِكَم قصّ أنباء الرُسُل›

(١٦) قال الحكماء: إنّ الله تعالى مَنّ على رسوله خاتم النبيّين بما يقصّ عليه من أنباء الرسل والأنبياء الماضية والأمم الخالية لحِكَم. أحدها إظهارًا لنبوّته ودلالة على رسالته، لأنّه لم يتعلّم علم نبأ السلف من أحد إلاّ من الله تعالى بواسطة جبريل صلوات الله عليه. والثانية لتثبيت فؤاده — قوله عزّ وجلّ «وكُلاًّ نَقُصُّ عليك من أنباء الرسل ما نُثبّت به فؤادك» (هود ١٢٠). والثالثة لبيان ٢٠

(١١) نزل التدبير (الياء مهملة) ص (ولعلها «ترك التبذير» أو «لزم التدبير»). (١٢) لكد نقاتهم ص(وفي الحاشية «معرب كدفك»). (١٦) جبريل: جبريل (مهملة) ص.

ذكره ودرجته — قوله عزّ وجلّ [و] « كذلك نقصّ عليك 〈من〉 أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنّا ذكرًا » (طه ٩٩). والرابعة لتكون عبرة لأوْلي النُهى من أمّته — قوله تعالى « لقد كان في قصصهم عبرة لأوْلي الألباب » (يوسف ١١١). والخامسة إخبارًا عن تعلّمه بالوحي أحوال الأنبياء — قوله عزّ وجلّ | « تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت » (هود ٤٩) . والسادسة إنّما قصّ الله تعالى عليه القصص لتكون له أُسوة حسنة وقدوة صالحة بمكارم أخلاق الرسل والأنبياء الصالحين . والسابعة لبيان النِعَم عليه وعلى أمّته — قوله عزّ وجلّ « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » (لقمان ٢٠) فالنعمة الظاهرة تخفيف الشرائع والنعمة الباطنة تضعيف الصنائع .

٣ — 〈 الفرق بين الرسول والنبيّ 〉

(١٧) قيل : الفرق بين الرسول والنبيّ أنّ الرسول الشارع والنبيّ الحافظُ شريعة غيره ، والرسول يعمّ البشر والملَك .

(١٨) قيل : الفائدة في إرسال الرسل معرفة الشريعة ، وفي إنزال الكتب معرفة العباد للحقّ .

(١٩) قيل : « العزم » ما عقد عليه القلب من أمر أنّك فاعله . وقيل : « العزم » إرادة متعلّقة بفعل مقدّمة عليه بخلاف القصد ، لأنّ القصد يُقارن الفعل والعزم يتقدّمه ، وكذا النيّة تتقدّم ولا تُقارن . وقيل : « العزم » إرادة فعل شيء والقطع عليه . وأمّا « أولوا العزم من الرسل » (الأحقاف ٣٥) : في رواية سبعة — نوح وإبراهيم وإسحٰق وأيّوب ويعقوب ويوسف وشُعَيب عليهم السلام — وفي رواية أربعة — نوح وهود وإبراهيم ومحمّد عليهم السلام — وفي رواية خمسة — نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام .

---

(١٩) بفعل : بفعله (مهملة) ص . // سبعه (فوق السطر) ص .

(٢٠) صاحب الشرائع من الأنبياء ستّة – والباقية متابع – وهم آدم ونوح وإبرٰهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام .

٤ – آدم

٦٥ ظ (٢١) قيل في معنى قول | النبيّ عليه السلام « إنّ الله تعالى خلق آدم على صورته » : أي على صورة آدم من غير تغيّر وتبدّل من هيئة إلى هيئة ، لم ٥ تشتمل عليه الأرحام ولم تتناقله الأحوال من صغر إلى كبر ومن نقص إلى تمام ، لا كما ذُكر في حقّ أولاده – قوله عزّ وجلّ « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثمّ جلعناه نطفة في قرار مكين » (المؤمنون ١٢–١٣) الآية .

(٢٢) معجزة آدم فتق لسانه في مفتتَح نبوّته بما لم تعلمه الملائكة على خلاف مجرى العادة ، فكان مفتتَح المعجزات ومختتَمها في آدم ومحمّد عليهما ١٠ السلام بالكلام .

(٢٣) قيل : علّم الله تعالى آدم الأسماء على جميع اللغات التي تكلّم بها أولاده .

٥ – إدريس

(٢٤) قيل : أوّل مَن خطّ بالقلم وأوّل مَن خاط بالثياب كان إدريس . ١٥

(٢٥) قيل : سُمّي به لكثرة دراسته كتاب الله ، وذلك صحف آدم وشيث. وكان اسمه أَخْنُوخ – ٦ ينتهي نسبه إلى شيث بن آدم – بعثه الله تعالى على شريعة آدم إلى أولاد قابيل وهم كفّار لدعوتهم إلى الإيمان ٦ .

(٢٦) قيل : رُفع إدريس إلى السماء الرابعة ، وقيل إلى السماء السادسة ، وقيل هو في الجنّة مع أرواح أطفال المؤمنين . ٢٠

---

(٢٠) وهم : وهو ص .
(٢١) في[1] (مهملة) ص (تحت السطر) .
(٢٥) ٦–٦ ص (في الحاشية ، صح) .

٦ — نوح

(٢٧) قيل : نوح هو شيخ الأنبياء — ⌐وينتهي نسبه إلى أخنوخ¬ — إنّما سُمّي به لكثرة نياحته على نفسه .

(٢٨) قيل : بقاء سفينة نوح على الماء كان ستّة أشهر ، أوّلها العاشر من شهر الله الأصمّ رجب وآخرها يوم عاشوراء ، وشريعته مستأنَفة .

(٢٩) قيل : كان بنو قابيل وبنو شيث اجتمعوا بالمصاهرة واختلطوا في جميع الأحوال ، وتركوا بنو شيث صالحَ أعمالهم وتابعوا فسّاق بني قابيل فبعث الله تعالى نوحاً إليهم .

٧ — هود

١٠ (٣٠) قيل : هود — ⌐ينتهي نسبه إلى نوح¬ — بعثه الله تعالى على شريعة نوح إلى قومه الذين تركوا <ال>نهج القويم . |

٨ — صالح

٦٦ و

(٣١) قيل : صالح — ⌐ينتهي نسبه إلى نوح¬ — أرسله الله تعالى إلى قبيلة ثمود ⌐لأنّهم خالفوا أمر الله وعبدوا غير الله فأراهم من المعجزات كثيرة فلم يؤمنوا

١٥ به¬ — إنّما سُمّيت به لقلّة مائها ، و«الثَّمْد» الماء القليل .

٩ — إبراهيم

(٣٢) قيل : إنّما سُمّي إبراهيم الخليل «خليلاً» لأنّه كان دائماً في

---

(٢٧) ⌐ ¬ ص (في الحاشية ، صح) .
(٢٩) وتركوا ص .
(٣٠) ⌐ ¬ ص (في الحاشية ، صح) . // نهج القويم (الياء مهملة) ص(تحت السطر).
(٣١) ⌐ ¬ ص (في الحاشية ، صح) . // سميت : سمى ص .
(٣٢) دائماً : دايما (مهملة) ص (ولعلها «دائباً») .

تعظيم أمر الحقّ بالإخلاص في العبادة وترفيه شأن الخلق بحسن الضيافة — ٦ويتنهي نسبه إلى سام بن نوح٦. وقيل : سُمّي « خايلاً » بأربعة أشياء ، ببذل نفسه للنيران وقلبه للرحمٰن وولده للقربان وماله للإخوان . أرسله الله تعالى إلى نمرود بن كوش بن إرم بن سام بن نوح وإلى قومه وهم عبدة الأصنام .

٥

١٠ — لوط

(٣٣) قيل : اسم لوط عربيّ، أصله من « اللوَط » وهو اللزوق ، سُمّي « لوطاً » لأنّ حبّه لاط بقلب إبراهيم عليه السلام ، كما جاء في الحديث «الولد ألوَط بالقلب» . وهو ابن هاران بن تارخ بن أخ إبراهيم . أرسله الله إلى خمس مدائن — التي سمّاها « مؤتفكات » — من ناحية الأردنّ ، فلم يؤمن به أحد من قومه ولم يعرضوا عن قبائح أفعالهم .

١٠

١١ — إسمٰعيل وإسحٰق

(٣٤) قال أكثر المفسرين : الذبيح هو إسحٰق ، وقال بعضهم إسمٰعيل ، والأظهر عندهم أنّه كان إسمٰعيل، لأنّ النبيّ عليه السلام قال «أنا ابن الذبيحين»، وكان هو من نسل إسمٰعيل ، والذبيح الثاني عبدالله أبوه برؤيا عبد المطّلب جدّه .

١٥

١٢ — يعقوب

(٣٥) كان نسب يعقوب بن إسحٰق .

(٣٦) قيل : سُمّي يعقوب بإسرائيل لأنّ « الأسر » بلغة العبرانيّة العبد، و« الايل » اسم من أسماء الله تعالى — معناه « عبد الله » .

// ٦ ٦ ص (في الحاشية ، صح) .
// بن[1] : ابن (؟) ص . // إرم : بارم (مهملة) ص .
(٣٣) الحديث (لأبي بكر ، راجع الثعالبي «قصص الأنبياء» صفحة ٥٨) . //
مؤتفكات (راجع سورة التوبة ٧٠) .
(٣٤) برؤيا (الياء مهملة) (ولعلها « بنذر » ، راجع المقدسي « البدء والتأريخ » ج ٤ ، ص ١١٤) .

(٣٧) ٦سؤال : چون يعقوب را بواسطهٔ تعبير خوابِ يوسف بر سراير آن حال عالم شد ، چرا اورا ببرادران داد ؟
جواب : ندانسته كه اذا حاق القضا ضاق الفضا .

١٣ — يوسف

٥ (٣٨) قال أكثر العلماء : اسم يوسف عبرانيّ ، وقال بعضهم عربيّ يُحتَمل أن | يكون مشتقّاً من قولهم «آسفه» أي أغضبه — قال الله تعالى «فلمّا آسفونا انتقمنا» (الزخرف ٥٥) : «آسفونا» أي أغضبونا . ٦٦ ظ

(٣٩) قيل : إنّ أصحاب النبيّ عليه السلام قالوا ينبغي أن تكون لنا سورة لا يكون فيها أمر ونهي وتكون فيها أخبار القرون الماضية تسلّي قلوبنا قراءتُها ،
١٠ فأنزل الله تعالى هذه السورة . وقيل : إنّ أحبار اليهود قالوا لعمر بن الخطّاب «إنّكم تقولون لا رطب ولا يابس إلاّ في كتابنا ، كيف ولم تعلموا قصّة يوسف؟»، فأنزل الله تعالى «آلر تلك آيات الكتاب المبين» (يوسف ١) : أي أنا الله أعلم وآوى ممّا نزل بالشيخ المبتلى وبيوسف من البلوى .

(٤٠) قال النبيّ عليه السلام : «تكلّم أربعة وهم صغار ولد ماشطة بنت
١٥ فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريح الراهب وعيسى» .

١٤ — أيّوب

(٤١) وكان أيّوب من نسل إسحٰق ، وكان على شريعة إبراهيم ، وكان أصله من الروم ، بعثه الله تعالى إلى أرض الشام .

---

(٣٧) ٦ ٦ ص (في الحاشية) . // (ترجمة النص الفارسي : «سؤال : لما كان يعقوب قد اطلع بطريق تعبير منام يوسف على سرائر الحال ، لماذا سلمه إلى إخوته ؟ جواب : لأنه لم يعلم أنه إذا حاق القضاء ضاق الفضاء») . // را[١] (كذا في) ص.

(٣٩) وآوى مما ص (ولعلها «أدرى بما») .

(٤١) ايوب (مهملة) ص (فوق السطر) .

١٥ - شُعَيب

(٤٢) قيل : شعيب بن نُوَيب بن عنقا بن مدين بن إبراهيم عليه السلام، بعثه إلى أهل مَدْيَن - ، وكان مدين بين الأشجار الملتفّة والأكَمة .

(٤٣) رُويَ أنّ رسول الله إذا ذكر شعيباً قال « ذاك خطيب الأنبياء » لحسن محاورته فيما يراد بهم . ٥

١٦ - موسى

(٤٤) قيل في نسب موسى : هو ابن عمران 〈بن〉 يَصهُر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب - وفي رواية قاهَث .

(٤٥) ⌐س : موسى نبوّتِ برادر التماس نمود ، اجابت يافت . محمّد عليه السلام ايمانِ عمّ درخواست كرد تا شرفِ رتبت مسلّم بيند : درجه ى نبوّت اعلى درجاتست ودرجه ى ايمان كم از آن، چگونه دانيم ؟ ١٠

ج : قيل : كان في علم الله أنّ هرون من الأنبياء فجرى على لسان موسى دعاء ، وفي علمه أنّ أبا طالب لا يؤمن - قوله تعالى « إنّك لا تهدي مَن أحببت ولكنّ الله يهدي مَن يشاء »⌐ (القصص ٥٦).

١٧ - 〈أل〉خضر ١٥

(٤٦) ⌐قيل : سُمّي به لأنّه كان إذا صلّى على موضع اخضرّ ما حوله .

(٤٧) قال عكرمه : « لا يكون بأرض إلاّ اخضرّت »⌐ .

---

(٤٣) قال (لم يرد حديثاً . راجع المقدسي « البدء والتأريخ » ج ٣ ، ص ص ٧٥ - ٧٦ ، و الثعالبي « قصص الأنبياء » ص ٩٣) .

(٤٥) ⌐ ⌐ ص (في الحاشية ، صح) . // بيند (مهملة) ص (ولعلها « شود ») . // (ترجمة النص الفارسي : « س: إن موسى التمس النبوة لأخيه وأجيب إلى ذلك . ومحمد عليه السلام تمنى الايمان لعمه ليتبين شرف رتبت〈ه على رتبة موسى〉 . إن درجة النبوة هي أعلى الدرجات، ودرجة الايمان أقل منها . 〈ما〉 بيان هذا ؟ »)

(٤٦-٤٧) ⌐ ⌐ ص (في الحاشية) .

(٤٨) لمّا أراد موسى أن يرجع قال للخضر «أوصني» قال الخضر لموسى «إيّاك واللجاج ولا تمشِ في غير حاجة ولا تضحكْ من غير عجب ولا تعيّر الخاطئين وابكِ على خطيئتك يا ابن عمران» . |

١٨ — إلياس

٦٧ و

٥ (٤٩) إلياس هو نسل هٰرون عليهما السلام .

(٥٠) قيل : هو أُرسل إلى البحار ، والخضر إلى الفيافي ، وأُعطيا البقاء إلى نفخ الصور ، ويجت‹ت›معان كلّ عام أيّام الموسم وربّما يراهما بعض الصالحين.

(٥١) قيل : لمّا لم يُطع قومُه خرج من بينهم ولحق بشواهق الجبال ودخل يعبد الله فيها ، يأكل من نبات الأرض وثمار الشجرة ، وأقام هناك أكثر من

١٠ خمس سنين ، ثمّ خرج هارباً من قومه لأنّهم في طلبه وقصده ، فاستقبلته دابّة على صورة الفرس من نار — وقيل على صورة أسد — فركبها ومرّت به مرور الريح . وجعله الله إنسيًّا ملكيًّا — أي على صورة الإنسان وطبيعة الملائكة . فلمّا أراد إلياس الخروج من الغار ⌐فرأى اليَسَع⌐ ...

١٩ — أليَسَع

١٥ (٥٢) وكان اليسع قبل دخوله في الغار من تلامذته ، وكان متابعاً له ، فأعطاه جبّة من الصوف وجعله خليفة في قومه ، ثمّ ركب الدابّة فغاب . فذهب اليسع إلى قومه ودعاهم إلى الله .

---

(٤٨) عمران (مهملة) ص (تحت السطر).

(٥١) فيها : فيه (الياء مهملة) ص . // أي : انى ص. //⌐٦⌐ ص (في الحاشية، صح) .

٢٠ — ذو الكفل

(٥٣) فلمّا قرب أجله استخلف ذا الكفل فيما أمره إلياس في وظائف عبادته ودعوته. وإنّما سُمّي به لأنّه تكفّل عن اليسع عمله، وكان عمله أن يصوم بالنهار ويقوم بالليل ويقضي بين الناس ولا يغضب ولا يعجل.

٢١ — أشمويل ٥

(٥٤) س: قوله تعالى «ألَم ترَ إلى المَلاء من بني إسرائيل ... إذ قالوا لنبيّ لهم ابْعَثْ لنا ملِكاً نقاتل في سبيل الله» (البقرة ٢٤٦)، مَن النبيّ ومَن الملك؟

٦٧ ظ ج: قال أهل التفسير: هو أشمويل | بن هلقانا، والملك طالوت، قيل هما من أعقاب يعقوب. ١٠

(٥٥) س: قوله تعالى «تحمله الملائكة» (البقرة ٢٤٨) أي التابوت والسكينة، ما التابوت وما السكينة؟

ج: قيل: التابوت كان لآدم يتوارثونه صاغراً عن كابر، وكان فيه عصا موسى وعمامة هٰرون وعصاه ومنطقة إسحٰق ورُضراض الألواح — وذلك أنّ موسى لمّا ألقى الألواح تكسّرت، وكان فيه أيضاً لوحان من التوريه وقَفيز من المَنّ ١٥ الذي كان ينزل على بني إسرائيل وصاع يوسف وطست تُغسَل فيه قلوب الأنبياء والخاتم الذي كان معجزة سليمان. والسكينة قيل هي شيء كرأس الهرّة، لها عينان وجناحان ووجه كوجه الإنسان يخرج منه صوت يوم القتال أهيب من صوت الأسد لهزيمة الأعداء. وقيل: هي النصرة بها في الحرب.

---

(٥٣) ذو الكفل (العنوان): دا الكفل (في الحاشية) ص.

(٥٤) اشمويل (العنوان) ص (في الحاشية، مقابل الجواب في هذه الفقرة). // قالوا لنبي: قال النبى (مهملة ما عدا النون) ص. // نقاتل: يقاتل ص. // هلقانا: هلقانا ص.

(٥٥) تحمله: تحمل (التاء مهملة) ص. // فيه[1]: فيها (الياء مهملة) ص. // فيه[2]: فيها (مهملة) ص.

(٥٦) قيل : لمّا بعث الله طالوت الملك فسألوه البيّنة على ملكه ، فقال لهم نبيّهم « إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت » (البقرة ٢٤٨) . وكان التابوت في ‹أ›يدي الكفّار من أصحاب جالوت في بيت أصنامهم، أمر الله تعالى الملائكة أن يأتوا به إلى طالوت الملك فحملوه وجاؤوا به .

٢٢ — داود

٥

(٥٧) قيل : داود يصل نسبه إلى يهودا بن يعقوب .

(٥٨) قيل : خصّه الله بالنبوّة والحكمة والملك وتسخير الجبال والطير يسبّحن معه إذا سبّح والصوت الطيب وإلانة الحديد ⌐وصنعة الدروع — وكان لا يأكل إلاّ من عمل يديه⌐ — وبسط | العدل والسلسلة التي يعرف بها المحقّ من ٦٨ و
١٠ المبطل — وكانت كذلك إلى أن ظهر فيها المكر والخديعة ، فقد رفع الله تلك السلسلة — والقوّة في العبادة وشدّة الاجتهاد . وأنزل عليه الزبور بالعبرانيّة خمسين ومائة سورة فيه موعظة وحكمة ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا حدود ولا أحكام، وأكرمه بفصل الخطاب — قيل ذلك بيان الكلام ، وقيل علم الحُكْم والبصير‹ة› في القضاء ، وقيل القضاء بالبيّنات والأيمان ، وقيل فصل الخطاب الذي أُعطي
١٥ داود كلمةُ « أمّا بعد » وهو أوّل من قالها . وكان له سبعة عشر ابناً .

٢٣ — سليمان

(٥٩) وكان سليمان بن داود أعظم مُلْكاً من داود وأقضى منه ، وكان داود أشدّ تعبّداً من سليمان .

---

(٥٦) طالوت[1] ص (في الحاشية ، صح).
(٥٨) والطير ... والانه الحديد (راجع سورة سبأ ١٠) . //⌐٦⌐ ص (في الحاشية ، صح) . // سبعه عشر ص (وفي الثعالبي « قصص الأنبياء » ص ١٦٤ « تسعة عشر ») .

(٦٠) س : قال محمّد عليه السلام « إنّا معشر الأنبياء لا نورِث ولا نورَث » ، والله تعالى يقول « ورِثَ سليمان داود » (النمل ١٦) ، كيف معناه ؟

ج : الحديث صحيح . إنّ الأنبياء لا يرثون دراهم ودنانير .

٢٤ — يونس

(٦١) قيل : متّى أمّ يونس عليه السلام — ولم يُنسَب من الأنبياء أحد إلى أمّه إلاّ عيسى بن مريم ويونس بن متّى . وكان من عادة قومه أن يقتلوا مَن ظهر كذبه ، فلمّا لم يأتهم العذاب للميعاد الذي أوعدهم يونس خشي أن يقتلوه فغضب وخرج من بينهم بغير أمر واجتهاد ؛ ولقلّة الصبر على قومه والمداراة لهم ، نهى الله تعالى محمّداً وقال « لا تكن كصاحب الحوت » (القلم ٤٨) .

٢٥ — عُزَير

(٦٢) قيل : لمّا بلغ عزير إلى قرية من قرى بيت المقدس على حمار له ومعه عصير في زقّ وسلّة | من عنب وتين ، فنظر إلى أهل القرى وهم موتى حين نزل من الحمار ، قال « أنّى يحيي هذه الله بعد موتها » (البقرة ٢٥٩) لا على وجه الإنكار والتعجّب بل أحبّ أن يريه الله كيف يحيي الموتى — قوله « أنّى » أي كيف — « فأماته الله مائة عام » (البقرة ٢٥٩) .

٦٨ ظ

(٦٣) قيل : لمّا بعثه الله سمع صوتاً « كم لبثتَ» (البقرة ٢٥٩) قال «لبثتُ يوماً » (البقرة ٢٥٩) ، ثمّ نظر إلى الشمس قد بقي منها شيء لم يغرب ، فقال « أو بعض يوم » (البقرة ٢٥٩) . قال له القائل « بل لبثتَ مائة عام » (البقرة ٢٥٩) ولم يتغيّر العصير والعنب والتين عن حاله — قوله تعالى « انظر إلى حمارك» (البقرة ٢٥٩) فإذ بحماره عظام بيض تلوح وقد تفرّقت أوصاله . فبينا <هو كذلك>

---

(٦١) على قومه (القاف مهملة) ص (في الحاشية، صح) .

(٦٣) كم : لم ص . // فاذ بحماره : فاذن (النون مهملة) حماره ص .

سمع صوتاً « أيتّها العظام البالية إنّي جاعل فيكنّ روحاً » فتجمّعن وسعى بعضها إلى بعض حتّى استقرّ كلّ شيء ‹في› موضعه. وقيل ههنا « العظام » (البقرة ٢٥٩) عظام عزير لأنّ الله أوّل ما أحيي منه عينه في رأسه فجعل ينظر إلى عظام نفسه إلى أن كُسي باللحم — قوله تعالى « ولنجعلك آية للناس » (البقرة ٥ ٢٥٩) أي علامة في إحياء الموتى.

(٦٤) قيل: الآية أنّه كان ابن أربعين سنة وابنه كان ابن مائة وعشرين سنة، وقيل هما أخوان توأمان ولدا من بطن واحد وماتا في يوم واحد، أحدهما ابن أربعين سنة والآخر ابن مائة وأربعين سنة.

٢٦ — زكريّا

١٠ (٦٥) قيل: زكريّا كان أبوه آزن — ويعقوب بن ماثان وعمران بن ماثان من أبناء ملوك بني إسرائيل — بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل بعد رجوعهم من أرض بابل إلى بيت المقدس.

٢٧ — يحي

(٦٦) قيل: يحي إنّما سُمّي به لأنّه حيّي به رحم أمّه وهي عقيم.

١٥ (٦٧) قال أهل الأخبار [٦]في القرابة بين يحي وعيسى[٣]: كانت مريم بنت خالة يحي، وكان أكبر سنّاً من عيسى بستّة أشهر، وقُتل يحي لمّا لم يفت ملكَ عهده فيما تمنّاه | قبل أن رُفع عيسى إلى السماء. ٦٩

(٦٨) قيل: أربعة أشخاص صاروا أنبياء في صغر سنّهم: يوسف وسليمان ويحي وعيسى.

// فتجمعن: فجمعهن (الفاء والجيم مهملتان) ص. // شيء (مهملة) ص (ولعلها « في » فتكون العبارة « كل في موضعه »).

(٦٥) آزن: اذان (النون مهملة) ص.
(٦٧) ٦ ٣ ص (في الحاشية، صح).

٢٨ — عيسى

(٦٩) قيل : إنّما سُمّي عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان من أعقاب سليمان بن داود بمسيح لأنّه يمسح ذا العاهات فيبرأ وإن كان الداء ممّا لا يقبل الدواء — وهذا « فعيل » بمعنى « الفاعل » كالرحيم والعليم. وقيل : لأنّه كان أمسح الرجل ولم يكن لرجله خَمَصَص — وهذا « فعيل » بمعنى « مفعول » . وقد علّمه الله الحكمة والتوريه في بطن أمّه .

(٧٠) قيل : مدّة حملها ساعة واحدة . وقيل : ثلاث ساعات . وقيل : سبع ساعات . وقيل : يوم تامّ . وقيل : تسعة أشهر . وقال أهل الحكمة : كان مكثه في بطن أمّه ثمانية أشهر لأنّه لم يعش مولود وُضع لثمانية أشهر غير عيسى ، وكان ذلك آية له .

(٧١) قيل : الله تعالى سمّاه روح الله تشريفاً واختصاصاً له ، كبيت الله ، ⌈٦ كما سمّى جبريل بروح الأمين وروح القدس لذلك⌉ . وقيل : لأنّ سبب وجوده نفخة جبريل — قوله تعالى « فنفخنا فيه من روحنا » (التحريم ١٢) . وقيل : لأنّ الله يُحيي به الموتى . وقيل سُمّي بكلمة الله لأنّه كُوّن بها — وهو قوله « كُنْ » (مريم ٣٥) — فكان بلاتوليد فحل . وقيل : خلقه الله بكلمة « ألقاها إلى مريم » (النساء ١٧١) ولا يُدرى أيّ كلمة كانت .

٢٩ — محمّد

(٧٢) قيل: نسبة نبيّنا عليه السلام محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر ⟨بن مالك⟩ بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدرك⟨ة⟩ بن إلياس

---

(٧١) كبيت : كبعت ص . // ⌈٦⌉ ص (في الحاشية ، صح) .

(٧٢) بن مالك (كما في الطبري « تأريخ الرسل والملوك » ج ١ ، ص ١١٠٣ ، والمسعودي « مروج الذهب » ج ٤ ، ص ١١٥ ، والمقدسي « البدء والتأريخ » ج ٤ ، ص ١٣١). // مدركة : مدرك ص (والتصحيح

بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أدّ بن أدد بن الهميسع بن يشجب بن نبت بن حمل بن. قيدار بن إسمٰعيل بن | إبراهيم ، بعثه الله بالهدي الساطع والسيف القاطع . ٦٩ ظ

(٧٣) س : چرا مانند كرد مصطفى را بموسى در نبوّت — قوله « كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً » (المزّمّل ١٥) . ٥

ج : قيل : كان لموسى خمسة أعداء فرعون وهامان وقارون ابن عمّ موسى وسامريّ وعوج بن عنق ، أهلك الله تعالى كلّ واحد ببليّة ، وكان لمحمّد خمسة أعداء أبو جهل وعاص بن وائل وأسود بن عبد يغوث وأسود بن [عبد] المطّلب وحارث بن قيس أهلكهم الله ببليّات مختلفات .

١٠ (٧٤) قال أهل التأريخ : إنّ محمّداً ولد عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين عند طلوع الفجر ، فلمّا بلغ أربعة أشهر أو خمسة تُوفّي أبوه ثمّ أمّه بعد أيّام ، وكفله عبد المطّلب جدّه . ثمّ استرضع من بني سعد بن بكر هوازن من امرأة تُسمّى حليمة بنت أبي ذوئيب ، فمكث فيهم خمس سنين — ومنه قوله عليه السلام « أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فأنّى يأتيني اللحن » . ثمّ ربّاه أبو طالب عمّه حتّى جعله الله رسولاً . ١٥

من الطبري « تأريخ الرسل والملوك » ج ١ ، ص ١١٠٧ ، والمسعودي « مروج الذهب » ج ٤ ، ص ١١٦ ، والمقدسي « البدء والتأريخ » ح ٤ ، ص ١٣١) . // الهميسع : الهميشع ص (والتصحيح من الطبري « تأريخ الرسل والملوك » ج ١ ، ص ١١١٤ ، والمسعودي « مروج الذهب » ج ٤ ، ص ١١٦) .

(٧٣) (ترجمة النص الفارسي : «س : لماذا شبه ‹تعالى› المصطفى بموسى في النبوة...»). // وعوج : وعوح ص . // أسود بن المطلب (كما في الطبري « تأريخ الرسل والملوك » ج ١ ، ص ص ١١٧٥ ، ١١٧٦) . // حارث بن قيس ص (وفي الطبري « تأريخ الرسل والملوك » ج ١ ، ص ١١٠٣ « الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان »)..

(٧٤) بعد ايام ص (اختلف أهل التأريخ في هذا . راجع الطبري « تأريخ الرسل والملوك » ج ١ ، ص ١١٢٤ ، والمسعودي « مروج الذهب » ج ٤ ، ص‌ص ١٣٠ — ١٣٢ ، والمقدسي « البدء والتأريخ » ج ٤ ، ص ١٣٣) . // أبي ذوئيب : ام برذويب (الباء الأولى مهملة) ص (والتصحيح من المقدسي « البدء والتأريخ » ج ٤ ، ص ١٣٣) .

(٧٥) س: چرا پدر ومادرِ صاحبِ شريعت را بتشريفِ ايمان مشرّف نگردانيد ؟

ج : تا او را بتعظيمِ هيچ آفريده از روى وجوب مشغول نبايد شد . وديگر تا بعضى از يارانِ او كه مادر وپدرشان بشرك رفته بودى غمگين نگشتندى .

٣٠ ــ هاروت وماروت

(٧٦) هاروت وماروت ملَكان معلَّقان في غار ببابل على رأس بئر ــ وكانا في زمن إدريس ــ يقضيان بالنهار بين الناس على طباع البشريّة ويرجعان بالليل إلى السماء على طباع الملائكة ، فاستوجبا العذاب باقتحام | الشهوات ــ قيل : هي الميل إلى امرأة اسمها الزهرة ــ فاختارا العذاب في الدنيا على العذاب في الآخرة فيعذَّبان هناك بعد التخيير .

٣١ ــ كالب

(٧٧) كالب بن يوفنا ، وفي رواية كالوب .

(٧٨) ⌐ قيل : هو خليفة خليفة موسى ــ يعني يوشع بن نون بن إفراييم بن يوسف بن يعقوب ⌐ . فأحسن الخلافة حتّى حضرته ⟨المنيّة⟩ . استخلف في أمور الشريعة ابنه يوساقوس على بني إسرائيل حتّى قُبض .

٣٢ ــ ⟨حزقيل⟩

(٧٩) فأوحى الله بعده إلى حزقيل عليه السلام ، وهو الذي أحيي الله بدعائه الألوف الخارجين حذر الموت ــ وذلك قوله تعالى « ألم ترَ إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت » (البقرة ٢٤٣) .

---

(٧٥) (ترجمة النص الفارسي: « س : لماذا لم يشرف ⟨تعالى⟩ أبا صاحب الشريعة وأمه بشرف الايمان ؟ ج : لكي لا يلزمه الانشغال بتعظيم أي مخلوق . وأيضاً لكي لا يغتم بعض أصحابه ممن مات أبوه وأمه على الشرك . »)

(٧٦) الزهرة : الرنيره (الياء مهملة) ص (التصحيح من الثعالبي «قصص الأنبياء» ص ٢٩ ، والمقدسي «البدء والتأريخ» ج ٣ ، ص ١٤).

(٧٨) ⌐ ⌐ ص (في الحاشية ، صح) .

(٨٠) قيل : إنّ أرضاً وقع بها الوباء فخرج الناس منها هاربين فنزلوا منزلاً فماتوا كلّهم .

(٨١) قيل : مرّ بهم حزقيل فدعا لهم فأحياهم بدعائه .

٣٣ ـ أصحاب الكهف

٥ (٨٢) قيل : أصحاب الكهف فتية من أبناء الملوك في سماط دقيانوس الملك. فلمّا رأوا عجزه في أسهل الأمور وخوفه من أضعف البهائم هربوا منه طلباً لمن ملكه قديم وبرّه عميم . فكان لواحد منهم كلب ـ وقيل لراع من أصحابهم ـ فوجدوا غارًا ودخلوا فيها ونام الكلب على باب الغار . فمكثوا فيها نائمين على هيئة اليقظان ، وألبسهم الله لباس المهابة .

٣٤ ـ أصحاب الرقيم

١٠

(٨٣) قيل : الرقيم لوح من رصاص فيه أسماء أصحاب الكهف وقصّتهم ـ وهو « فعيل » بمعنى « مفعول » ـ وقيل اسم لواد فيه الكهف .

(٨٤) قيل : أصحاب الرقيم كانوا ثلاثة نفر خرجوا يرتادون لأهلهم إذ أصابتهم السماء فآووا إلى كهف فانحطّت صخرة من الجبل فانسدّ باب الكهف .

٣٥ ـ أصحاب الفيل

١٥

(٨٥) أصحاب الفيل . قيل : كان ملك الحبشة عزم على خراب الكعبة ليصير بيت في حضرته مزارًا ومطافاً | للناس ، فأرسل قوّاد جنده رئيسهم أبرهه بن الصباح مع الفيلة الكثيرة. فلمّا وصلوا جبال تهامة أُخبر عبد المطّلب جدّ النبيّ عليه السلام قدوم أبرهة ‹ف›خرج مستقبلاً إليه فوعظه وقال « إنّ لهذا البيت حافظاً يحرسه ، الترك أولى » ، ‹و›لم يلتفت إلى قوله . فلمّا رجع عبد المطّلب، ٢٠

٧٠ ظ

(٨٢) طلبا : طالبا (مهملة) ص . // لراعى ص . (٨٤) إذ : اذا ص .

ركب مع الأصحاب قاصداً هدم الكعبة . ‹ف›أرسل الله إليهم «طيراً أبابيل» (الفيل ٣) — أي جماعات في تفرقة بعضها على أثر بعض — «ترميهم بحجارة من سجّيل فجعلهم ‹كعصف مأكول›» (الفيل ٤—٥) — كزرع أُكل حَبُّه وبقي أبُّه ، وقيل كحبّ أُكل لبّه وبقي قشره .

٣٦ — أصحاب الرسّ

٥

(٨٦) قيل : هم بقيّة قوم هود وقوم صالح نزلوا إلى البئر التي ذكرها الله في القرآن — قوله «وبئر معطّلة» (الحجّ ٤٥) ، قيل : كلّ بئر بلا ماء وأهل فهي معطّلة وكلّ ركيّة لم تُطو بالحجارة والآجر فهي رَسّ — فعمّروها واستقرّوا هناك وشيّدوا القصور الخربة ‹و›كثرت لهم الكراع والمواشي . وهم كانوا يعبدون الجواري العذارى ، فإذا تمّت لإحداهنّ ثلاثون سنة قتلوها واستبدلوا غيرها . فبعث الله إليهم ثلاثين نبيًّا في شهر واحد فقتلوهم جميعاً ، فأرسل إليهم نبيًّا وأيّده بنصره حتّى قام وانتقم . ثمّ أرسل الرياح إلى مواشيهم من كلّ جانب حتّى تفرّقت وهلكت ، وأرسل جبريل حتّى أيبس كلّ بئر وعين لهم .

١٠

(٨٧) قيل : كان عددهم ستّمائة ألف فماتوا عطاشى .

٣٧ — أصحاب الأخدود

١٥

(٨٨) أصحاب الأخدود . الأخدود هو الشقّ الذي أمر بحفره ⌐بنجران ناحية اليمن⌐ ذو نواس الملك وأوقد فيه النار وأحرق مَن آمن بربّ صبيّ عرف الله بتعريفه إيّاه ، وقُتل الصبيّ بالسهم . |

---

(٨٥) سجيل (وتحتها «طين») ص . // فجعلهم : كجعلهم ص . // ابه (وتحتها «ورقه») ص .

(٨٦) فهي[٢] : فهو ص . // العذارى : والعذارى (مهملة) ص (التصحيح من الثعالبي «قصص الأنبياء» ص ٨٤) . // ثلاثون : ثلثين (مهملة ما عدا الثاء الأولى) ص .

(٨٧) عطاشى : عطاشا ص .

(٨٨) ⌐٦⌐ ص (في الحاشية ، صح) .

٧١ و

٣٨ – لقمان

(٨٩) قيل : لقمان الحكيم كان عبدًا حبشياً نجارًا أعتقه مولاه فنام نومة فأعطي الحكمة فانتبه يتكلّم بها .

(٩٠) قيل : مرّ رجل بلقمان يوماً والناس يجتمعون عليه وهو يعظهم ، ٥ وقال « ألستَ العبد الحبشيّ لفلان ؟ » ، قال « بلى » ، قال « فما بلغ بك ما أرى ؟ » ، قال « صدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني » .

٣٩ – ذو القرنين

(٩١) قيل : هو من أبناء ملوك الروم اسمه إسكندر بن فيلفوس من أعقاب عيص بن إسحٰق بن إبراهيم ، لُقّب بذي القرنين لأنّه كان في مقدّم رأسه ١٠ شبيه القرنين من اللحم . وقيل: لأنّه طاف قرني الأرض – يعني المشرق والمغرب. وقيل : كان له ذؤابتان لطيفتان ، والذؤابة تُسمّى « قرناً » . وقيل : لأنّه دخل النور والظلمة . واختلفوا في نبوّته .

٤٠ – الرسل الثلاثة الذين أرسلهم الله إلى أنطاكية

(٩٢) قوله تعالى « إذ أرسلنا إليهم اثنين » (يس ١٤) : اسمها تومان وبولس ، ١٥ ⌐والثالث شمعون⌐ .

(٩٣) قيل : لمّا دخلا أنطاكية ودعا الناس إلى الله أُخبر الملك فحبسهما . فعلم شمعون مقدم الحواريّين فجاء بإعانتهما وتوسّل إلى الملك ووجد القُربة عنده بمعرفة الكتب فالتمس إحضارهما وقال لهما بعد حضورهما بين يدي الملك «سمعتُ أنّ عيسى يُحيي الموتى ، هل لكما ذلك البرهان ؟ » قالا « نعم » . فأتوا بميّت ٢٠ لم يُدفَن بعد وهو ابن حبيب النجّار – والحبيب من أخيار الموحّدين في السرّ – فأحيى الله ذلك الميّت بدعائهم . فحضر الحبيب هناك وسأل بين يدي الملك [عن] ابنه « ما ترى يا بُنيّ ؟ » ، قال « رأيتُ شابًّا في السماء الرابعة على باب

(٩١) لقب : لقبه (الباء مهملة) ص . (٩٢) ⌐٦⌐ ص (في الحاشية ، صح) .

〈ال〉بيت المعمور يدعو لهؤلاء الثلاثة ويلتمس من الله حفظهم». فعلم الملك أنّ شمعون منهم فخلّى سبيلهم. فلمّا خرجوا من عند الملك همّ الناس بقتلهم وقالوا لهم «إنّا تطيّرنا بكم» (يس ١٨) الآية، فجاء الحبيب وزجرهم — قوله تعالى «وجاء من أقصى المدينة» (يس ٢٠) أي من منتهى أنطاكية «رجل يسعى» (يس ٢٠). ⌐فلمّا ظهر عليهم إيمان الحبيب بتلك العاطفة قتلوه. وفي الحديث قال النبيّ «سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين خربيل مؤمن آل فرعون، حبيب النجّار مؤمن آل يس، عليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم»⌐. |

٧١ ظ

٤١ — أصحاب ضروان

(٩٤) قيل: كان رجل صالح من قوم عيسى بضروان — وهو موضع بين الصنعاء واليمن — وله بستان يعطي كلّ سنة عشرها. وكان له عشر بنين. فلمّا مات اتّفق الأبناء على أن لا يعطوا شيئاً لأحد من نعيمهم وعزموا على جني الفواكه وقت الصبح كيلا يزدحم الفقير والمسكين — قوله تعالى «إذ أقسموا ليصْرِمُنّها مصبحين» (القلم ١٧). فلمّا قصدوا ذلك وباتوا عليها فوجدوا قبيل الصبح آثار العذاب — قوله تعالى «فأصبحت كالصريم» (القلم ٢٠) أي صار البستان كالرماد الأسود، وقيل كالليلة المظلمة.

٤٢ — قوم سبأ

(٩٥) قيل: «سبأ» اسم رجل سُمّي باسمه بلد بفلسطين. وكان بلد سبأ في أرض سهل كثير الأهل ولهم ثلاث حياض مجتمع فيها ماء المطر، وللحياض درقات مسدودات بالمسامير يأخذ أهل سبأ ماءها قدر الحاجات. وكان لهم

---

(٩٣) قوله: كقوله (مهملة) ص. // ⌐٦ ص (في الحاشية). // خربيل (الياء مهملة) ص (وفي الثعالبي «قصص الأنبياء» ص ٢٢٩ «حزقيل»، وفي المقدسي «البدء والتأريخ» ج ٣، ص ٨٤ «حزسل»).

(٩٤) أصحاب (العنوان): بنى (مهملة) ص. // جني: ان ص. // عليها (مهملة) ص (ولعلها «عليه»).

(٩٥) بفلسطين (مهملة ما عدا الفاء) ص (والمشهور أنه بلد باليمن، راجع المقدسي «البدء والتاريخ» ج ٣، ص ص ١٣١–١٣٣) // ثلاث حياض (راجع سورة سبأ ١٥)

بساتين وكروم ورغد عيش لم يكن لأحد مثلها في الأرض. فلم يشكروا نعمة الله واشتغلوا بالكفران وتفاخروا بتلك الحياض ومياهها ولم يسمعوا دعوة نبيّ قطّ، فأرسل الله إليهم «سيل العَرِم» (سبأ ١٦) — «السيل» ماء الحياض، «العرم» فِئَرة بريّة — نقبوا موضع الدرقات وقطعوا المسامير فسال الماء من تلك الحياض حتّى خرّب بيوتهم وبساتينهم ونبت في أراضيهم بدل الأشجار والرياحين والبقول الخَمْط والأَثْل والحشيش وهلك أهل سبأ بالماء والجوع.

// فئرة : فاره ص. // ونبت (راجع سورة سبأ ١٦).

المـــراجع

(التي ذُكرت في المقدّمة وفي الحواشي)

آتش (أحمد) :

« مؤلّفات الفارابيّ » .

Ahmed Ateş, « Fârâbînin Eserlerinin Bibliyografyası », *Türk Tarih Kurumu Belleten* (Ankara), XV (1951), 175-92.

إبن أبي أُصيبعة (أبو العبّاس أحمد) :

« عيون الأنبـــاء في طبقات الأطبّـــاء » نشرة مولر (الطحّان) (جزءان ، القاهرة وكونجزبورغ ، ١٢٩٩ هـ/١٨٨٢—١٨٨٤ م) .

إبن طفيل (أبو بكر محمّد بن عبد الملك) :

« حيّ بن يقظان » نشرة ليون غوتييه (الطبعة ٢ ، بيروت ، ١٩٣٦) .

ألإسكوريال (أسبانيا) :

« فهرس الإسكوريال » .

Hartwig Derenbourg, *Les manuscrits arabes de l'Escurial*, I (Paris, 1884).

« الأنسيكلوبيديّة التركيّة » .

Türk Ansiklopedisi, Cilt XII (Ankara, 1964).

ألثعالبيّ (أبو إسحق أحمد بن محمّد بن إبرهيم) :

« قصص الأنبياء » (القاهرة ، ١٣١٤ هـ/١٨٩٦ م) .

ألثعالبيّ (أبو منصور عبد الملك محمّد بن إسمعيل) :

« يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر » (أربعة أجزاء ، دمشق ، ١٣٠٤ هـ/١٨٨٦ م).

ألدانيّ (أبو الصلت أُميّة بن عبد العزيز بن أبي الصلت) :

« كتاب تقويم الذهن » نشرة غنصليس بلانسية (مدريد ، ١٩١٥) .

شتاينشنايدر (م.) :

« الفارابيّ » .

M. Steinschneider, *Al-Farabi* (St. Pétersbourg, 1869).

شيخو (لويس) :

« رسالة لدامسطيوس في السياسة » في « المشرق » (بيروت) السنة ١٨ (١٩٢٠) ص ص ٨٨١–٨٨٩ .

« في الضوء وحقيقته » في « المشرق » (بيروت) السنة ٢ (١٨٩٩) ص ص ١١٠٥–١١١٣ .

« نسخة خطّيّة عربيّة قديمة » .

L. Cheikho, «Notice sur un ancien manuscrit arabe», *Actes du Onzième Congrès International des Orientalistes, Paris-1897*, IIIe Section (Paris, 1899), 125-42.

صاعد (أبو القاسم ابن أحمد بن صاعد القرطبيّ الأندلسيّ) :

« كتاب طبقات الأمم » نشرة لويس شيخو (بيروت ، ١٩١٢) .

صفا (جرجس) :

« تعريف بعض مخطوطات مكتبتي » في « المشرق » (بيروت) السنة ١٦ (١٩١٣) ص ص ١٦٨–١٧٨ .

ألصفديّ (صلاح الدين بن أيبك) :

« الوافي بالوفيات » نشرة ريتر وديدرينغ (أربعة أجزاء ، استنبول ودمشق ، ١٩٣١–١٩٥٩) .

ألطبريّ (أبو جعفر محمّد بن جرير) :

« تأريخ الرسل والملوك » نشرة دي خوى (ثلاثة أجزاء في خمسة عشر مجلّداً ، لايدن ، ١٨٧٩–١٩٠١) .

طشقند (أزبكستان) :

« الفهرس » .

Akademia nauk Uzbekskoi SSR, Tashkent: Institut vostokovedeniia, *Sobranie vostochnykh rukopisei Akademii nauk Uzbekskoi SSR*, ed. A. A. Semenov (7 vols; Tashkent: Izd-vo Akademii nauk UzSSR, 1952-1964).

الفارابيّ (أبو نصر محمّد) :

« إحصاء العلوم » نشرة عثمان أمين (طبعة ١ ، القاهرة ، ١٩٣١) .

« إحصاء العلوم » نشرة عثمان أمين (طبعة ٢ ، القاهرة ، ١٩٤٩) .

« إحصاء العلوم » نشرة غنصليس بلانسية (طبعة ١ ، مدريد ، ١٩٣٢) .

« إحصاء العلوم » نشرة غنصليس بلانسية (طبعة ٢ ، مدريد ، ١٩٥٣) .

« الثمرة المرضيّة في بعض الرسالات الفارابيّة » نشرها فريدريش ديتريشي (لايدن، ١٨٩٠) .

« رسالة في السياسة » نشرة لويس شيخو في « المشرق » (بيروت) السنة ٤ (١٩٠١) ص‌ص ٦٤٨–٦٥٣ ، ٦٨٩–٧٠٠ .

« السياسة المدنيّة » نشرة فوزي متري نجّار (بيروت ، ١٩٦٤) .

« السياسة المدنيّة » (الترجمة العبريّة) نشرة فيليبوسكي (لايبزش ، ١٨٤٩) .

« فصول المدنيّ » نشرة د. م. دنلوب (كامبردج ، ١٩٦١) .

« فلسفة أرسطوطاليس » نشرة محسن مهدي (بيروت ، ١٩٦١) .

« المدينة الفاضلة » نشرة فريدريش ديتريشي (لايدن ، ١٨٩٥) .

القفطيّ [إبن] (أبو الحسن عليّ) :

« إخبار العلماء بأخبار الحكماء » (مختصر الزَوْزَنيّ المسمّى بالمنتخَبات الملتقَطات) نشرة ليبرت ومولر (لايبزش ، ١٩٠٣) .

كراوس (باول) :

« كتاب الأخلاق لجالينوس » في « مجلّة كلّيّة الآداب بالجامعة المصريّة » (القاهرة) المجلّد الخامس ، الجزء الأوّل (مايو ١٩٣٧) ص‌ص ١–٥١.

كرتزك (جيمس) :

« مجموعة فلسفيّة في برنستن » .

James Kritzeck, « Avicenniana : Une majmū'a philosophique à Princeton », *Mélanges de l'Institut Dominicain d'Etudes Orientales du Caire,* III (1956), 375-80.

لايدن (هولندا) :

« الفهرس » .

R. Dozy *et al., Catalogus Codicum Orientalium Bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae* (6 vols; Lugduni Batavorum, 1851-1877).

« قائمة » فورهوف .

P. Voorhoeve, *Handlist of Arabic Manuscripts in the Library of the University of Leiden and Other Collections in the Netherlands* (Lugduni Batavorum, 1957).

ألمسعوديّ (أبو الحسن عليّ بن الحسين) :

« مروج الذهب ومعادن الجوهر » نشرة باربييه دي مينار وباڤيه دي كورتوي (تسعة أجزاء ، باريس ، ١٨٦١–١٩١٧) .

معلوف (عيسى اسكندر) :

« خزائن الكتب العربيّة (٢) » في « مجلّة المجمع العلميّ العربيّ » (دمشق) المجلّد الثالث (١٩٢٣) ص‌ص ٣٣٧–٣٤٤ ، ٣٦٠–٣٦٦ .

ألمقدسيّ (المطهّر بن طاهر) :

« كتاب البدء والتأريخ » (المنسوب لأبي زيد أحمد بن سهل البلخيّ) نشرة كلمان هوار (ستّة أجزاء، باريس ، ١٨٩٩–١٩١٩) .

مونك (س.) :

« دراسات » .

S. Munk, *Mélanges de philosophie juive et arabe* (Paris, 1859).

ياقوت الحمويّ :

« إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء وطبقات الأدباء » نشرة د. س. مرجليوث (سبعة أجزاء ، القاهرة ولايدن ولندن ، ١٩٠٧–١٩٢٧) .

ثبت أوائل فقرات النصوص

(١٧) ثم يحصي كم الأسباب ... في ... أن تستحيل ...
(١٨) ثم يبين ان المهنة الملكية الفاضلة الاولى ...
(١٩) ثم يعرف بعد ذلك مراتب الاشياء التي في العالم ...
(٢٠) ثم لا يزال كلما انحط ...
(٢١) ثم ياخذ نظائر هذه في القوى النفسانية ...
(٢٢) ثم ياخذ نظائر هذه في اعضاء بدن الانسان ...
(٢٣) ثم ياخذ نظائر هذه ايضا في المدينة الفاضلة ...
(٢٤) ثم لا يزال ينزل المراتب فيها ...
(٢٥) ثم يبتدئ بعد ذلك فيرتقي ...
(٢٦) ثم يرتقي من تلك الرتبة ...
(٢٧) ثم لا يزال هكذا ... الى ان ينتهي الى الآله ...

(ب) في العلم المدنيّ وعلم الفقه وعلم الكلام ٦٧–٧٦

(من الفصل الخامس من « إحصاء العلوم »)

(١) اما العلم المدني فانه يفحص عن اصناف الافعال ...
(٢) والفلسفة المدنية تقتصر فيما تفحص عنه من الافعال ...
(٣) وهذا العلم جزءان جزء يشتمل على تعريف السعادة ... وجزء يشتمل على وجه ترتيب الشيم والسير الفاضلة ...
(٤) وصناعة الفقه هي التي بها يقتدر الانسان على ان يستنبط ...
(٥) وصناعة الكلام ملكة يقتدر بها الانسان على نصرة ...

(ج) فصول مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة ٧٧–٨٦

(١) الفصل الاول الشيء الذي ينبغي ان يوضع الّها في الملة الفاضلة ...
— اوله تعرف فيه رتبة هذا الشيء في الوجود ...
— ومن بعد ذلك يتبع هذا او يلزمه الا يكون لوجوده سبب اصلا ...
— ومن بعد ذلك في ان لا يمكن ان يكون وجود اصلا مثل وجوده ...
— ومن بعد ذلك القول في جوهره ما هو ...
— ومن بعد ذلك القول كيف حصلت الموجودات التي سواه عنه ...
— ثم القول في الاسماء التي ينبغي ان يسمى بها هذا الموجود ...
— ثم الذي كان ينبغي ان يذكر في هذا الموضع ...

(٤) اللهم انقذني من عالم الشقاء ...
(٥) اللهم رب الاشخاص العلوية ...
(٦) اللهم انقذني من اسر الطبائع الاربع ...
(٧) اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلائق ...
(٨) اللهم روح بروح القدس الشريفة نفسي ...
(٩) اللهم الهمني الهدى ...
(١٠) اللهم قو ذاتي على قهر الشهوات الفانية ...
(١١) سبحانك اللهم سابق الموجودات التي تنطق بالسنة الحال ...
(١٢) سبحانك اللهم وتعاليت ...
(١٣) اللهم انك قد سجنت نفسي في سجن من العناصر الاربعة ...
(١٤) اللهم جد لها بالعصمة ...
(١٥) اللهم ار نفسي صور الغيوب الصالحة في منامها ...

(ه) من الأسئلة اللامعة والأجوبة الجامعة ٩٣—١١٥

١ – اقوال متفرقة

(١) وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ...
(٢) لفظ الاحد ...
(٣) المؤمن ...
(٤) قال حكيم : لا تتركوا العلم حياء ...
(٥) قيل : العلم عز ...
(٦) قال اهل اللغة : العقل ...
(٧) العالم الطبيعي ...
(٨) قيل : الصبر ...
(٩) سئل حكيم من الظريف قال ...
(١٠) انما سمي الشمس شمسا والقمر قمرا ...
(١١) من نزل التدبير ...
(١٢) قيل في تفسير من الشجر الاخضر نارا ...
(١٣) سئل حكيم عن افضل المواعظ قال ...

(١٤) قيل : سبعة في الجنة خير من الجنة ...

(١٥) قيل : الادب مفارقة الهوى ...

٢ — حكم قص انباء الرسل

(١٦) قال الحكماء : ان الله تعالى مَنّ على رسوله ... بما يقص عليه ... لحكم ...

٣ — الفرق بين الرسول والنبي

(١٧) قيل : الفرق بين الرسول والنبي ...

(١٨) قيل : الفائدة في ارسال الرسل ...

(١٩) قيل : العزم ما عقد عليه القلب ...

(٢٠) صاحب الشرائع من الانبياء ستة ...

٤ — آدم

(٢١) قيل في معنى قول النبي ... ان الله تعالى خلق آدم على صورته .

(٢٢) معجزة آدم فتق لسانه ...

(٢٣) قيل : علم الله تعالى آدم الاسماء ...

٥ — ادريس

(٢٤) اول من خط بالقلم ...

(٢٥) قيل : سمي به لكثرة دراسته ...

(٢٦) قيل : رفع ادريس الى السماء الرابعة ...

٦ — نوح

(٢٧) قيل : نوح هو شيخ الانبياء ...

(٢٨) قيل : بقاء سفينة نوح على الماء ...

(٢٩) قيل : كان بنو قابيل وبنو شيث اجتمعوا ...

٧ — هود

(٣٠) قيل : هود ينتهي نسبة الى نوح ...

٨ — صالح

(٣١) قيل : صالح ينتهي نسبة الى نوح ...

٩ — ابرهيم

(٣٢) قيل : انما سمي ابرهيم الخليل خليلا لانه ...

(٢) الفصل الثاني ذكر الموجودات التي ينبغي ان توضع روحانيين وملائكة في الملة الفاضلة ...
- ثم ما ينبغي ان يرسم لهم في جواهر الاجسام السمائية ...
- ثم ذكر ما ينبغي ان يرسم لهم في جواهر الاجسام الطبيعية ...

(٣) الفصل الثالث ذكر ما ينبغي ان يرسم لهم في رئاسة الاجسام السمائية ...

(٤) الفصل الرابع فيه ذكر الانسان.
- واول ذلك احصاء ما هو طبيعي له ...
- ثم احصاء جمل أعضائه ومراتبها ...
- ثم معنى الارادة ما هو ، ومعنى الاختيار ...
- ثم ذكر المنام واصناف الرؤيا ...
- ثم كيف يكون الوحي ...

(٥) الفصل الخامس فيه احصاء الاشياء التي توجد للانسان بارادته ...
- ثم اصناف الاجتماعات التي بها يتعاونون ...
- ثم اصناف الاجتماعات في المدن المضادة للمدينة الفاضلة ...
- ثم ذكر اصناف السعادات ... وذكر اصناف الشقاء ...
- ثم ذكر اصناف الاشياء التي ينبغي ان يستعملها ... اهل المدينة الفاضلة بالاشتراك ...
- ثم ذكر السبب الذي يضطر الى ان يكون اهل المدينة الفاضلة مختلفين في الاشياء التي ... تخيل لهم ...
- ثم من بعد ذلك ذكر الناس الذين ينشاون في المدن الفاضلة ...

(٦) الفصل السادس ذكر الاصول الفاسدة التي منها تفرعت اصناف الآراء ...
- اوله الاصل الفاسد في الموجودات الطبيعية ...
- ثم من بعد ذلك ذكر الظنون ...
- وها هنا كان ينبغي ان تذكر مثالات هذه ...

(د) دعاء عظيم ٨٧–٩٢

(١) اللهم اني اسالك يا واجب الوجود ...

(٢) اللهم امنحني ما اجتمع من المناقب ...

(٣) اللهم البسني حلل البهاء ...

١٠ – لوط

(٣٣) قيل : اسم لوط عربي ...

١١ – اسمعيل واسحق

(٣٤) قال اكثر المفسرين : الذبيح هو اسحق ...

١٢ – يعقوب

(٣٥) كان نسب يعقوب بن اسحق .

(٣٦) قيل : سمي يعقوب باسرائيل لان ...

(٣٧) سؤال : چون يعقوب را بواسطه ى تعبير خواب يوسف ..

١٣ – يوسف

(٣٨) قال اكثر العلماء : اسم يوسف عبراني ...

(٣٩) قيل : ان اصحاب النبي ... قالوا ينبغي ان تكون لنا سورة .

(٤٠) قال النبي ... تكلم اربعة وهم صغار ...

١٤ – ايوب

(٤١) وكان ايوب من نسل اسحق ...

١٥ – شعيب

(٤٢) قيل : شعيب بن نويب ...

(٤٣) روى ان رسول الله اذا ذكر شعيبا قال ...

١٦ – موسى

(٤٤) قيل في نسب موسى : هو ابن عمران ...

(٤٥) س : موسى نبوت برادر التماس نمود ...

١٧ – الخضر

(٤٦) قيل : سمي به لانه ...

(٤٧) قال عكرمة ...

(٤٨) لما اراد موسى ان يرجع قال للخضر ...

١٨ – الياس

(٤٩) الياس هو نسل هرون ...

(٥٠) قيل : هو ارسل الى البحار ...

(٥١) قيل : لما لم يطع قومه خرج من بينهم ...

١٩ – اليسع

(٥٢) وكان اليسع قبل دخوله في الغار من تلامذته ...

٢٠ – ذو الكفل

(٥٣) فلما قرب اجله استخلف ذا الكفل ...

٢١ – اشمويل

(٥٤) س : قوله تعالى الم تر الى الملأ .

(٥٥) س : قوله تعالى تحمله الملائكة ...

(٥٦) قيل : لما بعث الله طالوت الملك ...

٢٢ – داود

(٥٧) قيل : داود يصل نسبه الى يهودا ...

(٥٨) قيل : خصه الله بالنبوة والحكمة ...

٢٣ – سليمان

(٥٩) وكان سليمان بن داود اعظم ملكا ...

(٦٠) س : قال محمد ... انا معشر الانبياء لا نورث ...

٢٤ – يونس

(٦١) قيل : متى ام يونس ...

٢٥ – عزير

(٦٢) قيل : لما بلغ عزير الى قرية من قرى بيت المقدس ...

(٦٣) قيل : لما بعثه الله سمع صوتا كم لبثت ...

(٦٤) قيل : الآية انه كان ابن اربعين سنة ...

٢٦ – زكريا

(٦٥) قيل : زكريا كان ابوه آزن ...

٢٧ – يحيى

(٦٦) قيل : يحيي انما سمي به لانه ...

(٦٧) قال اهل الاخبار في القرابة بين يحيي وعيسى ...

(٦٨) قيل : اربعة اشخاص صاروا انبياء في صغر سنهم ...

٢٨ – عيسى

(٦٩) قيل : انما سمي عيسى بن مريم ... بمسيح لانه ...
(٧٠) قيل : مدة حملها ...
(٧١) قيل : الله تعالى سماه روح الله تشريفا ...

٢٩ – محمد

(٧٢) قيل : نسبة نبينا ...
(٧٣) چرا ماننده کرد مصطفى را بموسى در نبوت ...
(٧٤) قال اهل التاريخ : ان محمدا ولد عام الفيل ...
(٧٥) چرا پدر ومادر صاحب شريعت ...

٣٠ – هاروت وماروت

(٧٦) هاروت وماروت ملكان معلقان في غار ببابل ...

٣١ – كالب

(٧٧) كالب بن يوفنا ...
(٧٨) قيل : هو خليفة خليفة موسى ...

٣٢ – حزقيل

(٧٩) فاوحى الله بعده الى حزقيل ...
(٨٠) قيل : ان ارضا وقع بها الوباء ...
(٨١) قيل : مر بهم حزقيل ...

٣٣ – اصحاب الكهف

(٨٢) قيل : اصحاب الكهف فتية من ابناء الملوك ...

٣٤ – اصحاب الرقيم

(٨٣) قيل : الرقيم لوح من رصاص ...
(٨٤) قيل : اصحاب الرقيم كانوا ثلاثة نفر ...

٣٥ – اصحاب الفيل

(٨٥) اصحاب الفيل . قيل : كان ملك الحبشة عزم ...

٣٦ – اصحاب الرس

(٨٦) قيل : هم بقية قوم هود وقوم صالح ...
(٨٧) قيل : كان عددهم ستمائة ...

٣٧ – اصحاب الاخدود

(٨٨) اصحاب الاخدود . الاخدود هو الشق الذي امر بحفره بنجران ...

٣٨ – لقمان

(٨٩) قيل : لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا ...
(٩٠) قيل : مر رجل بلقمان يوما ...

٣٩ – ذو القرنين

(٩١) قيل : هو من ابناء ملوك الروم ...

٤٠ – الرسل الثلاثة الذين ارسلهم الله الى انطاكية

(٩٢) قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين ...
(٩٣) قيل : لما دخلا انطاكية ودعا الناس الى الله اخبر الملك ...

٤١ – اصحاب ضروان

(٩٤) قيل : كان رجل صالح من قوم عيسى بضروان ...

٤٢ – قوم سبا

(٩٥) قيل : سبا اسم رجل سمي باسمه بلد بفلسطين ...

ثبت الآيات القرآنيّة

فهرس المواضع المتناظرة

من «كتاب الملّة» والفصل الخامس من «إحصاء العلوم»

(آ)

« كتاب الملّة »	« إحصاء العلوم »
٤٧، ١٨—٤٨، ٥	٧٥، ٩—٧٦، ٥
٥٠، ٤—٥٢، ٩	٧٥، ١—٨
٥٢، ١٠	٦٩، ٣
٥٢، ١٠—١٨	٦٩، ٨—١٢
٥٣، ١—٢	٦٩، ٣—٤
٥٣، ٣—٢٠	٦٩، ١٤—٧٠، ٢
٥٤، ١—٧	٦٩، ١٢—١٤
٥٤، ٨—١٥	٧٠، ٢—٧
٥٤، ١٧—٥٥، ١٦	٧٠، ٧—١٦
٥٧، ١٩—٥٨، ١٦	٧١، ٤—٨
٥٨، ٧—١٠	٧٠، ١٦—٧١، ٣
٥٨، ١٠—٥٩، ٢	٧١، ٨—١٠
٥٩. ٣—٦١، ٩	٧١، ١١—٧٤، ١٢

(ب)

« إحصاء العلوم »	« كتاب الملّة »
٦٩. ٣	٥٢، ١٠
٦٩. ٣—٤	٥٣. ١—٢
٦٩. ٨—١٢	٥٢، ١٠—١٨
٦٩، ١٢—١٤	٥٤: ١—٧
٦٩: ١٤—٧٠، ٢	٥٣. ٣—٢٠
٧٠، ٢—٧	٥٤. ٨—١٥
٧٠. ٧—١٦	٥٤. ١٧—٥٥، ١٦

فهرس الكتب

(التي ذُكرت في النصوص)

فهرس الأعلام

(الأشخاص والبلدان التي ذُكرت في النصوص)

تصميم الغلاف: جان قرطباوي

الطباعة: مطبعة دكّاش

١٢٩ - ١ - ٩١/٧/٣١

صدر في سلسلة «نصوص ودروس ـ المجموعة الفلسفيّة»

١ ـ **مدخل إلى الفرق الإسلاميّة السياسيّة والكلاميّة**؛ تأليف الدكتور ألبير نصري نادر.

٢ ـ **تاريخ العلوم عند العرب**؛ تأليف د. أنطون ـ حميد موراني.

٣ ـ أبو بكر بن طفيل، **حيّ بن يقظان**؛ قدّم له وعلّق عليه الدكتور ألبير نصري نادر.

٤ ـ أبو نصر الفارابي، **كتاب الملّة ونصوص أخرى**؛ تحقيق الدكتور محسن مهدي.

٥ ـ أبو نصر الفارابي، **كتاب السياسة المدنيّة**؛ تحقيق الدكتور فوزي متري نجّار.

٦ ـ أبو نصر الفارابي، **كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق**؛ تحقيق الدكتور محسن مهدي.

٧ ـ أبو نصر الفارابي، **كتاب الجمع بين رأيَيْ الحكيمَيْن**؛ قدّم له وعلّق عليه الدكتور ألبير نصري نادر.

٨ ـ أبو نصر الفارابي، **كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة**؛ قدّم له وعلّق عليه الدكتور ألبير نصري نادر.

٩ ـ أبو حامد محمّد الغزالي، **تهافت الفلاسفة**؛ تحقيق موريس بويج.

١٠ - الإمام أبو حامد الغزالي، **القسطاس المستقيم**؛ تحقيق فيكتور شلحت.

١١ - الدّاعي شهاب الدين «أبو فراس»، **كتاب الإيضاح**؛ تحقيق عارف تامر.

١٢ - المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى المعتزلي، **كتاب القلائد في تصحيح العقائد**؛ تحقيق الدكتور ألبير نصري نادر.

١٣ - **النفس البشريّة عند ابن سينا**؛ قدّم له وعلّق عليه الدكتور ألبير نصري نادر.

١٤ - أبو يعقوب إسحٰق السجستاني، **كتاب إثبات النبوءات**؛ تحقيق عارف تامر.

١٥ - القاضي أبي الوليد محمّد بن أحمد بن رشد، **كتاب فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتّصال**؛ قدّم له وعلّق عليه الدكتور ألبير نصري نادر.

١٦ - الرازي - الصفوي، **شرح الغرّة في المنطق**؛ تحقيق الدكتور ألبير نصري نادر.

١٧ - **حقيقة إخوان الصفاء وخلاّن الوفاء**؛ تأليف عارف تامر.

١٨ - الإمام الأستاذ أبي منصور عبد القاهر ابن طاهر بن محمّد التميميّ البغداديّ، **كتاب الملل والنحل**؛ تحقيق الدكتور ألبير نصري نادر.

CONTENTS

composed "A Magnificent Invocation" (*Du'ā' 'Aẓīm*). This *Invocation* provides the reader with a good example of what Alfarabi means by "speeches" as a subdivision of religious acts. It is edited here on the basis of a manuscript in the Süleymanie Library in Istanbul (Şehit Ali Paşa, 537, fols. 1*v*-4*r*), Ibn Abī Uṣaybi'ah (*'Uyūn*, II, 136-38 Müller), and al-Ṣafadī (*al-Wāfī*, I, 111-13 Ritter).

Finally, the *Book of Religion* includes among the opinions of the virtuous or excellent religion statements that describe the deeds of earlier prophets. The Ayasofya Library in Istanbul contains a unique manuscript copy of a work that claims to contain "some" or "extracts from" the "*Brilliant Questions and Comprehensive Answers* by Abū Naṣr al-Fārābī". The attribution of this work to Alfarabi cannot be ascertained with the help of the bio-bibliographical sources or with the help of its style, since for the most part it consists of quotations from earlier historical accounts. The work contains some passages in Persian, and the style of these passages leaves little doubt that they were written in the tenth or eleventh century A. D. It is possible that the work is part of the mass of notes collected by Alfarabi in preparation for projected compositions, and that it was dictated to a student who posed certain question to him. The first edition of this text is based on the Ayasofya manuscript (4855, fols. 64*r*-71*v*). The historical accounts were compared with parallel accounts that are found in al-Muqaddisī, al-Mas'ūdī, al-Ṭabarī, and al-Tha'ālibī.

Further details about the above texts and related questions can be found in the Arabic Introduction (pp. 11-38).

M. M.

Chicago, Ill. 1967

PREFACE

Alfarabi's *Book of Religion* occupies a central place in his theological-political writings. It presents a fuller and more comprehensive account of political science than the fifth chapter of the *Enumeration of the Sciences*, and it provides an account of the principles and general rules that underlie the structure of the *Virtuous City* and the *Political Regime.* The first edition of the Arabic text that is given here is based on the full text contained in the Leiden manuscript (Cod. Or. 1002, fols. 51*v*-60*v*) and the paraphrase contained in the Taymūriyyah collection in the Egyptian National Library in Cairo (Akhlāq 290, pp. 288-300, 346-47).

The textual parallels between Sections 11-18 of the *Book of Religion* and the fifth chapter of the *Enumeration of the Sciences* suggested the need to reappraise the text of the *Enumeration of the Sciences* and the preparation of a new edition of pp. 102-108 (Amine[2]) of this text on the basis of the second edition by Osman Amine (Cairo, 1949), the second edition by Â. Gonzalez Palencia (Madrid, 1953), the manuscript in the Köprülü Library in Istanbul (Mehmet, 1604, fols. 33*v*-38*r*), and the Princeton manuscript (Yahuda, 308, fols. 86*v*-88*v*). A list of parallel passages in the *Book of Religion* and the *Enumeration of the Sciences* is given in an index.

The relation between the *Book of Religion* on the one hand, and the *Virtuous City* and the *Political Regime* on the other, led to the investigation of the texts of the latter two works. It was found that Alfarabi has written a summary of the *Virtuous City* in six chapters in which the term "religion" is often substituted for the term "city". This summary is entitled *Chapters of the Principles of the Opinions of the People of the Virtuous City.* Friedrich Dieterici's edition of the *Virtuous City* (Leiden, 1895) included the text oj the *Virtuous City* and a table of contents written by Alfarabi, but not the *Chapters.* The first edition of these *Chapters* is given here on the basis of a manuscript in the Süleymanie Library in Istanbul (Kiliç Ali Paşa, 674, fols. 1*v*-6*r*).

Religious acts in the *Book of Religion* include "acts and *speeches* by which one magnifies and glorifies God; then those by which one magnifies spiritual beings and angels" (Section 3). Alfarabi is known to have

ALFARABI'S

BOOK OF RELIGION AND RELATED TEXTS

Arabic Texts, Edited with Introduction and Notes

BY

MUHSIN MAHDI
University of Chicago

Second Edition



DAR EL-MACHREQ PUBLISHERS

ALFARABI'S

BOOK OF RELIGION AND RELATED TEXTS

منشورات :
دار المشرق ش.م.م
ص.ب : ٩٤٦ - بيروت - لبنان

التوزيع :
المكتبة الشرقية - ساحة النجمة
ص.ب : ١٩٨٦ - بيروت - لبنان

7